

الجمهورية العربية السورية  
المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية  
لجنة إحياء التراث الإسلامي

# ما ينصرف وما لا ينصرف

أبو إسحاق الزجاج  
٢٣٠ - ٣١١ هـ

تحقيق  
هدى محمود قراعة

الكتاب  
الخامس والعشرون

القاهرة  
١٩٧١ - ١٩٦١

يشرف على إصدارها  
محمد توفيق عويصة

الجمهورية العربية السورية  
المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية  
لجنة إحياء التراث الأصيل

# ما ينصرف وما لا ينصرف

أبو إسحاق الزجاج  
٢٣٠ - ٣١١ هـ

تحقيق  
هدى محمود قراعة

الكتاب  
الخامس والعشرون

القاهرة  
١٩٧١ - ١٩٩١

يشرف على إصدارها  
محمد توفيق عويصة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تصدي

بقلم الأستاذ

محمد أبو الفضل إبراهيم - رئيس لجنة إحياء التراث الإسلامي

كان النبيّ عليه السلام من أشرف قبائل العرب ؛ نشأ في بني هاشم واسترضع في بني سعد وأوقى جوامع الكلم ، ونزل عليه القرآن الكريم بلسان عربي مبين ، كتاب فصلت آياته من لدن حكيم خبير . إلا أن رسالته كانت إلى الناس كافة ، ودعوته كانت إلى الأسود والأحمر والعربي والعجمي على السواء ؛ وفي سبيل ذلك دعا إلى الجهاد وخطب ملوك الأرض ؛ ولم يمض على ذلك إلا زمن قصير حتى دخل الناس في دين الله أفواجا ، وتكونت تحت راية الإسلام أمة واحدة، منسعة الأطراف متراصة الجنبات ؛ إلا أنها تنطق بألسنة مختلفة ، وتنزع إلى أصول متباينة .

وكان نتيجة لاختلاط العرب بالموالي وغيرهم ؛ أن شاع اللحن في الكلام ، وتطرق الفساد إلى اللغة ؛ وكاد أن يدخل ذلك في القرآن . وهال المسلمين في صدر الإسلام الأمر ، وأحسوا بالخطب ؛ فقام أبو الأسود بوضع مبادئ النحو ، وجاء من بعده تلاميذ له أخذوا عنه وزادوا فيه ، وتلقاه عنه غيرهم ؛ ولم يلبث هذا العلم بعد خطواته الأولى أن استقام على الطريق ، ومضى يغدو السير إلى حقله المقدر من النمو والازدهار ، وتوافر العلماء على الاشتغال به ، وتتابع جهودهم فيه طبقة بعد طبقة ، إلى أن استوى عوده وبلغ أشده ، وتنوعت فروعه ، وتشعبت طرقه ومسالكه ، وأصبح علما له كل ما للعلوم من أصول ومقومات . وبلغ غايته على يد الخليل بن أحمد شيخ العربية ، وتلميذه سيبويه إمام النحاة .

ثم نشط العلماء من بعد ، يعقدون لدراسته المجالس ، ويقيمون المناظرات ، ويصنفون الكتب والرسائل ؛ من وجيز إلى متوسط إلى مبسوط ، ومن كتب في النحو خاصة وكتب في الصرف خاصة وكتب تجمع بينهما ، إلى كتب في شواهد ، وأخرى في فلسفته ، وغيرهما في نقده ؛ مما تدوول بين العلماء وتنقل في الأمصار ، وكان له حظ موفور عند الأمراء والخلفاء ، وأثرت هذه الكتب المكتبة العربية ، وزخرت بها خزائن الكتب في الشرق والغرب ، غير ما ذهبت به عوادي الأيام ومحن الأحداث في العصور المتتابعة .

وقد جرت عادة النحاة أن يذكروا موانع الأسماء من الصرف في باب من أبواب كتب النحو ، ويقصرون كلامهم فيه على بعض القضايا والأحكام ، دون استقصاء لمسائل هذا الباب ، اكتفاء بورودها في بعض الأبواب الأخرى . ثم جاء العلامة إبراهيم بن السرى المعروف بالزجاج أحد أعيان القرن الرابع فخالف من قبله ، وجرّد همته لتأليف كتاب في الصرف ، قصره على باب ما ينصرف وما لا ينصرف ، وأضاف إليه بابا جديدا في أحكام التسمية بحروف الهجاء وبعض مركبات الأسماء وطريقة النطق بهما . وهو باب يتصل اتصالا وثيقا بما يحدث في تطور الأسماء في اللغة على مرور الأزمان .

ولذلك كان هذا الكتاب إلى جانب أصالته ونسبته إلى شيخ من شيوخ العربية - من الكتب التي تمت الحاجة إلى نشرها ، وخاصة بالنسبة لما يشيع اليوم من المسميات التي يكتفى فيها بالحروف الأولى من تسميتها المعهودة .

والسيدة هدى قراة من فضليات نساء العصر ؛ ومن أخذن بنصيب وافر في دراسة العربية ؛ وإقدامها على تحقيق هذا الكتاب ، وقدرتها على تحرير نصه ، وما قامت به من تعليقات نافعة متنوعة وفهارس ، يعد خطوة مباركة نحو تحقيق الكتب الأصيلة ، كما يضيف جهدا جديدا إلى الجهود الجادة التي تقوم لجنة إحياء التراث بحمل أمانتها والقيام بها .

ونرجو أن تتابع السيدة هدى قراة خطواتها في هذا السبيل وإن كان شاقا وعرا ؛ إلا أن ذلك مما يفيد جمهرة العلماء والباحثين . والله الموفق

محمد أبو الفضل إبراهيم

## تمهيد

للتعريف بأبي اسحاق الزجاج وكتابه  
« ما ينصرف وما لا ينصرف »

### مصر الزجاج :

عاش أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج في الفترة ما بين ( ٢٣٠ - ٣١١ ) هـ وهي الفترة التي توافقت ( ٨٤٦ - ٩٢٨ ) م على اختلاف في كتب الطبقات في السنة التي توفي فيها ، وعدد السنين التي عاشها . وقد توأكب على الحكم في تلك الفترة تسعة خلفاء .

- جعفر المتوكل على الله بن المعتصم بن الرشيد ( ٢٠٦ - ٢٤٧ ) هـ (١) .
- محمد المنتصر بن المعتصم بن الرشيد ( ٢٢٢ - ٢٤٨ ) هـ (٢) .
- المستعين أحمد بن محمد بن المعتصم بن الرشيد ( ٢٢٠ - ٢٥٢ ) هـ (٣) .
- أبو عبد الله المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد ( ٢٣١ - ٢٥٥ ) هـ (٤) .
- محمد المهتدي بالله بن هارون الواثق بن المعتصم ( ٢١٨ - ٢٥٦ ) هـ (٥) .
- أحمد المعتمد على الله بن المتوكل بن المعتصم ( ٢٣١ - ٢٧٩ ) هـ (٦) .
- المعتضد أبو العباس أحمد بن أبي أحمد الموفق طلحة بن المتوكل بن المعتصم ( ٢٨٩ - ٣٠٠ ) هـ (٧) .

---

( ١ ) محمد الخضرى / محاضرات تاريخ الأمة الإسلامية / ٢٥٤ - ٢٥٥ .

( ٢ ) المصدر السابق / ٢٧٠ . ( ٣ ) المصدر السابق / ٢٧٢ .

( ٤ ) ابن طباطبا / الفخرى في الآداب السلطانية / ٣٢٢ . ( ٥ ) المصدر السابق / ٣٦٦ .

( ٦ ) المصدر السابق / ٣٤٢ .

( ٧ ) المصدر السابق / ٣٤٩ ، السعوى / مروج الذهب / ٢٧٢ / ٤ .

- طلي المكتنى بن المعتضد بن أبي أحمد بن المتوكل ( ٢٣٦ - ٢٩٥ ) هـ<sup>(١)</sup>  
- جعفر المعتز بالله بن المعتضد بن أبي أحمد بن المتوكل ( ٢٨٢ - ٣٢٠ ) هـ<sup>(٢)</sup>  
وهكذا نجد أن الزجاج قد عاش تسعة عصور من عصور الخلافة العباسية ومن الخلفاء من مكث في الحكم أقل من سنة .

### الحالة الاجتماعية :

نتضح فيما يتخذه الخلفاء تجاه رعيتههم ، وكان المعتضد قد « نشر العدل ، ورفع الظلم عن الرعية »<sup>(٣)</sup> .

وكان « حاسماً لمواد أطماع عساكره عن أذى الرعية »<sup>(٤)</sup> وكان « محسناً إلى بني عمه من آل أبي طالب »<sup>(٥)</sup> ، وكان « أصحابه يكفون عن الظلم خوفاً منه »<sup>(٦)</sup> ، وقد « أمر بإبطال ديوان الموارث ، ورد الفاضل من سهام الموارث على ذوى الأرحام »<sup>(٧)</sup>

وتتضح أيضاً في تكسب العلماء من حرفهم ، وفي نسبتهم إليها ، فمنهم أبو بكر الخياط وابن السرى الرفاء ، ومحمد بن جعفر العطار ، ومن قبلهم أبو زكريا القراء ، وشخصيتنا أبو إسحاق الزجاج ، ولم يكن ذلك معيباً .

### الحالة الاقتصادية :

ولى المعتضد والذخاير ، والثغور مهمة ، « فقام بالأمر قياماً مرضياً »<sup>(٨)</sup> حتى « عمرت مملكته ، وكثرت الأموال ، وضبطت الثغور »<sup>(٩)</sup> ، و« رخصت الأسعار »<sup>(١٠)</sup>

(١) ابن طباطبا/الفخرى في الآداب السلطانية ٣٥٠ - ٣٥١ ، المسعودى / مروج الذهب ٢٧٥/٤ .

(٢) ابن طباطبا/الفخرى في الآداب السلطانية ٣٥٢ ، المسعودى : مروج الذهب ٢٩٢/٤ .

(٣) حسن إبراهيم/تاريخ الإسلام السياسي والثقافي والديني/١٦/٣ .

(٤) ابن طباطبا/الفخرى في الآداب السلطانية/٣٤٩ . (٥) المصدر السابق .

(٦) ابن الأثير/الكامل في التاريخ/١٨٣/٧ .

(٧) حمد الحفري/محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية/٣٢٣ .

(٨) ابن طباطبا/الفخرى في الآداب السلطانية/٣٤٩ . (٩) المصدر السابق .

(١٠) المسعودى/مروج الذهب/٢٣١/٤ .

و « كانت أيامه طيبة كثيرة الرخاء »<sup>(١)</sup> ، وكان « قد أسقط المكوس »<sup>(٢)</sup> ،  
وهكذا نرى أن المعتضد قد ساعد على أن تستقر الحالة الاقتصادية .

### الحالة السياسية :

« هابه الناس ، ورهبوه أعظم رهبة لفرط غلبته »<sup>(٣)</sup> ، وقام « بإصلاح التشعب في مملكته »<sup>(٤)</sup>  
و « سكنت الفتن ، وصلحت البلدان ، وارتفعت الحروب ، وساله كل مخالف »<sup>(٥)</sup> .  
وكان « مظفراً ، دانت له الأمور ، وانفتح له الشرق والغرب »<sup>(٦)</sup> .

### الحياة الفكرية :

كان الخلفاء يشجعون العلماء ، ويحبونهم ، ويوفرون لهم أسباب الراحة الذهنية ؛  
حتى يتيح لهم الاستقرار إنتاجاً فكرياً ، تزدهر به الدولة ويزدهر به الخلفاء ، وكان علم المعلم  
هو المدعاة لاختياره ، ولكثرة تلاميذه ، ولاتساع حلقاته . فهذا الزجاج قد ترك من شهر  
اسمه وانتشر في الآفاق ذكره « وهو ثعلب » ، ولزم خاملاً في ذلك الوقت وهو المبرد ؛  
لأنه كان يقول : « لست أقول بالذكر والخمول ولكني أقول بالعلم والعمل »<sup>(٧)</sup>

وقد كانت المناظرات شائعة في ذلك الوقت ، فكتب المجالس كمجالس العلماء ،  
ومجالس ثعلب ، ومجالس الزجاجي ، زاخرة بهذه المناظرات ، وما جاء بالأشياء والنظائر  
يدلنا على أن هذه المناظرات كانت مجالاً لاختيار العلماء بعد اختبار علمي ، فهذا عبيد  
الله بن سليمان بن وهب قد جمع بين الزجاج وبين مناظره هارون الحائك وقال لهما :  
أريد أن أصطقي أفضلكما في العلم ؛ فتناظرا بحضرته ، وانقطع هارون انقطاعاً قبيحاً ،

(١) حسن إبراهيم / تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي ١٦/٣ .

(٢) ابن طباطبا / الفخرى في الآداب السلطانية / ٣٢٢ .

(٣) حسن إبراهيم / تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي ١٦/٣ .

(٤) ابن طباطبا / الفخرى في الآداب السلطانية / ٣٤٩ .

(٥) المسعودي / مروج الذهب / ٢٣١/٤ .

(٦) المصدر السابق .

(٧) القفطي / إنباء الراوة / ٣ / ٢٥٠ .

فصرفه الوزير<sup>(١)</sup> ، وسلم ابنه القاسم للزجاج ليعلمه . وهذا المعتضد ، قد ذُكر له كتاب جامع المنطق الذي عمله محبيرة النديم ، فطلب من يفسره ، وبعث وزيره القاسم إلى أشهر علماء عصره : ثعلب ، والمبرد ، فقال ثعلب : « لست أعرف هذا »<sup>(٢)</sup> ، وقال المبرد : « إنه كتاب طويل ، يحتاج إلى شغل وتعب ، وإن دفعتموه إلى صاحبي إبراهيم بن السري : رجوت أن ينق بلديك »<sup>(٣)</sup> ، فدفع إلى الزجاج ففكه ، واستحسنه المعتضد ، وجعل له رزقاً في الندماء ، ورزقاً في العلماء ، ورزقاً في الفقهاء ، ثلاثمائة دينار<sup>(٤)</sup> ، ولم يخرج مما عمله الزجاج نسخة إلى أحد إلا إلى خزانة المعتضد ، وهذا أقصى ما يمكن أن يصل إليه تكريم العلماء . وهكذا صار الزجاج مع المعتضد يعلم أولاده<sup>(٥)</sup> ، وهو بهذا قد بلغ منزلة لم يحظ بها أحد من البصريين منذ أمد طويل ، فقد ظل بلاط الخلفاء حكراً على رؤساء الطبقات الكوفية :

فهذا الكسائي رئيس الطبقة الكوفية ، قد استأثر ببلاط خليفتيه من دون سبويه العالم البصرى الجليل صاحب الكتاب ، إثر مناظرة انتصر فيها الخليفة العباسى لمعلمه الكوفى<sup>(٦)</sup> ، وقد استخلف الكسائي على بن الحسن الأحمر على أولاد الرشيد ، ولم يكن ذلك لعلم الأحمر<sup>(٧)</sup> بل ليقطع الطريق على التحويين البصريين . ثم أتى من بعده أبو زكريا الفراء الذى أسند إليه المأمون مهمة تأديب ولديه<sup>(٨)</sup> ، وجاء ثعلب ، وكان يعاصر المبرد ولم نسمع أن واحداً منهما قد لازم أبناء الخلفاء أو علمهم ، وإن كان المبرد قد دعى إلى بلاط المتوكل ، ليُفسر له « وما يشعر كم أنها إذا جاءت لا يؤمنون » أبالفتح أم بالكسر<sup>(٩)</sup>.

- 
- (١) أبو بكر الزينى / طبقات التحويين والفلويين / ١٦٨ . (٢) القفطى إنباه الرواة / ١٦٤/١ .  
(٣) ابن النديم / الفهرست / ٩٦ .  
(٤) ياقوت الحموى / معجم الأدباء / ١٤٩/١ .  
(٥) ابن النديم / الفهرست / ٩٦ .  
(٦) السيوطى / بنية الرواة / ٣٦٦ ، ٣٦٦ ياقوت الحموى - معجم الأدباء / ٢٢٧/١١ .  
(٧) السيوطى / بنية الرواة / ٣٣٤ .  
(٨) ابن خلكان / وفيات الأعيان / ٢٠١/٢ .  
(٩) القفطى / إنباه الرواة / ٢٤٣/٣ .

## الزجاج

الزجاج شخصية نحوية ، ظاهرة ، متميزة ، لعت في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري ، وجذبت إليها أنظار الكبراء والوزراء والخلفاء ؛ بفضل تفوقها في المجال العلمي . وكان مما لفتني إليه ، ودعاني إلى تحقيق كتابه ؛ نبوغ ظهر مبكراً ، ونقول ندل على علم غزير ، فحيثما وجدت مشكلة نحوية تحتاج إلى مناقشة ، وبرهنة ، وتدليل ؛ كانت آراؤه برسوخها ، وتعليل قائلها لرأيه بالأدلة والبراهين المنطقية : تسطح واضحة جلية ، سديدة ، حكيمة تم على تمكن قائلها .

وفي كتب التفاسير يتردد اسمه تردداً يبين منه مدى اهتمام المفسرين بآرائه ومناقشتها ؛ وهو في أقواله يصدر عن علم وعن تتبع للقراءات . وكذلك فإن كثيراً من اللغويين استشهدوا بأقواله ؛ وفي كتبهم عنه نقول يعز حصرها .

وهذه الشخصية جديرة بأن تختم بها طبقات النحويين البصريين ، وقد أسفت أن تكون هذه الشخصية بهذا الوضوح علماً ومعرفة ؛ ولا يعثر لها على كتاب في النحو يضم آراءه المنتشرة في كتب النحو والتفسير .

### اسمه :

اتفقت جميع كتب التراجم والطبقات على : أن اسمه «إبراهيم» ، وكنيته «أبو إسحاق» ، ولقبه «الزجاج» ، ثم اختلفت بعد ذلك ، فبعضها أثبت أن «محمدًا» والده ، وبعضها أسقط هذا النسب ، وأثبت أن «السري» والده ، وبعضها أثبت أن جده «سهل»<sup>(١)</sup> .

---

(١) أبو الطيب عبد الواحد اللغوي / مراتب النحويين / ١٣٦ خ تاريخ تيمور / ١٤٢٥ ، أبو سعيد السيرافي / أخبار النحويين البصريين / ١٠٨ ، أبو بكر الزبيدي / طبقات النحويين والنحويين / ١٢١ ، ابن النديم / الفهرست / ٩٦ ، أبو بكر الخطيب / تاريخ بغداد / ٩ / ٨٩ ، أبو البركات الأنباري / نزهة الألباء / ٣٠٨ ، ياقوت الحموي / معجم الأديباء / ١ / ١٣٠ ، أبو الحسن القفطي / إنباء الرواة / ١٠٩ / ١ ، ابن خلكان / وفيات الأعيان / ١ / ٣١ ، ابن مکتوم / تلخيص أخبار النحويين والنحويين / ٢٧ خ تاريخ تيمور / ٢٠٦٩ ، عفيف الدين الياقبي / مرآة الجنان / ٢ / ٢٦٢ ، أبو الفداء ابن كثير / البداية والنهاية في التاريخ / ١١ / ١٤٨ ، أبو الفداء / تاريخ أبي الفداء / ٢ / ٧٦ ، ابن قاضي شعبة / طبقات النحاة والنحويين / ١ / ١٣٩ خ ١١٩٨٨ ، ابن تفرى بردي / النجوم الزاهرة / ٣ / ٢٠٨ ، أبو الحسن إجمي الشافعي / إشارة الجيمين إلى تراجم النحاة والنحويين / ٣ / تاريخ ١٦١٢ ، السيوطي / بنية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة / ١٧٩ ، دائرة معارف البستاني / ١٠ / ٧٧٨ .

وإن كنت أرجح أن اسمه أبو إسحاق إبراهيم بن السرى بن سهل الزجاج .  
وقد ضبط صاحب اللباب لقبه وبين سبب تلقيبه به فقال : « الزجاج بفتح الزاى  
والجيم المشددة وفي آخرها جيم أخرى يقال هذا لمن يعمل الزجاج »<sup>(١)</sup>.

#### بيئته :

لم نسعدنا كتب الطبقات بذكر مفصل عن مكان إقامته ، وكل ما نعرفه عنه هو  
ما أورده ياقوت الحموى « كان ينزل بالجانب الغربى من بغداد ، فى الموضع المعروف  
بالدويرة »<sup>(٢)</sup> . وابن قاضى شعبة قال : « نزيل الجانب الغربى من بغداد ، وبحرى العراق »<sup>(٣)</sup>.

#### صناعته :

كان فى أول أمره يخرط الزجاج ؛ واستمر فى صناعته هذه فى أثناء فترة الدرس  
والتحصيل ؛ وكان يدفع لأستاذه المبرد أجر تعلمه من كسبه ، فقد كان يكسب كل يوم  
درهماً ودانقين أو درهماً ونصفاً ، وكان يعطى المبرد الدرهم يومياً ، حتى استطاع أن  
يلرس الكتاب<sup>(٤)</sup>

#### مولده ووفاته :

انفقت كتب التراجم على أنه توفى ببغداد ، وانفقت على أن سنه عند الوفاة كانت  
الثمانين ؛ أو كما قالوا : « قد أناف على الثمانين » ولم يشد منهم إلا جلال الدين السيوطى  
الذى قال إنه عقد لهم سبعين<sup>(٥)</sup> .

وتاريخ مولده يعتمد اعتماداً كلياً على سنه عند الوفاة وعلى تاريخ وفاته .

فإذا كان تاريخ وفاته ٣١٠ وسنه ثمانون يكون مولده عام ٢٣٠ هـ .

وإذا كان تاريخ وفاته ٣١١ وسنه ثمانون يكون مولده عام ٢٣١ هـ .

وإذا كان تاريخ وفاته ٣١٦ وسنه ثمانون يكون مولده عام ٢٣٦ هـ .

(١) عز الدين بن الأثير / اللباب فى تهذيب الأنساب / ١ / ٤٩٧ .

(٢) ياقوت الحموى / اسبم الأدياء / ١ / ١٤٧ . (٣) ابن قاضى شعبة / طبقات النحاة واللغويين / ١ / ١٤٠ .

(٤) انظر مراجع ترجمته . (٥) السيوطى / بنية الوفاة / ١٨٠ .

ولعل مقابليته مع أستاذ المبرد تحسم لنا تاريخ مولده ؛ فالمبرد دخل بغداد بعد مقتل المتوكل سنة ٢٤٧ وقد تصدى الزجاج لمناقشته ، ولفض حلقتة<sup>(١)</sup> ، ولايعقل أن يُرسل حدث له من العمر أحد عشر عاماً لمناقشة المبرد ، وفض حلقتة ، لذلك يجب أن يستبعد أنه توفي عام ٣١٦ وبالتالي ولد ٢٣٦ ، وأرجح أنه ولد ٢٣٠ وتوفي ٣١١ حتى يكون قد أناف على الثمانين . وعلى ذلك يكون قد تصدى لمناقشة المبرد وله من العمر سبعة عشر عاماً .

## الزجاج والنحو

### دراسته للنحو الكوفي :

درس الزجاج النحو الكوفي على ثعلب إمام الكوفيين ، ورئيس الطبقة الخامسة ، وأعلم علماء بغداد في ذلك العصر ، وقد دأب في تحصيل المعرفة ، وانقطع إليها ؛ حتى وصل إلى حد قال فيه عن نفسه : « كنت في ابتداء أمرى قد نظرت في علم الكوفيين وانقطعت إليه ؛ فاستكثرت منه حتى وقع لي أنى لم أترك منه شيئاً »<sup>(٢)</sup> . وهذا هو استقصاء الدارس المتعمق ، الفاحص ، المستكثر مما يقرأ ، وهو في استيعابه لما يقرأه ، قد تحقق لديه الاكتفاء حتى قال « وأنى قد استغنيت به عن غيره »<sup>(٣)</sup> وقد وصل إلى هذا الحد وهو دون السابعة عشرة من عمره وهذا يعلمنا أى شخصية عبقرية فذة هو .

### دراسته للنحو البصرى :

جاء في كتب التراجم حدثني الزجاج قال : « كنت أخطر الزجاج ، فاشتبهت النحو ؛ فلزمت المبرد لتعلمه »<sup>(٤)</sup> والزجاج كما سبق قد أخذ النحو الكوفي عن ثعلب ، وأرجح أنه قد سقطت كلمة « البصرى » في النقل السابق بعد كلمة « النحو » فإن أضيفت يستقيم المعنى ؛ لأن الزجاج لم يتصل بالمبرد مباشرة ؛ بل كان في أول أمره

(١) القفطي / إنباء الرواة / ٢ / ٢٤٩ ، ياقوت الحموي / معجم الأديباء / ١٩ / ٢٥٠ .

(٢) ، (٣) . أبو القاسم الزجاجي / مجالس العلماء / ١٩٤ .

(٤) الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد / ٦ / ٩٠ .

تلميذ ثعلب ، وقد كافح الزجاج في سبيل تحصيل النحو البصرى ، « فقد كان المبرد لا يعلم مجاناً ولا يعلم بأجرة إلا على قدرها »<sup>(١)</sup> ، وكان الزجاج يريد أن يبالي المبرد في تعليمه بشرط على نفسه أن يعطيه كل يوم درهماً من كسبه من صناعة الزجاج ، استغنى عن التعليم أو احتاج إليه ، وكان يخدمه في أموره مع ذلك<sup>(٢)</sup> .

وهذا يبين إلى أى مدى وصلت به رغبته في دراسة النحو البصرى .

### الزجاج والمذهب البغدادي :

كثيراً ما يتردد في أسياعنا : أن المذهب البغدادي ما هو إلا خلاصة المذهب الكوفي ، والبصرى ، ما هو إلا أن يُختار أفضل ما في المذهبين من آراء ، ليخلص لنا مذهب نتركز فيه الآراء المختارة ، ولن نرى أقدر من الزجاج ولا أفضل منه مؤسساً للمذهب البغدادي ، وواضحاً نبتته الأولى . فالزجاج قد جمع علم البصريين ، والكوفيين ، يضاف إلى هذا أن الزجاج قد ظهر في عصر قل فيه إلى حد كبير التعصب للمدارس النحوية ، وقاربت المدرستان أن تمتزجا ، فإذا أضاف إلى ذلك آراء انفرد بها ، وضح أنه مؤسس المذهب البغدادي الذي أسلمه إلى تلاميذه شعلة علمية ينشرونها فيما يحلون به من أماكن في المشرق والمغرب .

### رياسة الزجاج للنحويين البصريين :

كانت هناك بضعة أحداث تقدم لرياسة أبي إسحاق خلفاً للمبرد ، فقد كان الزجاج أقدم أصحاب المبرد قراءة عليه ، وكان من يريد أن يقرأ على المبرد يعرض عليه أولاً ما يريد أن يقرأه<sup>(٣)</sup> .

وبعد أن درس الزجاج كتاب سيبويه على المبرد ، وأتقنه ، ووعاه ، كان أبو العباس لا يقرئ أحداً كتاب سيبويه حتى يقرأه على إبراهيم ويصحح به كتابه ، فكان ذلك أول رياسة أبي إسحاق الزجاج<sup>(٤)</sup> .

(٢) التقطى / إنباه الرواة / ١/١٥٩٠ .

(٤) التقطى / إنباه الرواة / ٣/٧٥١ .

(١) ياقوت الحموي / معجم الأديباء / ١/١٣١٠ .

(٢) ابن النديم / الفهرست / ٩٦ .

وحيثما طُلب منه معلم نحوى لبعض بني مارمة من الصراة أحال عليه<sup>(١)</sup> .  
 وحيثما طُلب منه مؤدب للقاسم قصر معرفته على الزجاج<sup>(٢)</sup> .  
 وحيثما طُلب المعتضد من يفسر كتاب « جامع المنطق » أحال المبرد على الزجاج<sup>(٣)</sup> .  
 وحيثما قصد مبرمانُ ابنَ كيسانَ ليقرأ عليه كتاب سيبويه ، امتنع وقال : « اذهب  
 به إلى أهله يشير بذلك إلى الزجاج »<sup>(٤)</sup> .

### دراسته الاديب :

الزجاج لم يمنعه انكبابه على دراسة النحو من دراسة الأدب ، بل حصل من ذلك  
 كل ما يمكن تحصيله ، فأخذ « الأدب عن ثعلب ، والمبرد »<sup>(٥)</sup> ، و« روى عنهما »<sup>(٦)</sup> « واشتغل  
 بالأدب ونسب إليه »<sup>(٧)</sup> ، وكان « من أهل العلم بالأدب »<sup>(٨)</sup> ، و« روى عنه على بن  
 عبد بن المغيرة ، والجوهري ، وغيرهما »<sup>(٩)</sup> .

وقلما يجتمع لراو أن يروى عن اثنين من أساطين الأدب ، كثعلب والمبرد ،  
 فتعلب إلى جانب إمامته الكوفيين أديب ولغوى وراو ، والمبرد صاحب الكامل في الأدب  
 أحد أركان الأدب الأربعة كما قال ابن خلدون ، والزجاج وقد ألم بما لديهما من الأشعار  
 والروايات ، فلا بد أن تكون حصيلته الأدبية حاوية لعلمهما ، ولذلك كان اختياره  
 لتعليم أبناء الوزراء والخلفاء . فالزجاج لم يرتكز على عمق حصيلته النحوية فقط بل  
 أتمها بحصيلته الأدبية .

### شعره :

لم ينسب إليه قول الشعر اللهم إلا ما أورده ياقوت<sup>(١٠)</sup> قال :

قال ابن بشران . . . وأنشدت له [ الزجاج ] :

- 
- (١) الخطيب البغدادي/تاريخ بغداد/٦/٩٠ .  
 (٢) ياقوت الحموي/معجم الأديباء/١/١٤٩ .  
 (٣) ابن خلكان /وفيات الأعيان / ١ / ٣٢ .  
 (٤) عز الدين بن الأثير/اللباب في تهذيب الأنساب/١/٤٩٧ .  
 (٥) عفيف الدين الياقبي/مرآة الجنان/٢/٢٦٢ .  
 (٦) عز الدين بن الأثير/اللباب في تهذيب الأنساب/١/٤٩٧ .  
 (٧) ياقوت الحموي/معجم الأديباء/١/١٤٧ ، ابن قاضي شبة/طبقات النحاة والفقهاء/١/١٤٢ .

قعودى لايرد الرزق عنى ولايدنيسه إن لم يقض شى  
 قعدت فقد أتانى فى قعودى وسرت فمساقتى والسير لى  
 فلما أن رأيت القصد أدنى إلى رشدى وأن الحرص غنى  
 تركت لمدلج دلج الليالى ولى ظل أعيش به وفى

ويضاف إلى هذه الأبيات بيت واحد أورده الخطيب البغدادي<sup>(١)</sup>

إذا قل ماء الوجه قل حياؤه ولاخير فى وجه إذا قل ماؤه

ونرى أن هذه الأبيات أقرب إلى شعر الحكم ، وهذا يتفق مع ورعه .

#### قدرته على الجدل والناقشة :

أول من عرف فيه هذه القدرة ثعلب ، فأرسله ليفض حلقة المبرد ، وكان المبرد  
 « فصيح اللسان ، ظاهر البيان »<sup>(٢)</sup> « خبيراً بمجالسة الملوك »<sup>(٣)</sup> .

وقد ناقشه الزجاج فى أربع عشرة مسألة<sup>(٤)</sup> على الرغم من حداثة سنه ، وأنه كان دون  
 السابعة عشرة من عمره ، وكان الزجاج يقول عن نفسه : « وأنا عندى أننى إن ناظرته  
 قطعته لأشك فى ذلك »<sup>(٥)</sup> . وقد جاء « أن أبا موسى الحامض قد دس له رجلاً غريباً  
 بمسائل يناقشه بها حتى يعجزه »<sup>(٦)</sup> لكن الزجاج فوت على الحامض الفرصة ، وأفسد  
 عليه غرضه .

#### أخلاقه :

« كان من أهل الفضل »<sup>(٧)</sup> ، وما جاء فى قصته مع مسيند يدلنا على رجوعه<sup>(٨)</sup> إلى الحق  
 وإطراح الباطل ، وما جاء فى قصته مع أبي موسى الحامض<sup>(٩)</sup> دليل على حلمه وسعة

(١) الخطيب البغدادي/تاريخ بغداد/٦/٩٢ ، ابن الأثير/تذكرة الألباء/٣١١ .

(٢) ياقوت الحموي/معجم الأديباء/١٩/٢٥٠ .

(٣) (٤٠٣) القفطي/الإنباء الرواة/٣/٢٤٩ . (٤٠٥) أبو القاسم الزجاجي/مجالس العلماء/١١٦٤/٣٠٧

(٦) الخطيب البغدادي/تاريخ بغداد/٦/٩٠-٩٢ . (٩) أبو القاسم الزجاجي/مجالس العلماء/٣٠٧

صدره . أما وفاؤه فشيمة ظاهرة تتضح بأجلى صورها في علاقته بأساتذته : فهو لم يتنكر لثعلب بعد أن اعتزل دراسته بل كان يزوره<sup>(١)</sup> ، وكان يترحم عليه ، وحينما سمع بموته بكى<sup>(٢)</sup> . وهو بعد أن استغنى عن الدرس على المبرد كان يعطيه الدرهم كل يوم إلى أن مات<sup>(٣)</sup> ، وكان يتفقدته بعد ذلك بما يقدر عليه ، وكان يخدمه في أموره مع ذلك<sup>(٤)</sup> . وهو قد انتصر لسببويه من ثعلب والحامض حينما هاجماه<sup>(٥)</sup> .

### مذهبه في الفقه وورعه :

وكان آخر ما سمع منه اللهم احشرنى على مذهب أحمد بن حنبل<sup>(٦)</sup> .

وكان يقول : « أكره أن أذكر ما قاله النحويون في اسم الله تزيهاً »<sup>(٧)</sup> - ومن ورعه ما جاء بشعره<sup>(٨)</sup> ، وما جاء من بكائه على ثعلب<sup>(٩)</sup> . ومن آراء القدامى في ورعه « كان من أهل الفضل والدين »<sup>(١٠)</sup> ، « حسن العقيدة جميل الطريقة »<sup>(١١)</sup> ، « جميل المذهب »<sup>(١٢)</sup> ، « فاضلاً ديناً »<sup>(١٣)</sup> .

وقد قدره العلماء ومدحه الشعراء ، فهذا ثعلب قد قدمه على غيره من تلاميذه<sup>(١٤)</sup> .

وهذا المبرد قد قدره حق قدره<sup>(١٥)</sup> . وهذا المشوق الشاعر قد سجل سجاياه وأخلاقه نظماً عقب مجلس مناظرة فقال :

صبراً أبا إسحاق عن قدرة فلو النهى يمثّل الصبراً  
نبئت بالجامع كلباً لم ينبح منك الشمس والبدرا

- |   |  |
|---|--|
| (١) (٢) ياقوت الحموى/معجم الأدياء/١/١٣٧ .   | (٣) ابن قاضي شعبة/طبقات النحاة واللغويين/١/١٤٠ .   |
| (٤) ياقوت الحموى/معجم الأدياء/١/١٣٧ .   | (٥) ياقوت الحموى / معجم الأدياء /١/١٣٦ .           |
| (٦) ياقوت الحموى/معجم الأدياء/١/١٣٠ .   | .....  |
| (٧) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج/١/٢٤٩ خ جامعة الدول العربية ، الاغفال لأبي عل الفارسي/٢/خ/٦٩٩ . | (٨) ياقوت الحموى/معجم الأدياء/١/١٣٠ .              |
| (٨) انظر ص : ١٢ .   | (٩) ابن الأثير/نزهة الألباء/٣٠٩ .                  |
| (١٠) الخطيب البغدادي/تاريخ بغداد/٦/٨٩ .   | (١١) ابن كثير/البداية والنهاية في التاريخ/١١/١٤٨ . |
| (١٢) الخطيب البغدادي/تاريخ بغداد/٦/٨٩ .   | (١٣) ابن كثير/البداية والنهاية في التاريخ/١١/١٤٨ . |
| (١٤) القفطي/إنباء الرواة/٣/٢٤٩ .  | (١٥) انظر ص : ١١ .                                 |

والعلم والحلم ومحض الحجى      وشامخ الأطواد والبحرا  
والديعة الوطفاء من سحها      إذا الربا أضحت بها خضرا  
فتلك أوصافك بين الورى      يابيين والديه لك الكبرا  
فظن جهلاً والذي دسسه      أن يلمسوا العيوق والغفرا  
فأرسلوا النزر إل غامر      وغمرنا يستوعب النسزرا  
فاله أبا إسحاق عن قدرة      ولا تضق منك به الصدر<sup>(١)</sup>

هذه بعض أبيات من قصيدة تجلى جوانب آخر من شخصية الزجاج وأخلاقه .  
وهناك ثمثان ألصقتا به وهما : حكاية جمعه المسأل والسبب في غناه<sup>(٢)</sup> ، واتهامه بضعف  
اللغة<sup>(٣)</sup> . وتقنيدهما سهل بعد إيراد أخلاقه وورعه وتقدير العلماء له ومدح الشعراء  
إياه وماهما إلا افتراء حاسدين له ولما وصل إليه

#### اساتذته :

لم يكن الزجاج لحانة صحفياً ، بل كانت له صحبة ، وقراءة ، ودراسة ، ورواية ؛  
فقد درس على أساتذة ثبت أخذه عنهم ، ومقابلته لهم ، ومناقشته لآرائهم ، ومجادلتهم ،  
بل ونقد آرائهم إذا رأى أن ذلك واجبه العلمى .

أستاذه الأول ثعلب : أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن يسار النحوى  
الشيبانى ( ٢٠٠ - ٢٩١ هـ )<sup>(٤)</sup> ، إمام الكوفيين فى النحو واللغة<sup>(٥)</sup> ، كان مشهوراً  
بالحفظ ، وصدق اللهجة ، والمعرفة بالغريب ، ورواية الشعر القديم<sup>(٦)</sup> .

وكان ثقة ، حجة صالحاً ديناً<sup>(٧)</sup> ، لذلك كان مقدماً عند الشيوخ ، موثقاً بعلمه  
وبصحة نقله الغريب ؛ بل كان يقال فيه « ثعلب فاروق النحويين ، والمعابر على اللغويين

(٢) الخطيب البغدادى/تاريخ بغداد/٦/٩٠ .

(١) أبو القاسم الزجاجى/مجالس العلماء/٣١١ .

(٣) ابن النديم/الفهرست / ٩٦ .

(٥) ياقوت الحموى/معجم الأديباء/٥/١٠٢ .

(٤) القفطى/أبناء الرواة/١/١٣٨ .

(٧) جلال الدين السيوطى/بشيرة الوعاة/١٧٣ .

(٦) القفطى/أبناء الرواة/١/١٣٩ .

من الكوفيين والبصريين<sup>(١)</sup> . وجد الزجاج بغيته في علم ثعلب في مبدأ حياته فأخذ عنه النحو الكوفي واستكثر<sup>(٢)</sup> ، وأخذ عنه الأدب ، واللغة والشعر ، وروى عنه<sup>(٣)</sup> .

وأستاذه الثاني المبرد : أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر . ( ٢١٠ - ٢٨٥ ) هـ<sup>(٤)</sup> ، كان من العلم ، وغزارة الأدب ، وكثرة الحفظ ، وحسن الإشارة وفصاحة اللسان ، وبراعة البيان ، وبلاغة الكتابة ، وحلاوة المخاطبة ، وجودة الخط ، وصحة العزيم ، وقرب الإفهام ، ووضوح الشرح ، وعلوية المنطق ، على ما ليس عليه أحد ممن تقدمه أو تأخر عنه<sup>(٥)</sup> ، وكان حسن المحاضرة ، فصيحاً ، لبقاً ، بليغاً ، كثير النوادر<sup>(٦)</sup> .

الزجاج قد جادل المبرد ، وناقشه<sup>(٧)</sup> ، وحيناً رأى حسن إجابته ، وسداد رأيه ، وقوة حججه ، قال : فاستيقنت فضله ، واسترجحت عقله<sup>(٨)</sup> ، وكذا به دائماً دعاه حبه للعلم أن قال لأصحابه : «عودوا إلى الشيخ [ يعني ثعلباً ] ، فلست مفارقاً هذا الرجل ولا يد من ملازمته والأخذ عنه<sup>(٩)</sup> .

وهكذا تتلمذ الزجاج على الشخصية النحوية الثانية في الترتيب الزمني ، والأولى في التأثير في حياته العلمية . فقد أخذ عنه النحو البصري<sup>(١٠)</sup> ، ودرس عليه الأدب<sup>(١١)</sup> وكان الزجاج يقدر فضل المبرد عليه<sup>(١٢)</sup> .

وهناك شخصية كان لها أكبر الأثر في حياة الزجاج العلمية وهو سيبويه : عمرو بن عثمان بن قنبر مولى بنى الحارث بن كعب بن عمرو ( ٢٤٧ - ٢٨٠ ) هـ<sup>(١٣)</sup> .

- 
- ( ١ ) ياقوت الحموي/معجم الأديباء/١٤٠/٥ . ( ٢ ) انظر ص : ٩ .  
 ( ٣ ) انظر ص : ٩ . ( ٤ ) القفطي/إنباه الرواه/٢٤١/٣ .  
 ( ٥ ) أبو بكر الزبيدي/طبقات النحويين والفقهاء/١٠٩ . ( ٦ ) ياقوت الحموي/معجم الأديباء/٢٥٠/١٩ .  
 ( ٧ ) ياقوت الحموي / معجم الأديباء / ٢٥٠/١٩ ، القفطي / إنباه الرواه / ٢٤٩/٣ .  
 ( ٨ ) المصدر السابق . ( ٩ ) أبو بكر الزبيدي/طبقات النحويين والفقهاء/١١٩ .  
 ( ١٠ ) انظر ص : ١٠ . ( ١١ ) انظر ص : ١١ .  
 ( ١٢ ) انظر ص : ١٠ . ( ١٣ ) أبو بكر الزبيدي/طبقات النحويين والفقهاء/١١٩ .  
 ج - ما ينصرف وما لا ينصرف

تأثر الزجاج بسيبويه وكان الطريق إلى ذلك كتابه الذى درسه على المبرد ، وكافح فى سبيل ذلك كثيراً<sup>(١)</sup> . وقد نهل الزجاج من ذلك المرتوى وغاص فى أعماقه يجلى مسائله ويعى ما فيه ، حتى أتقنه وبرع فى تدريسه<sup>(٢)</sup> . وحتى صار يقول عن نفسه : « إذا تأملت الأمثلة من كتاب سيبويه تبينمت أنه أعلم الناس باللغة<sup>(٣)</sup> » ، وحتى صار المبرمان يقرأ كتاب سيبويه على المبرد ثم يقول « قال الزجاج »<sup>(٤)</sup> .

### تلاميذه :

كان الزجاج النحوى ، العروضى ، الاشتقاقى ، صاحب التفسير ، وصاحب أهلية تدريس الكتاب ، جديراً بالزعامة التعليمية . فقد كان وحده مدرسة علمية ، وبحراً زاخراً بالمعرفة ، ارتوى منه تلاميذه وبلغ عدد من شهروا منهم ستة عشر تلميذاً كلهم نابه له شأن وأى شأن . وقد تنقل هؤلاء التلاميذ فى مختلف البلدان ونشروا فى الآفاق ثقافة الزجاج الفكرية ، وعلمه الوفير ، ومذهبه النحوى<sup>(٥)</sup> . وإن كثرة تلاميذه وعلو شأنهم ، وارتفاع ذكركم ، يدلنا على مبلغ إخلاص المعلم فى تدريس ما نصب نفسه لأجله ، وما أخذ على عاتقه من تفران فى سبيل العلم . وقد تقاسم تلاميذه علمه فحظى كل منهم بقدر ، وبهذا القدر شهر ، فكيف بمن جمع علم كل هؤلاء ! وسأقصر عرضى على المشهورين فقط .

١ - أبو بكر محمد بن السرى بن سهل بن السراج البغدادى النحوى ( ١٠٠-٣١٦هـ )<sup>(٦)</sup> كان أحد العلماء المذكورين بالأدب ، وعلم العربية<sup>(٧)</sup> ، ويقال « مازال النحو مجنوناً حتى عقله ابن السراج بأصوله »<sup>(٨)</sup> سئل عن مسألة بحضرة الزجاج فأخطأ فى جوابها فويخه الزجاج ، وقال . مثلك يخطئ فى مثل هذه المسألة<sup>(٩)</sup> ؟

- |  |  |
|--|--|
| ( ١ ) انظر ص : ١٠                              | ( ٢ ) انظر ص : ١١  |
| ( ٣ ) ياقوت الحموى / معجم الأدباء / ٢ / ٢ .    | ( ٤ ) أبو بكر الزبيدى / طبقات النحويين واللغويين / ١٧٣ . |
| ( ٥ ) انظر ص : ١٠                              | ( ٦ ) ياقوت الحموى / معجم الأدباء / ١٨ / ١٩٧ .           |
| ( ٧ ) القنطلى / إنباه الرواه / ٢ / ٤٥ .        | ( ٨ ) السيوطى / بنية الوعاة / ١ / ٤٤ .                   |
| ( ٩ ) ياقوت الحموى / معجم الأدباء / ١٨ / ١٩٧ . |  |

٢ - أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد ولأد النحوى التميمى المصرى (٣٣٢ - ٥٠٠) <sup>(١)</sup> . كان بصيراً بالنحو ، أستاذاً فيه <sup>(٢)</sup> ، وكان نحوى مصر وفاضلها <sup>(٣)</sup> ، أثقن الكتاب على الزجاج وفهمه <sup>(٤)</sup> .

٣ - أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى (٥٠ - ٣٣٩) هـ . برع فى النحو <sup>(٥)</sup> وكتابه « الجمل » فى النحو هو كتاب المصريين وأهل المغرب وأهل الحجاز واليمن والشام <sup>(٦)</sup> قرأ النحو على الزجاج <sup>(٧)</sup> ، وأملى وحدّث عنه بدمشق <sup>(٨)</sup> وهو منسوب إلى شيخه إبراهيم الزجاج <sup>(٩)</sup> . ونسبته هذه كانت ومازالت مدعاة للخلط بين الشخصيتين فكثيراً ما ينسب خطأ إلى التلميذ بعض كتب أستاذه أو آرائه وصحة ذلك أن أبا إسحاق هو الزجاج وأن أبا القاسم هو الزجاجى .

٤ - أبو على الحسن بن على بن أحمد بن عبد الغفار بن سلمان الفارسى (٣٧٧-٥٠٠) <sup>(١٠)</sup> كان واحد زمانه فى علم العربية أخذ النحو عن جماعة من أعيان هذا الشأن كإسحاق الزجاج <sup>(١١)</sup> وألف « الاغفال » وهو المسائل المصلحة على الزجاج فى كتابه « إعراب القرآن ومعانيه » .

٥ - أبو جعفر أحمد بن إسماعيل النحاس (٥٠٠-٣٨٠) <sup>(١٢)</sup> هـ كان واسع العلم غزير الرواية كثير التأليف <sup>(١٣)</sup> وكان عالماً بالنحو حاذقاً <sup>(١٤)</sup> سمع من الزجاج وأخذ عنه النحو وأكثر <sup>(١٥)</sup> ، ومن أكبر حسناته أنه روى عنه كتاب ما ينصرف ومالا ينصرف . وقد روى عنه كثيراً فى كتابه إعراب القرآن . وقد كون ابن ولاد وابن النحاس مدرسة نحوية بمصر درساً فيها آراءهما وماهى إلا امتداد لآراء الزجاج البغدادية .

(١) القفطى/إنباه الرواه/١/٩٩ .

(٢) السيوطى/بغية الوعاة/١٦٩ .

(٣) السيوطى/بغية الوعاة/٢٩٧ .

(٤) السيوطى/بغية الوعاة/٢٩٧ .

(٥) السيوطى/بغية الوعاة/٢٩٧ .

(٦) ياقوت الحموى/معجم الأديباء/٤/٢٢٤ .

(٧) القفطى/إنباه الرواه/١/١٠٤٤١٠٢ .

(٨) القفطى/إنباه الرواه/١/٩٩ .

(٩) القفطى/إنباه الرواه/٢/١٦٠ .

(١٠) ياقوت الحموى/معجم الأديباء/٧/٢٣٢ .

(١١) أبو بكر الزبائى/طبقات النحويين والفنويين/٢٣٩ .

٦ - أبو علي إسماعيل بن عيلون بن هارون القالي ثم البيهقي ( ١١٠ - ٣٥٦ )<sup>(١)</sup> ، كان أحفظ أهل زمانه للغة وأرواهم للشعر وأحفظهم له وأعلمهم بعلم النحو على مذهب البصريين وأكثرهم تدقيقاً فيه<sup>(٢)</sup> . قرأ على الزجاج<sup>(٣)</sup> .

٧ - أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني وكان يعرف أيضاً بالإخشيدي وبالوراق<sup>(٤)</sup> كان إماماً في العربية علامة في الأدب<sup>(٥)</sup> ، وكان يمزج كلامه في النحو بالمنطق<sup>(٦)</sup> . أخذ عن الزجاج ، وله كتاب « شرح معاني الزجاج »<sup>(٧)</sup> .

٨ - أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل العسكري المعروف بميرمان ( ٣٤٥ ) هـ<sup>(٨)</sup> كان إماماً في النحو تقياً به<sup>(٩)</sup> . كان الميرمان يقرأ الكتاب على المبرد ثم يقول : قال الزجاج<sup>(١٠)</sup> .

٩ - أبو علي الحسن بن عبد الله الأصبهاني المعروف بلكنة ، ويقال لغدة<sup>(١١)</sup> ، كان إماماً في النحو واللغة<sup>(١٢)</sup> ، كان يحضر مجلس أبي إسحاق ويكتب عنه ثم خالفه وقعد عنه وجعل ينقض عليه ما عليه<sup>(١٣)</sup> .

١٠ - أبو بكر محمد بن علي المراغي النحوي . قرأ على أبي إسحاق إبراهيم الزجاج<sup>(١٤)</sup> .

١١ - أبو النضر المصري محمد بن إسحاق بن أسباط الكندي<sup>(١٥)</sup> كان شيخ أهل الأدب : له تقدم في المنطق وعلوم الأوائل<sup>(١٦)</sup> ، أخذ عن الزجاج<sup>(١٧)</sup> .

١٢ - أبو عبد الله محمد بن عيسى العماني النحوي<sup>(١٨)</sup> . أخذ عن الزجاج كتاب « فعلت وأفعلت »<sup>(١٩)</sup> .

(٢٠١) أبو بكر الزبيدي/طبقات النحويين والفقهاء/١٢٥ .

(٣) معجم الأدياء/٢٧/٧ .

(٤٤) السوطي/بغية الوعاة/٣٤٤ .

(٧٠٦) ياقوت/معجم الأدياء/٧٤/١٤ .

(٨) السوطي/بغية الوعاة/٧٤ .

(٩) ياقوت الحموي/معجم الأدياء/٢٥٥/١٤ .

(١٠) أبو بكر الزبيدي/طبقات النحويين والفقهاء/١٢٥ . (١١) السوطي/بغية الوعاة/٢٢٢ .

(١٢) ياقوت الحموي/معجم الأدياء/١٣٩/٨ . ١٤٠ .

(١٤) ياقوت الحموي/معجم الأدياء/٢٦٢/١٨ .

(١٥) ياقوت الحموي/معجم الأدياء/١٤/١٨ .

(١٦) أبو بكر الزبيدي/طبقات النحويين والفقهاء/٢٤١ .

(١٧) السوطي/بغية الوعاة/٢١ .

(١٩) ياقوت الحموي/٢٣٢/٤ .

(١٨) السوطي/بغية الوعاة/٨٨ .

١٣ - أبو جعفر محمد بن سعيد البصير الموصلى العروضي النحوى<sup>(١)</sup>، كان ذكياً فهماً له في الشعر رتبة عالية ، إماماً في استخراج المعنى والعروض ، وكان في النحو ذا قدم سابقة<sup>(٢)</sup> سأله الزجاج يوماً عن أشياء من العروض ثم قال له : يا أبا جعفر لو رأك الخليل لفرح بك<sup>(٣)</sup> .

١٤ - أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العروضي<sup>(٤)</sup> كان إماماً في علم العروض<sup>(٥)</sup> عمل كتاباً كبيراً وحشاه بما قد ذكر أكثره ، ونقل كلام أبي إسحاق وزاد فيه شيئاً قليلاً<sup>(٦)</sup> .

١٥ - أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الأمدى النحوى الكاتب ( ٣٧١ هـ )<sup>(٧)</sup> . أخذ عن الزجاج<sup>(٨)</sup> .

١٦ - أبو العباس محمد بن أحمد المعمرى ( - ٣٥٠ هـ )<sup>(٩)</sup> أحد شيوخ النحاة ومشهورهم صحب الزجاج وأخذ عنه<sup>(١٠)</sup> .

#### مناصروه من غير شيوخه وتلاميذه :

إن كثرة معاصري الزجاج لتدلنا على مبلغ ما وصلت إليه الثقافة في ذلك العصر ، وتدلنا نباهة شأن الزجاج وعلو مكانته وتفوقه على كل هؤلاء أنه كان شخصية علمية ذات كفاية ممتازة ، فاقت أقرانها وبزت أترابها .

وقد شهد له الجميع فقدموه على أنفسهم بعد أن قدمه أساتذته على زملاء حلقتة .

... أبو الحسن محمد بن كيسان ( - ٣٢٠ هـ ) ، كان بصرياً كوفياً يحفظ القولين ويعرف المدهبين<sup>(١١)</sup> ، وكان يقال إنه أنحى من الشيخين ، [ أي ثعلب والمبرد ]<sup>(١٢)</sup> ، قصده المبرمان ليقرأ عليه الكتاب فقال له اذهب به إلى أهله ، يشير بذلك إلى الزجاج<sup>(١٣)</sup> .

(١) ياقوت الحموى/معجم الأدباء /٢٣٣/٤ .

(٢) السيوطى/بغية الوعاة/٤٦ .

(٣) (٨٠٧) السيوطى/بغية الوعاة/٢١٨ .

(٤) ياقوت الحموى/معجم الأدباء/٢٣٣/٤ .

(٥) ياقوت/معجم الأدباء/١٧٤ .

(٦) السيوطى/بغية الوعاة/٢٠ .

(٧) القفطى/إنباء الرواة/٥٧/٣ - ٥٩ .

(٨) أبو بكر الزينى/طبقات النحويين والفقهاء/١٧٠ .

- أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح الصفار (- ٣٠١ هـ) <sup>(١)</sup> علامة بالنحو واللغة صاحب المبرد صحبة اشتهر بها، وروى عنه <sup>(٢)</sup> .
- أبو سليمان بن محمد بن أحمد المعروف بالحامض البغدادي (- ٣٠٥ هـ) أحد أئمة النحاة الكوفيين <sup>(٣)</sup> كان بارعاً في اللغة والنحو على مذهب الكوفيين <sup>(٤)</sup> خلط النحوين <sup>(٥)</sup> .
- إبراهيم بن محمد الكلابزي (- ٣١٢ هـ) بصري المذهب متقدم في النحو واللغة <sup>(٦)</sup> .
- أبو بكر محمد بن أحمد بن منصور بن الخياط <sup>(٧)</sup> كان يخلط المذهبين <sup>(٨)</sup> وناظر الزجاج <sup>(٩)</sup> .
- محمد بن محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه الفسوي (- ٣٤٧ هـ) قرأ الكتاب على المبرد <sup>(١٠)</sup> نسب للزجاج حكاية جمعه المال من طريق غير مشروع <sup>(١١)</sup> .
- أبو الصقر أحمد بن الفضل بن شبانة الكاتب النحوي الهمداني (- ٣٥٠ هـ) كان يلقب بساسي دوير، روى عن ثعلب والمبرد <sup>(١٢)</sup> .
- هارون بن الحائك الضرير النحوي <sup>(١٣)</sup> ، من أعيان أصحاب ثعلب وكان معدوداً في طبقتهم <sup>(١٤)</sup> وكان يوزن بميزان ثعلب في النحو، كوفي المذهب <sup>(١٥)</sup> ، جمع الوزير عبيد الله ابن سليمان بينه وبين الزجاج ليختار أفضلهما في العلم <sup>(١٦)</sup> ، واختار الزجاج ؛ بعد انقطاع هارون في المناظرة <sup>(١٧)</sup> ؛ لتأديب ولده .

- |   |   |
|---|---|
| (١) السيوطي/بغية الوعاة/١٥٨ .               | (٢) ياقوت/معجم الأدباء/١١/٢٥٣ .             |
| (٣) ياقوت/معجم الأدباء/٧/٣٢٠ .              | (٤) القفطي/انباء الرواة/٣/٢٤١ .             |
| (٥) السيوطي/بغية الوعاة/١٦٣ .               | (٦) ياقوت الحموي/معجم الأدباء/٢/٣٠٧ .       |
| (٧) ياقوت الحموي/معجم الأدباء/٢/٣٠٧ .       | (٨) القفطي/انباء الرواة/٣/٥٤ .              |
| (٩) السيوطي/بغية الوعاة/١٩ .                | (١٠) الزبيدي/طبقات النحويين والنثويين/١٢٧ . |
| (١١) السيوطي/بغية الوعاة/١٩ .               | (١٢) ياقوت الحموي/معجم الأدباء/٤/٩٨ .       |
| (١٢) السيوطي/بغية الوعاة/٤٠/٥٠ .            | (١٣) ياقوت الحموي/معجم الأدباء/١٩/٢٦١ .     |
| (١٣) الزبيدي/طبقات النحويين والنثويين/١٢٧ . | (١٤) ياقوت الحموي/معجم الأدباء/١٩/٢٦١ .     |
| (١٤) ياقوت الحموي/معجم الأدباء/١٩/٢٦١ .     | (١٥) الزبيدي/طبقات النحويين والنثويين/١٦٩ . |
| (١٥) الزبيدي/طبقات النحويين والنثويين/١٦٩ . | (١٦) ياقوت الحموي/معجم الأدباء/١٩/٢٦١ .     |
| (١٦) ياقوت الحموي/معجم الأدباء/١٩/٢٦١ .     | (١٧) ياقوت الحموي/معجم الأدباء/١٩/٢٦١ .     |

### مكتبة الزجاج الثقافية :

للزجاج مكتبة ثقافية قد شارك فيها بالدراسات القرآنية ، والدراسات النحوية ، والدراسات اللغوية ، والدراسات الشعرية ، فلا نجد مجالاً من مجالات البحث والتنقيب في فروع العربية إلا والزجاج قد أسهم فيه بنشاط فكري :

١ - في مجال الدراسات القرآنية أسهم بكتابه إعراب القرآن ومعانيه .

ذكره كل من ترجموا للزجاج ، وكان يعرف به أحياناً فيقال : صاحب كتاب معاني القرآن . والكتاب مازال مخطوطاً ليس لدينا منه نسخة كاملة بل توجد منه قطع متناثرات . فيوجد منه بجامعة الدول العربية القطع من ٢٤٦ تفسير إلى ٢٥٢ تفسير . وبيانها كالتالي :

- القطعة ٢٤٦ تبدأ بأول القرآن وتنتهي بآية « هذا يرم ينفع الصادقين صدقهم » من سورة المائدة، والنسخة مكتوبة بخط قديم قليل الإعجام وتقع في ١٣٤ ورقة وبها خرم .  
- ٢٤٧ تبدأ بأول القرآن وتنتهي بآية « إن تعلمهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم » من سورة المائدة وخطها خط القرن السابع وتقع في ١٦٣ ورقة .

- ٢٤٨ تبدأ بقوله تعالى : « وإلى عاد أخاهم هودا » من سورة الأعراف وتنتهي بآية « فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً » آخر سورة الكهف وتقع في ١٧١ ورقة مكتوبة بقلم نسخ جميل مشكول .

- ٢٤٩ تبدأ من أول سورة مريم وتنتهي بآخر سورة فاطر تقع في ٨٣ ورقة وكتبت بقلم تعليق نفيس .

- ٢٥٠ تبدأ من أول سورة طه وتنتهي بسورة قل أعوذ برب الفلق وتقع في ٢٢٩ ورقة مكتوبة بقلم نسخ نفيس جداً .

- ٢٥١ تبدأ بسورة الرعد وتنتهي بآية « سلام قولا من رب رحيم » من سورة يس ، تقع في ١٨١ ورقة .

– ٢٥٢ تبدأ بسورة يس وتنتهى بسورة التين وتقع في ٢٠١ ورقة مكتوبة بخط نسخ جميل .

وتوجد قطعة أخرى بدار الكتب المصرية تحت رقم ١١١ تفسير م ، تبدأ من أول سورة النساء وتنتهى بسورة هود وتقع في ٢١٢ ورقة .

والزجاج في كتابه يعرض الآراء البصرية والقراءات البصرية ، والآراء الكوفية والقراءات الكوفية ، ويعلق مفسداً لما يقول معللاً لما يراه . وهو في ذلك يصدر عن علم الدارس للمذهبيين ، التمكن منهما ، وإن كان ميله إلى البصريين يبدو واضحاً وتظهر سبته التي شهَرَ بها وهي الاشتقاق واللغويات منذ الوهلة الأولى .

٢ – وشارك في الدراسات اللغوية : بكتابه « فعلت وأفعلت » .

ذكرته أكثر المراجع التي ترجمت للزجاج ، طبع طبعين الأولى سنة ١٩١٣ في مجموعة النطف الأدبية لطلاب العلوم العربية بتحقيق ونشر محمد أمين الخانجي .

والثانية سنة ١٩٤٩ بتحقيق الأستاذ عبد المنعم خفاجي وناشره على خربوش بالمطبعة النموذجية .

ومقدمته التي أوردتها المؤلف تم على طبيعة الكتاب وطبيعة الزجاج المعجمية إذ يقول : « وهو مصنف مبوب على حروف المعجم فأول باب فيه الباء وآخر باب فيه ما أوله الهزة ويسميه الناس الألف » ويورد سبب تصنيفه فيقول « ألفناه ليسهل التماسه على طالبيه وإذا جاء شيء أوله الباء طلبه في بابه وكذلك سائر الحروف » .

وهكذا نجد أن الزجاج من أوائل من ألفوا المعاجم اللغوية .

٣ – وأيضاً ألف كتابه «خلق الإنسان» أغفل ذكره حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون ، وذكره غالبية من ترجموا للزجاج ، وهو كتاب مازال مخطوطاً . بين في مقدمته أيضاً سبب تصنيفه فقال « هذا كتاب نذكر فيه أعضاء الإنسان وصفاته على ما سمت العرب . وهو موجود بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣١ لغة ، يقع في ٣٠ ورقة ، وقد سها من رقم

النسخة عن صفحيتين ، وبالدار نسخة أخرى تقع في ١٢ ورقة وهي الكتاب الثالث من مجلد تحت رقم ٢٣٤ مجاميع وكتابه مرتب أيضاً يبدأ من جلدة الرأس ويتدرج بعد ذلك بذكر باقى أعضاء جسم الإنسان .

٤ - خلق الفرس : ذكره بعض من ترجم للزجاج ولم يصل إلينا .

٥ - نقد الزجاج لفصيح ثعلب، وقد أسماه بعض من ترجم للزجاج باسم المؤاخذات على فصيح ثعلب، وقد أسقطه كثير من ترجموا للزجاج. والكتاب وجدته مخطوطاً في أربع صفحات تحت رقم ٢١ نحو ش بدار الكتب المصرية ضمن مجلد وقد عثرت عليه أيضاً في كتاب الزهر للسيوطي ٢٠١/١ ، وفي معجم الأدباء ١٣٠/١ في ثنايا ترجمة الزجاج وقد بين ياقوت المناسبة والأسباب التي دعت الزجاج إلى تعقب أستاذه الكوفي اللغوي وتبيان خطئه في فصيحته الذي عكف عليه الناس واعتنوا به فشرحوه وعلقوا عليه وذيلوا عليه ونظموه، ولكن الزجاج ذا الحس اللغوي المرهف تعقبه في مواضع حتى ستمه ثعلب وأنكر أن يكون له .

٦ - وألف الزجاج في الاشتقاق كتاباً، وذكر هذا كثير من ترجموا للزجاج ولم يصل إلينا هذا الكتاب وإن كانت قد وصلت بعض آراء وتندرات وتنف عن مذهبه في الاشتقاق. وعن طريقته وأغمط حتى هذا الرجل ، فحقق كتاب ابن دريد ووصف بأنه أول من ألف في الاشتقاق وكان جديراً بمن ذكر ذلك أن يذكر فضل الزجاج على الاشتقاق وسبقه في هذا الميدان. فقارئ أى من كتبه يطالعه مذهبه واشتقاقاته التي سلم له بها كثير من اللغويين واستشهدوا بها .

٧ ، ٨ - وشارك في الدراسات الشعرية بكتابين :

- كتاب العروض ذكره كثير من ترجموا للزجاج ضمن مؤلفاته ولكنه لم يصل إلينا، وكذلك لم يصل إلينا كتابه في القوافي وإن كان ابن سيده في مخصصه ٥٦/١٧ قد ذكر له بعض آراء في العروض والقوافي .

٩ - وألف كتاباً في الأنواء، ذكره كثير من ترجموا للزجاج ولكنه لم يصل إلينا وإن كان ابن مكي الصقلي قد نقل عنه في كتابه تثقيف اللسان : ١١١ ونقل عنه صاحب الخزائن ١ : ١١ ، ٣٦٩ .

١٠ - وألف كتاباً في النوادر المفيدة لم يصلنا .

١١ - وألف كتاباً مفسر من جامع المنطق، وقد ذكره أكثر من ترجموا للزجاج وذكروا قصته مع المعتضد ، ولكنه لم يصل إلينا على الرغم من شهرته .

١٢ - أمالي الزجاج أول من ذكر أن له كتاباً أمال هو ابن خلكان ووصفها بأنها ثلاث : كبرى ووسطى وصغرى ونقل عنه في المزمع للسيوطى ٤٠٩/١ ، وكذلك نقل عنه ابن مكي الأندلسى في كتابه المخطوط مشكل إعراب القرآن ٦/١ .

١٣ - وكتاب اسمه حروف المعاني ، لم يذكره أحد من ترجموا للزجاج وذكره بروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربى ١٧٣/٢ ضمن مؤلفات الزجاج كما نسبة أيضاً للزجاجى بجميع بياناته . وبياناته هي : لالى ٣٧٤٠ رقم ٧ .

١٤ - وله كتاب « الإبانة والتفهيم عن معاني بسم الله الرحمن الرحيم » لم يذكره أحد من ترجم للزجاج من الأقدمين ، وذكره بروكلمان وذكر أنه موجود في مكتبة جوتا تحت رقم ٧٢٧ ، وذكرت فهارس دار الكتب أنه موجود بها تحت رقم ٦٧ نحو ش. وبالاطلاع عليه وجدت أنه عبارة عن الصفحة الأخيرة من المجلد وهذه الصفحة لائنم على الكتاب وإن كنت قد وجدت بالمجلد نفسه رسالة نسبتها الفهارس إلى الزجاجى وهي من ص ١ : ١٥ وأرجح أنها هي المقصودة . وربما يضاف هذا إلى دراساته القرآنية .

وشارك في الدراسات النحوية بالكتب الآتية :

١٥ - كتاب مختصر في النحو : كان يمكن أن نتعرف من كتابه هذا على آرائه تلك التي استشهد بها النحويون في كتبهم وناقشوها وأبدوا بعضها ونقضوه في بعض ؛ إلا أن هذا الكتاب لم يصل إلينا ولم يشر إليه النحويون في مناقشتهم لآراء الزجاج وقد ذكره أكثر من ترجموا للزجاج .

١٦ - كتاب شرح أبيات سيبويه . ذكره كثير من ترجموا للزجاج ولكنه لم يصل إلينا .

١٧ - كتاب الفرق : ذكره كثير من ترجموا للزجاج ولم يصلنا .

١٨ - كتاب المقصور والمملود : لم يصلنا . ذكره أكثر من ترجموا للزجاج .

١٩ - كتاب الشجرة المسمى بكتاب التقريب : لم يذكره القداى من ترجموا للزجاج وإن كان ابن هشام قد نقل عنه في معنى اللبيب تحت كلمة « جمل » . وذكر

بروكلمان بياناته وهي : Bull de Corr A. F. R. 1884,186,50

- وهناك كتاب إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج وقد حققه الأستاذ الإيبارى وفي ص ١٠٩٨ وما بعدها ذهب الأستاذ المحقق إلى نفي نسبه عن الزجاج وإثباته إلى صاحبه وربما يضاف إلى الأسباب التي تنفي هذا الكتاب عن الزجاج أن شيئا من خصائصه التعبيرية ولوازمه الشخصية التي تنضح في كتبه وتميزها عن غيرها لا تبدو في هذا الكتاب .

٢٠ - كتاب ماينصرف ومالاينصرف، وهو الكتاب الذي أتيت في فرصة القيام بتحقيقه، وتنضح في هذا الكتاب خصائص الزجاج، ويبين نهجه في التأليف فيما يلي :

- أنه قد جعل لكتابه هذا مقدمة : ٢ ، قال فيها « ونحن نبين ماينصرف ومالاينصرف مختصراً ونملى منه القصد وقدر الحاجة إلا أنا استقصينا شرح الأصل ليستدل به على كل الفروع . . . »

- وهو في كتابه يورد آراء النحويين في المسألة التي يبحثها فيعرض لآراء سابقيه

- وهو في عرضه لآراء النحويين تنضح لديه نزعة تبسير وشرح لما غمض من كلامهم أو تصويبه، وهو في كل ذلك ينزع إلى التأدب في تصويب ما يراه فيقول، وهذا كأنه شرح للمذهب سيبويه، أو حقيقة ما قال سيبويه ٤١، ٩٤، ١٠٥، ١١٢ .

- ونراه كثيرا ما يستحسن الآراء ويختار منها وما يراه صواباً فتبدو شخصيته النحوية متميزة في اختياره للآراء واتباع من سبقه ففي صفحات ٨، ٢٣، ٢٩، نراه

يقول « وهذا القول هو الذي أختار » أو « كلاهما عندي مذهب » أو « فهذا إجماعهم والذي أراه ... »

فمن هذه الأمثلة ننتبين أنه في اختياره يصدر عن اقتناع بالرأى الذي اتبعه . والآراء التي ينفرد بها نراه يعلل لها بالاستدلال المنطقي أو القياسي ٣٧ ، ٤٧ ، ٦٩ وظاهرة تفصيل الجمل وتصنيفه تنضح في طريقة عرضه لمفردات وجزئيات مسائله .

أما ظاهرة اهتمامه بالاشتقاق فتبدو واضحة في إيراده لكلمة الاشتقاق اثنتين وعشرين مرة على الرغم من صغر حجم الكتاب . وشرحه اللغوي للكلمات يبدو في فهرس الكلمات اللغوية التي شرحها الزجاج .

#### أهمية ما لا ينصرف في الحياة الحضارية:

هذا الكتاب يبحث في موضوع ما ينصرف وما لا ينصرف وهذا الموضوع يحظى بعناية النحويين منذ ألقوا كتباً في النحو فلا نجد كتاباً في النحو إلا وباب ما ينصرف وما لا ينصرف ينتظم منه صفحات تقل أو تكثر تبعاً لاهتمام المؤلف بهذا الباب . بل إننا نرى أن بعضهم قد اهتم به اهتماماً بالغاً حتى أفرده بكتاب مستقل ، فنحن نرى أنه يقع من كتاب سيبويه في ٦٨ صفحة من ٦٨/١ من الجزء الثاني .

ومن الكتاب المقنضب للمبرد يقع في سبع وسبعين صفحة من ٣٨٦/٣٠٩ من القسم الثالث .

وقد اهتم به نعلب حتى أفرده بكتاب باسم ما يجرى وما لا يجرى وهذا الكتاب لانعلم عنه شيئاً اللهم إلا ما ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون عنه . وقد أفرده الزجاج أيضاً بهذا الكتاب وهو يقع في ١٠٠ ورقة أي ٢٠٠ صفحة من الحجم المتوسط .

ويقع من كتاب الإيضاح للفارسي من ٥٨/٥٤ .

ويقع من كتاب الجمل للزجاجي من ٢٣٧/٢٢٤ .

ويقع من كتاب أسرار العربية لابن الأنباري من ٣١٤/٣٠٧ .

ويقع من شرح الكافية ج ١ من ٧٠/٣٥ ، ويقع من شرح المفصل ج ١ من ٧١/٥٦ ،  
ومن شرح التصريح ج ٢ من ٢٢٩/٢٠٩ .

وهذا يؤيد مدى اهتمام النحويين بهذا الباب؛ فقد رأوا أنه يرتبط بالحياة اليومية فنحن  
باحثنا كنا بالحضارات نحس بحاجةنا إلى هذا الباب. ففي حياتنا اليومية نخلق لنا احتياجات  
استعمالية لكلمات نحاول أن نخضعها للفتن العربية .

فالذي أنشأ الحاجة إلى باب ما لا ينصرف هو الاحتكاك الحضاري، وتزداد هذه الحاجة  
إلى المصطلحات التي تتمشى وهذه الحضارة .

فنحن نرى أن الأمثلة التي كان يسوقها النحويون الأقدمون ليست أمثلة فرضية لا  
يؤيدها شيء من الواقع . والدليل على ذلك ما نحتاج إليه الآن من استحداث كلمات  
واستعمالات يومية . فنرى أماننا أمثلة لا يعيننا على النطق بها ومعرفة إعرابها إلا قياسها  
على تلك الأمثلة الفرضية .

فمثلا كان النحويون يقولون « لو سميت رجلا بـ «الباء» من «ضرب» كيف تنطق  
به ثم تتوالى في ذلك المثال الفرضي آراء .

وقد تحقق ذلك المثال الفرضي اليوم في استعمالاتنا فنحن نرى أن هناك « ق » من  
قطاع و « ع » من عام و « ش » من شركة .  
فكيف إذاً يمكن لنا أن ننطق بها إذا لم نفسه على تلك الأمثلة .

ومثلا نراهم يقولون كيف تنطق إذا سميت رجلا بمثال فاعل ولاضمير فيه وذلك موجود  
الآن فهناك كلمة « شاهر » .

ومثلا نراهم يقولون إذا سميت رجلا بخمسة عشر واليوم توجد سيارات عامة بهذه  
الأرقام، بل الأشخاص في الجيش ينادون ويسمون بأرقامهم، والتسمية بالجار والمجرور فهناك  
برنامج « بالسلامة » أو « مع النقاد » ، أو بفعل وفاعل مثل طريقة « انخدم نفسك » وسلسلة  
« أقرأ » .

فنحن إذا في تغيرنا الحضارى قد وجدت لنا استعمالات حديثة ما كان لنا أن نتعرف على كيفية نطقها ما لم نقسها على الأمثلة التي افترضها النحاة وأخضعوها لباب ما لا ينصرف .

### وصف النسخة :

أصل هذا الكتاب مخطوطة وحيدة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٤٩ نحو، وعدد أوراقها مائة ورقة، الأخيرة منها ورقة بيضاء وكل صفحة فيها أربعة عشر سطرًا عدد كلمات كل سطر ما بين ست كلمات إلى تسع . والكتاب تام لا نقص فيه ، إلا أن النسخة المخطوطة وقع فيها خطأ في ترتيب الأوراق ، وتم تجليدها في دار الكتب على هذا الخطأ . وسبب ذلك أن الكراسة الأولى (والكراسة عشرون ورقة) نشئت أوراقها ووضعت في غير أماكنها ، وجاءت بهذا الترتيب في المخطوطة المجلدة بدار الكتب :

( ١ ، ٢ ) ثم ( ٣٧ - ٤٢ ) ثم ( ٢٥ - ٣٦ ) ثم ( ٤٣ - ١٩٦ ) ثم ( ٢١ - ٢٤ ) ثم ( ١٩ ، ٢٠ ) ثم ( ١٧ ، ١٨ ) ثم ( ١٥ ، ١٦ ) ثم ( ١٣ ، ١٤ ) ثم ( ٩ - ١٢ ) ثم ( ٧ ، ٨ ) ثم ( ٥ ، ٦ ) ثم ( ٣ ، ٤ ) ثم صفحة ( ١٩٧ ، ١٩٨ ) وهو آخر الكتاب .

وقد أعدت ترتيب هذه الكراسة المدشوته مستدلة بسياق الكلام فوجدت النسخة كاملة لا خرم فيها .

وفي آخر النسخة : ١٩٧ ، تاريخ قراءتها على « أحمد بن عبد الرحمن بن مروان بن حماد » كتبه « ابن مروان » بيده في صفر من سنة ٣٥١ : وهذا نص القراءة :

« قرأه على أبو جعفر أحمد بن محمد بن مسمار في صفر من سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة من أوله إلى آخره ، وحضر محمد بن أبي القاسم ذلك ، وكتب أحمد بن عبد الرحمن ابن مروان بن حماد بيده » . ولم أعثر على ترجمة لأحد منهم .

وظاهر من هذا النص أن هذه المخطوطة هي نسخة « أحمد بن محمد بن مسمار » قرأها على شيخه « ابن مروان » وعليها أربع بلاغات في الصفحات : ٥٠ ، ٩١ ، ١١٧ ، ١٥١ .

وهذه النسخة مشكولة شكلاً كاملاً ، ويلتزم الناسخ وضع علامات الإهمال فيضع تحت الحاء حاء صغيرة « ح » ص : ٥ : « نحر » ، « حط » ، وتحت الصاد صاداً صغيرة : ص « قينصرف » ، « الأصلية » ، والعين يضع تحتها رأس عين : ٦ ص : ٤ : « الفعل » « ضارعت » « أعطيت » ، ويضع فوق الراء علامة كأنها رقم « ٧ » ص : ٣ : « فيترك » ، ص : ٤ : « عمر » وكل ألف ساكنة عليها سكون ص : ٤ : « كما » ، « الإعراب » ، « ضارع » « مأ » « لأ » ، وكل تاء مربوطة غير منقوطة ص : ٤ : « متمكنه » « منقوطة » « مبهمه » ، أما الهززة فقلما يكتبها إلا إذا كانت على الألف أو كانت متطرفة فالتطرفة ص : ٤ : « بناء » وما كانت على الألف ص : ٣ : « أن » ، « أشد » ، « فأعلمك » ، فهذه أمثلة من رسمه لبعض الحروف . وعند المواضع التي أسقط فيها الناسخ شيئاً من الكلام ، يضع علامة إلحاق عند موضع السقط ويثبت تمامه في الهامش ويكتب عليه ( صح ) . وليس في هامش المخطوطة سوى تعليق واحد بخط حديث جدا يقع في ص : ٧ وقد أثبتته في تعليق على الكتاب في موضعه ، وكأنه خط « علي بن عبد الله بن أحمد بن علي الحسيني » الذي تملك هذه النسخة .

وقد تملك النسخة « علي بن عبد الله بن أحمد بن علي الحسيني » وقد كتب بخطه على الصفحة الأولى التي فيها العنوان ما نصه : « ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً وتسدي لك النصيح [ ] بياض بعده » ويحبوك من لم تلتبس فضل ماله وبأنيك بالأخبار من لم تزود » من تشطير [ ] لله علي بن عبد الله بن أحمد بن علي . ثم كتب في الورقة البيضاء التي في آخر الكتاب أبياتاً لعمر بن أبي ربيعة وخبراً عنه وأثبتته في آخر النص . وفي الموضعين كتب اسمه كما أثبتته .

ثم تملك هذه النسخة أيضاً إبراهيم باشا ابن محمد علي ، فقد كتب تحت ما كتبه علي بن عبد الله بن أحمد بن علي « ما نصه :

« ملك ولي النعم الحاج إبراهيم »

أما صفحة العنوان فقد جاء فيها العنوان بخط ناصل قد محيت أكثر حروفه ، وهذه صفتها .

« كتاب شرح ... .. ف »

هذا ما ظهر منها ولنظ « كتاب » واضح جدا و « شر » ظاهرة إلا أن النقط خفي يظهر بالتأمل وحرف ( ح ) خفي أيضاً ولكنه يظهر بالتدقيق ثم ما بعد الحاء ممحو كل المحو ولم يبق منه إلا حرف « ف » في آخر السطر وهو أيضاً خفي لا يظهر إلا بعد التأمل . ولخفاء هذه الكتابة اجتهد الذين وضعوا فهرس دار الكتب فكتبوا اسمه هكذا « سر النحو » كما جاء في الفهرس القديم ٤ : ٥٤ ، والفهرس الحديث ٢ : ١١٥ . فزادوا كلمة « النحو » ولا وجود لها إطلاقاً وقرأوا « شر » « سر » لخفاء النقط . وتابع فهرس دار الكتب بروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربي ٢ : ١٧٢ فذكره أيضاً باسم « سر النحو » بيد أن هذا لا يطابق موضوع الكتاب .

وقد أدت قراءة هذا العنوان على هذا الوجه إلى توهم أن الكتاب ناقص فجاء في فهرس دار الكتب ما نصه « الموجود منه إنما هو باب ما ينصرف وما لا ينصرف » وجاء في كتاب بروكلمان متابعة للفهرس « كتاب سر النحو : منه قطعة في القاهرة » . ولكن الصحيح أن الكتاب تام وليس جزءاً من كتاب .

وواضح بعد القراءة التي أظهرت نقط الشين ووجود « الحاء » بعد « الراء » ثم « الفاء » الواقعة في آخر السطر بعد البياض أن اسم الكتاب هو « شرح [ ما لا ينصرف ] وهو مطابق لموضوع الكتاب . وقد كتب أيضاً تحت العنوان « يعرف بما ينصرف وما لا ينصرف » بنفس خط العنوان وهو ظاهر بأدنى التأمل وبهذا الاسم الأخير « كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف » ذكر الكتاب في أكثر تراجم الزجاج وفي كشف الظنون وفي المخصص لابن سيده حيث نقل عن الزجاج وهذه هي المواضع التي ذكر فيها هذا الاسم .

الفهرست لابن النديم ص : ٩٦ . معجم الأدياء لياقوت ج ١ ص : ١٥١ ، إنباه الرواة للقفطي ج ١ ص : ١٦٥ ، وفيات الأعيان لابن خلكان ج ١ ص : ٣٢ ، طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبه ص : ١٤٢ ونقل عنه ابن سيده في المخصص ج ١٧ ص ١٣٢ - ١٣٣ وذكره حاجي خليفة في كتاب كشف الظنون ١٤٥٥ .

وهكذا يثبت أن اسم الكتاب هو « كتاب شرح ما لا ينصرف » وأنه معروف باسم « كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف » ، وهذا مطابق لما جاء في مقدمة الكتاب إذ جاء فيه :

أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس قال : قال أبو إسحاق إبراهيم ابن السري الزجاج « هذا باب ما ينصرف من الأسماء وما لا ينصرف » ثم ما جاء في الخاتمة : آخر ما ينصرف وما لا ينصرف والله الحمد وصلى الله على محمد وعلى أهله وسلم كثيراً .

وأرجح أن هذا الكتاب قد ألف بعد سنة ٢٨٥ ، فالزجاج قد نقل عن أستاذه المبرد ص : ٢٣ وترجم عليه والمبرد توفى سنة ٢٨٥ هـ .

وقد تم تحقيق هذا النص بالرجوع إلى النسخة الوحيدة الموجودة بدار الكتب مع الرجوع إلى المصادر التي نقل عنها المؤلف مثل الكتاب لسبويه والكتاب المقتضب للمبرد والكامل في الأدب للمبرد وإلى الكتب التي نقلت عنه مثل المخصص لابن سيده وإلى الكتب التي نسبت أقوالاً وآراء للزجاج في موضوع ما ينصرف وما لا ينصرف كما تم الرجوع إلى كتابه إعراب القرآن ومعانيه . ومحافظة على الأصل أشير إلى بدء الصفحات على هيئة كسر بسطه الرقم الصحيح ومقامه الرقم المسجل على أوراق نسخة دار الكتب .









/ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ النَّحَّاسُ

قَالَ : قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبرَاهِيمَ بْنِ السَّرِيِّ الرَّجَّاجُ :

هَذَا بَابُ [ مَا ] <sup>(١)</sup> يَنْصَرِفُ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَمَا لَا يَنْصَرِفُ

وَمَعْنَى يَنْصَرِفُ ] <sup>(٢)</sup> وَمَعْنَى التَّامِ أَنْ يَدْخُلَهُ مَعَ الرَّفْعِ

وَالنَّصْبِ الْخَفْضُ وَمَعَ الْحَرَكَاتِ التَّنْوِينُ .

قَالَ سِيبَوِيهٌ <sup>(٣)</sup> :

« التَّنْوِينُ عِلْمَةٌ الْأَمَكْنِ عِنْدَهُمُ وَالْأَخْفُ عَلَيْهِمْ » .

قَالَ :

وَهَذَا مُوَضِّعٌ مِنَ الْكِتَابِ فِي شَرْحِهِ شَرْحُ أَصْلِ الْمَرْبِ كُلِّهِ ، وَذَلِكَ أَنْ فِي قَوْلِهِ « عِلْمَةٌ

لِلْأَمَكْنِ عِنْدَهُمْ » فَائِدَةٌ لَيْسَتْ فِي قَوْلِهِ « عِلْمَةٌ لِلتَّمَكَّنِ ] <sup>(٤)</sup> فَأَعْرَبَ

[ <sup>(٥)</sup> قَالَ ] <sup>(٦)</sup>

[ <sup>(٧)</sup> / الْمِتَّمَكَّنَةُ إِلَّا أَنْ بَعْضَ الْمِتَّمَكَّنَةِ أَشَدَّ تَمَكَّنًا مِنْ بَعْضِ فَأَعْلَمَكَ ] <sup>(٨)</sup>

أَنَّ التَّنْوِينَ عِلْمَةٌ لِأَمَكْنِ الْأَشْيَاءِ عِنْدَهُمْ ، وَقَدْ يَكُونُ تَمَكَّنٌ لَا تَّنْوِينَ فِيهِ فَيَتْرِكُ التَّنْوِينَ

فِي التَّمَكَّنِ الَّذِي هُوَ ثَقِيلٌ عِنْدَهُمْ ، وَذَلِكَ كُلُّ مَا لَا يَنْصَرِفُ غَيْرُ مَنْوُونٍ ، لِيُفْصَلَ بَيْنَ

الْمُسْتَوْفِي التَّمَكَّنِ وَبَيْنَ النَّاْقِصِ التَّمَكَّنِ .

فَهَذِهِ عِلَّةُ التَّنْوِينِ فِي جَمِيعِ مَا يَنْصَرِفُ وَعِلَّةُ تَرْكِهِ <sup>(٩)</sup> فِي جَمِيعِ مَا لَا يَنْصَرِفُ .

فَأَمَّا الْجَرُّ وَهُوَ الْخَفْضُ فَإِنَّمَا امْتَنَحَ فِيهَا لَا يَنْصَرِفُ ، مِنْ قَبْلِ أَنَّ مَا لَا يَنْصَرِفُ فَرَعٌ

(١) بياض بالأصل .

(٢) سيبويه : ١ : ٧ .

(٣) « الكاف » و « الهاء » غير واضحتين بالأصل .

في الأسماء كما أن الأفعال فرغ عن الأسماء ، لأن الاسم قبل الفعل ، فقد أشبهت مالا ينصرفُ  
الفعل فلا يكونُ في أنحاء إعرابهِ مالا يدخلُ الفعل .

فلذلك جعلَ المخفوض فيه مفتوحاً<sup>(١)</sup> / فالفتح فيه بناء إذ لم يُمكن أن يدخله  
إعرابٌ لا يدخلُ في الفعلِ مثله قَابِلٌ من الكسرِ بناءً الفتح .

كما أن الأفعال حينَ ضارعتِ الأسماء أعطيت الإعرابَ ، كذلك إذا ضارعَ الاسمُ  
الفعلَ منحَ مالا يدخلُ الفعل .

وكرهوا إذ لم يخفصوا أن يققوا الاسمَ وهو في موضعٍ تجبُ له فيه حركةٌ<sup>(٢)</sup> إعرابٍ ،  
فلا يكونُ بين الأسماء المتحركة<sup>(٣)</sup> وبين الأسماء التي هي غيرُ متمكنة - وهي مبنية<sup>(٤)</sup> على  
الوقف - فرقٌ ، ألا ترى أنك تقولُ « مررتُ بمن عندك » ف « مَنْ » موقوفةٌ ، ولو قلت  
« مررتُ بعمرٌ يا هذا » فوقفتم الراء كنت قد سويت بين « مَنْ » التي هي مبهمَةٌ وبين  
« عُمَرُ » الذي هو غيرُ مبهمٍ .

ونحن نبينُ ما ينصرفُ ومالا ينصرفُ مختصراً ونُثلي منه القصيدةَ وقدرَ الحاجةِ ، إلا  
أنا استقصينا شرحَ الأصلِ لِيُستدلَّ به على كلِّ الفروع ، فنَجزى مع ذلك بالاختصار  
في ذكرِ الفروعِ إذا استقصينا الأصلَ / إن شاء الله .

واعلمُ أن جميعَ مالا ينصرفُ من الأسماءِ فإنما امتنعَ من الصرفِ لشيئينِ من الفرعِ  
يدخلانه فيخرجانه من أصلِ التمكينِ وأصولِ الأسماءِ .  
وذلك نحو رجلٍ سميتُه بـ « أحمَدَ » .

( ١ ) شرح ذلك : المنوع من الصرف إذا وقع في موضع الخفض « أي المجرور بحرف أو بالإضافة » جعلت علامة  
الفتحة ؛ وهذا الاستعمال من الزجاج يدل على أن مصطلحات : الرفع - النصب - الخفض - الجزم تشير إلى الموقع الإعرابي وأن  
الفتحة - الفتحة - الكسرة - السكون وما ينوب عنها تكون علامات لمواقع الإعراب كما تشير إلى أواخر الميقات .

فالفتحة يكون في موقع الرفع ولكن لا يقال له مرفوع ، والمغرب يكون في موقع الرفع فيقال له مرفوع .

( ٢ ) « الحاء » و « الراء » غير واضحتين بالأصل .

( ٣ ) بين كلمتي « المتحركة » وبين « الأسماء » بياض بالأصل بمقدار كلمة أو كلمتين وإن كان المعنى واضحاً .

( ٤ ) العلامة التي يضعها الناسخ لبيان ما أثبتته في الهامش غير واضحة بالأصل وهي بمد كلمة « مبنية » .

اجتمع فيه شيثان وهما : أنه على مثالِ الفعلِ نحو « أَذْهَبُ وَأَعْلَمُ » ، وأنه معرفة  
فاجتمع فيه شيثان وهما : شَبَهُ الفعلِ ، والتعريفُ .

تقول « مَرَزْتُ بِأَحْمَدَ » فتحذف التنوين وتفتح في موضع الخفض .

فإن<sup>(١)</sup> نكرت الاسم فقلت « مررت بِأَحْمَدَ وَأَحْمَدِ آخَرَ » أي مررت بأحمد الذي تعرفه  
وبأحمدٍ آخَرَ لا تعرفه ، فلما حُطَّ الاسم عن التعريف بقي فيه شبه الفعل وحده فانصرف .

فإن قال قائل :

ماباله ينصرف ولفظه لفظ الفعل ؟

فالجواب في ذلك :

أنه دخله جهةٌ واحدةٌ من الفرعِ وله في نفسه جهةٌ تَمَكُّنُ<sup>(٢)</sup> الأصل ، فلم تمنع الجهة

الأصليةً جهةً واحدةً فرعيةً فكان الأصلُ أغلبَ وأقوى .

فإذا اجتمعت / جهتان من الفرعِ غلبتا جهةً واحدةً من الأصلِ ، فصار الفرعُ أملكَ  
فعل هذا قياس كل ما لا ينصرفُ .

ونحنُ نقدم قبل ذكر الأبواب كلَّ الجهاتِ التي هي فروعٌ ، التي إذا اجتمع منها  
اثنان على الاسم منعا الصرْفَ ، وتلك الجهاتُ .

هي الصفةُ :

فالصفة فرعٌ لأن الموصوفَ قبلَ الصفةِ .

وهي التانيثُ :

لأن التذكير<sup>(٣)</sup> قبلَ التانيثِ ، ألا ترى أنك تقول « قَائِمٌ » ثم تقول « قَائِمَةٌ » فيدخل  
التانيثُ على التذكيرِ ، وتقول في كل معلومٍ « هو شيءٌ » قبلَ أن يُعْلَمَ أذكرُ هو أم  
أنثى ، والشئُ ذكراً .

( ٢ ) التاء والميم غير واضحين بالأصل .

( ١ ) الفاء والألف غير واضحين بالأصل .

( ٣ ) كلمة « التذكير » غير واضحة بالأصل .

ومن جهات الفروع المعرفة :

لأن الاسم يكون نكرة ثم يعرف ، كقولك رجلٌ والرجل .

ومن جهات الفروع شبه لفظ الفعل<sup>(١)</sup>

لأن الفعل فرع عن الاسم .

هذا موضعٌ خفيٌ جداً ؛ قد ذهب على كثيرٍ من النحويين معنى شبه الفعل فلو قال قائل :

إذا سميت رجلاً بـ « جَمَلٍ »<sup>(٢)</sup> لا ينبغي أن تصرفه / لأنه على وزن « ضَرَبَ » وهو معرفة

وكذلك إذا سميته بـ « جَعْفَرٍ » ، لا ينبغي أن تصرفه لأنه على وزن « دَخَرَجَ » .

ولا اختلاف بين البصريين في أن هذه الأسماء مصروفةٌ .

وكذلك لو سميته بـ « ضَرَبَ » نفسه وبـ « دَخَرَجَ » نفسه كانا مصروفين . حكى ذلك

سيبويه والخليل وجميع أصحابهم الموثوق بعلمهم<sup>(٣)</sup> .

فالجواب في هذا :

أن المثال إذا وقع في الأسماء والأفعال جميعاً فلم يكن الفعلُ أحقَّ به من الاسم ، فلا يقال

فيه أشبه الفعل ، لأنه في أصله ، فليس هو بالفعل أشبه منه بالاسم .

وإذا وقع مثال في الأسماء الفعل أولى به لأن ذلك الفعل قد دخلته علامة مضارعة

نحو « أذهب » ؛ و « أعلم » يدل على الاستقبال ، وإذا كان للماضي « نحو أدخل زيد عمراً » ، فالألف

وهذا الوزن قد جاء المعنى في هذه الأفعال ، فالأفعال أحق بذلك المثال .

فإذا ورد اسم يشبه هذه الأفعال ذات الزوائد التي زوائدها لهذا المعنى ونحوه لم يكن

ذلك المثال أصلاً في الفعل .

(١) شرح ذلك : سبق أن بين « الزجاج » ص : ٢ أن « ما لا ينصرف » فرع عن الأسماء ، وأنه بذلك يشبه الفعل

الذي هو فرع عن الأسماء ، وهذا الشبه عام بعد أن يثبت للاسم منع الصرف . وفي هذا الموضع يبين « الزجاج » أن الاسم نحو « زيد » أشبه لفظ الفعل فلذلك منع الصرف ؛ ويكون بذلك فرعاً عن الأسماء فيشبه الفعل في أنه فرع عن الأسماء .

(٢) كلمة بـ « جمل » تربية من بـ « حيل » ؛ حيث لا تظهر الميم ؛ إلا أن هذا المثال بـ « جمل » يرد في هذا

الموضع من الكتب الأخرى .

(٣) سيبويه : ٢ : ٦-٧ .

كذلك إن / جاء مثال من الفعل بغير زائد وليس ذلك المثال في الأسماء نحو « ضَرْبٌ » ،<sup>٨</sup>  
هر على وزن « فُعِلَ » وَقِيلَ ليس في الأسماء ، فإذا سميت رجلاً « ضَرْبٌ » لم تصرفه  
في المعرفة لأنه اجتمع فيه : شبه الفعل ، وأنه معرفة ، وهذا المثال للأفعال خاصة فهو  
أجدر ألا ينصرف .

ومن الفروع الجمع :

لأن الواحد أول العدد ، فالجمع فرع .

فهذه الجهات التي ذكرناها هي التي تمنع الصرف .

ومنها عدل الاسم عن جهته (١) .

فإن (٢) العدل فرع أيضاً ، لأن عدلك إياه عن أصله هي إزالة عن الأصل .

ومن الفروع أن تكون علامة التانيث داخلة على غير جهة دخول الهاء فمخالفتها جهة  
التانيث فرع ثان في التانيث .

ومن الفروع أن يكون الاسم عجمياً ، فالعجمة فرع في العربية .

فهذه الفروع هي جميع ما يمنع الصرف ، فإذا اجتمع منها شيان في الاسم منع الصرف  
كما وصفنا .

( ٢ ) الفاء غير واضحة بالأصل .

( ١ ) الكلمة غير واضحة بالأصل .

هذا باب أفعل إذا كان صفة

/ وذلك نحو قولك « مررت برجل أَسْمَرَ » و « آدَمَ » وما أشبه ذلك .

١٩٤

فإجماع النحويين أن « أفعل » ههنا لا ينصرف وإنما لم ينصرف لأنه اجتمع فيه :  
أنه صفة ، وأنه على وزن « أفعل » -- نحو « أذهب وأعلم » .

واعلم أن جميع ما لا ينصرف إذا أدخلت فيه الألف واللام انصرف ، نحو قولك « مررت  
بالأحمر والأسود » فإن نزع الألف واللام قلت « مررت بأحمر وأسود » ففتحت في موضع الجر .  
وكذلك إذا أضفت ما لا ينصرف<sup>(١)</sup> انصرف ، كقولك « مررت بأحمر كرم وأسود كرم » .  
لا اختلاف بين النحويين فيما وصفنا . وإنما انصرف لأن الألف واللام دخلتا فزال  
شبه الفعل ، لأنهما لا تدخلان على الفعل . وكذلك الإضافة تزيله عن شبه الفعل لأن الفعل  
لا يضاف .

فإن قال قائل :

فما باله إذا أضيف إليه لم ينصرف نحو قولك « هذا غلام أحمر يا هذا ؟ »

فالجواب في هذا :

أن الخفض إنما وقع في الإضافة بمعنى اللام ، وجميع عوامل الأسماء لا تعمل في الأفعال  
فلو صرفنا ما لا ينصرف إذا أضيف إليه لوجب ألا تمنعه / الصرف في حال ألبته ، لأن  
جميع عوامل الأسماء لا تدخل على الأفعال وتدخل عوامل الأسماء على الأسماء ولا يدخل فعل  
على فعل . فليس تزيل الإضافة إلى ما لا ينصرف شبه الفعل كما أنه لا يزيله الناصب  
والرافع عن شبه الفعل .

١٩٥

ومع هذا أن الأفعال يضاف إليها أسماء الزمان مثل قوله جل وعز : ﴿ هَذَا يَوْمٌ ﴾<sup>(٢)</sup> يَنْفَعُ  
الصَّادِقِينَ صِدْقَهُمْ<sup>(٣)</sup> ، فإذا أضفت إليه -- أعني « ما لا ينصرف » -- لم تزله الإضافة عن شبه الفعل .  
فعلى هذا قياس كل ما لا ينصرف .

( ١ ) بعض حروف كلفة « ينصرف » غير واضحة بالأصل .

( ٢ ) « يوم » قراءة بالبناء على الفتح .

( ٣ ) المائة : ١١٩ ، إعراب القرآن ومعانيه لتزجاج ٨٨ ب - ١٨٩ - دار الكتب ١١١ للسير م .

[٢]

هذا باب أفعل الذي يكون صفةً  
إذا سميت به رجلاً

نحو «أحمر» و «أسود» .

زعم الخليل وسيبويه وجماعة من أصحابهم<sup>(١)</sup> أن هذه الصفة إذا سميت بها رجلاً لم ينصرف في معرفة ولا نكرة .

إذا سميت رجلاً «أحمر» قلت «جاءني أحمر يا هذا وأحمر آخر» جميعاً غير منونين .

وزعم الأخفش وجماعة من البصريين / والكوفيين : أن الصفة إذا سميت بها رجلاً نحو  
«أحمر» لم ينصرف في المعرفة وانصرف في النكرة .

قالوا : تقول «مررت بأحمر يا هذا وأحمر آخر» إذا كان اسماً ،

قالوا : لأنه قد خرج عن الصفة فصار بمنزلة «أحمد» إذا سمينا به ، فنصرفه في النكرة كما نصرف «أحمد»

وقال الخليل وسيبويه<sup>(٢)</sup> :

إذا نكرناه فقد رددناه إلى حال قد كان فيها لا ينصرف<sup>(٣)</sup> ، لأن أول أحواله النكرة .  
نحو «مررت برجل أحمر» ، فإذا نكرنا هذا المعروف رددناه إلى حال كان فيها لا ينصرف ،  
وإذا نكرنا «أحمد» فأول وقوع أحمد المعرفة ، فإذا قلنا «أحمد آخر» رددناه إلى حال  
لم تكن له<sup>(٤)</sup> .

(٢) سيبويه ٢ : ٤ .

(١) سيبويه ٢ : ١ ، ٤ .

(٣) شرح ذلك : أحمد أول أحواله النكرة وهو فيها لا ينصرف نحو هذا رجل أحمر فإذا عرف بالعلمية بنى على منع الصرف فإذا نكر بعد التسمية رد إلى حاله الأول وهو فيها لا ينصرف أما «أحمد» فأول أحواله للمعرفة وهو فيها لا ينصرف فإذا نكر رد إلى حال لم تكن له .

(٤) يباشر الأصل بخط مخالف ما نصه :

وتورد على قول سيبويه ضارب وبخاتم إذا سمي بهما ويقال : يلزمكم إلا تصرفوا مثل حاتم وهو متصرف باتفاق لأنه اجتمع =

: فمضى قولهم : « رددناه إلى حال لم تكن له » أنهم أرادوا أن يفصلوا بين ما رد إلى ما كان له فترك على ما كان له ، وبين ما رد إلى ما لم يكن له فحط عما كان له من ترك الصرف .  
قال أبو اسحاق :

وهذا القول هو الذى أختار . وأبو العباس / محمد بن يزيد<sup>(١)</sup> كان يختار مذهب الأئمة ، وكلاهما عندي مذهب .

١٧  
ب ٩٥

فإن كان « أحمر » إنما سمي بصفة غلبت عليه فإنه غير مصروف في المعرفة ، والنكرة لأنك إذا نكرت فقلت « مررت بأحمر يا هذا وأحمر آخر » فقد رددته إلى حال قد كان فيها لا ينصرف ، وتلك الحال صفة له ، فهذا لا ينبغي أن ينصرف ألبيته .

---

فيه الصفة ، والعلية . وأجيب بأن مثل « أحمر » الصفة أصلية فيه فلما جاءت العلية ذهبت الصفة لأنهما لا يجتمعان ثم لما نكر رجعت إليه الصفة ووافقت علة أخرى وهي وزن الفعل فلم ينصرف وأما حاتم وبابه فإنه لما دخلت عليه العلية ذهبت الصفة فبقى على علة واحدة في التصريف والتذكير فلو نكر لم تكن له إلا الصفة لا غير فلزم ألا يصح به .

[ ٣ ]

هذا باب أفعل منك

اعلم أن « أفعل منك » نحو قولك « أحسن منك » و « أصغر منك » لا ينصرف في قولك « مردت بأحسن منك » ، لأنه اجتمع فيه : أنه على وزن الفعل ، وإنه صفة . قال الله عز وجل : ﴿ فَحَبِّبُوا بِأَحْسَنِّ مِثْلِهَا ﴾<sup>(١)</sup> .

وكذلك إن سميت بها رجلاً ، لم تصرفه في معرفة ولا نكرة ، من قبل أنه مع « منك » التي توجب أن تكون<sup>(٢)</sup> صفة .

فإن سميت رجلاً / ب « أفعل » هذا نحو « أحمد » - لأن أصل « أحمد » أحمد منك -  
ونحو « أصغر » لم تصرفه في المعرفة وصرفته في النكرة ، تقول « مردت بأحمد وأحمد  
آخر » ، اجتمع فيه في المعرفة : أنه على وزن الفعل ، وأنه معرفة . فامتنع من الصرف ،  
فإذا نكرته فقد حططته عن شبه الفعل فانصرف في النكرة .

(١) النساء : ٨٦ ، إعراب القرآن ومما فيه ٣٣ ب تفسير ١١١ م دار الكتب .

(٢) بضمه فوق النون في الأصل .

[ ٤ ]

هذا باب ما يكونُ أفعُلُ فيه مستعملاً اسماً  
ومستعملاً صفةً واستعمالُهُم إياه اسماً أكثرُ

وذلك ثلاثة أشياء ذكرها سيبويه ، وذلك « أَجْدَلُ » ، و « أَخْيَلُ » ، و « أَفْعَى »  
فزع سيبويه<sup>(١)</sup>.

أن الأَكْثَرَ في هذا أن يكون اسماً ، وذلك قولك « مررت بأجدلٍ » - والأجدلُ الصقرُ -  
والاختيار أن تصرفه . وكذلك « أخيلٌ » ، وهو اسم طائر ، الاختيار عنده الصرف وكذلك  
« أفعى » الاختيار الصرف . .

وبعض العرب يجعله صفة / لأنه يذهب إلى أنه إنما سمي « أجدلٌ » لقوته . وزعم  
سيبويه<sup>(١)</sup> : أن الطائر الذي اسمه أخيلٌ فيه خيلاً ، زعم أن فيه لُئمةً تُخَالِفُ لَوْنَهُ  
فلذلك يمنعه من يمنعه الصرف .

وكذلك « أفعى » عنده زعم أنه وإن لم يكن من فَعَلٍ وإنما معناه أنه يريد أنه خبيث .  
والاختيار عنده ترك الصرف .

(١) سيبويه ٢ : ٥٠ .

[ ٥ ]

هذا بابُ أفعالٍ التي استعملتَ صفةً

لا غيرُ وإن سَكَنُوا أجروه في الجمع مُجرى الأسماء

وذلك قولهم للقيد « أَدَمُّ » وللحية « أَسْوَدُّ » فالعرب<sup>(١)</sup> لا تصرف هذا أَلْبَتَّةَ ، تقول

« لسهه أَسْوَدُّ يا هذا » وتقول « جُعِلَ في رجله أَدَمُّ يا هذا » غير مصروف أَلْبَتَّةَ . ومثل ذلك

« أَرَقَمُّ » إذا أردت به الحية ، غير مصروف ، تقول « مررت بأَرَقَمَ يا هذا » .

---

(١) سورة ٢ : ٥٠ .

هذا بابُ أَفْعَلَ

الذى لَفْظُهُ / لَفْظُ النِّكَرَةِ وَمَعْنَاهُ مَعْنَى الْمَعْرِفَةِ

١٥  
١ ٩٢

وذلك قولك « أنفقت الدرهم أجمع يا هذا » ومثل ذلك « أكتع » و « أبصع » إلا أن « أكتع » لا يستعمل إلا بعد « أجمع » ، و « أبصع » لا يستعمل إلا بعد « أكتع » تقول « مررت بقصره أجمع أكتع أبصع » .

ومعنى « أجمع » و « أكتع » و « أبصع » التوكيد ، والمعنى إذا قلت « مررت به أجمع » مررت بجميعه .

فإذا سميت رجلاً بشيء من هذه لم ينصرف في المعرفة وانصرف في النكرة . وإنما انصرف في النكرة . لأن ما يتنوع من الصفات من الصرف في النكرة عند سيبويه ، والخليل<sup>(١)</sup> « أحمر » وما أشبهه ، لأن هذه صفات للنكرة أعني « أحمر » ، فإذا سميت بشيء منها رجلاً ثم نكرته رددته إلى حال قد كان في مثلها لا ينصرف .

/ فأما « أجمع » وإنما يكون صفة وهو معرفة ، فإذا نكرته فقد خرج من باب الصفات . فأما « أربع » في قولك « مررت بنسوة أربع » فمصرف ، لأن أربعاً ليس بصفة وإنما هو اسم للعدد ، فإذا وصفت به وإنما وضعته في موضع الصفة ، لأنك إذا قلت « مررت بنسوة أربع » فأما تقصد بالعدد إلى تقليل أو تكثير ، فلها جاز أن تصف به ، وأصله التسمية ، ألا ترى أنك تقول « جاءني أربع نسوة وخمس نسوة » كما تقول « جاءني بعض نسوة » .

فإنما هو اسم كما وصفنا .

(١) سيبويه : ٥١٢٠ .

[٧]

هذا باب ما يكون في أوله هذه الزوائد الأربع

وهن : الياء والألف والتاء والنون

فإذا دخل الاسم زيادة في أوله من هذه الأربع وكان على مثال الفعل فإنه / لا ينصرف  $\frac{١٧}{١٩١}$  في المعرفة وينصرف في النكرة .

وذلك نحو « يَرْمَعُ » ، وهو حَجْرُ الرَّجُلِ ، فإذا سميت رجلاً « يَرْمَعُ » لم تصرفه في المعرفة وصرفته في النكرة ، وكذلك « يَزِيدُ » و « يَشْكُرُ » لأنهن على وزن « يَفْعَلُ » و « يَفْعُلُ » و « يَفْعُلُ » تقول « رأيت يزيداً ويزيداً آخر » و « هذا من بنى يشكراً يا هذا » .  
فأما قولهم « جملٌ يَعْمَلُ » و « ناقةٌ يَعْمَلُ » يريدون به كثرة العمل والقوة عليه ، فإنها مصروفة في النكرة ، تقول « مررت بجملٍ يعمل » .

وإنما نونت وإن كانت صفة :

لأنها ليست من أسماء الفاعلين ، لا تقول عَمِلَ الرجل فهو يَعْمَلُ ، إنما تقول : « عَمِلَ الرجل فهو عَامِلٌ » فإذا أردت كثرة العمل قلت : « عَمَّالٌ » و « عَمُولٌ » و « مِعْمَالٌ » و « مِعْمَلٌ » و « عَمِلٌ » ، فليس « يَعْمَلُ » / من أسماء الفاعلين ، إنما هو مخصوص به الإبل ،  $\frac{١٨}{١٩١}$  ب  
وأنك تلفظ في المذكر والمؤنث بالياء ، ولو كان صفة لحقها هذه الياء لوجب أن تلحقها في المؤنث التاء .

إلا أنك إذا سميت رجلاً بـ « يَعْمَلُ » لم تصرفه في المعرفة وصرفته في النكرة ، تقول :  
« مررت بيَعْمَلٍ وَيَعْمَلٍ آخَرَ » وكذلك « يَعْمَرُ » اسم رجل .

فعل هذا قياس هذا الباب .

فإذا جاءك شيء على « يَفْعَلُ » فالحكم عليه إذا رأيت في أوله الياء ألا تحكم بأن الياء فيه أصل نحو « يَرْمَعُ » ، وإن كان لا يعلم له اشتقاق لم يجوز أن تحكم عليه بأنه « فَعَلُّهُ » لأن الياء لم توجد ولا توجد في ذوات الأربعة من أصل الكلمة ، فلذلك حكمت أن « يَرْمَعُ » « يَفْعَلُ » .

ومثل « الياء » في الزيادة « همزة » في أول الكلمة .

فإذا كان الاسم على مثال الفعل لم تصرفه وحكمت بأن « همزة » زائدة ، نحو  $\frac{19}{190}$  « أَيْلَمُ » / وهو خصوص المَقْلُ واحده « أَيْلَمَةٌ »

فهذا يحكم عليه بأنه « أَفْعَلُ » على وزن « أَفْعَلُ » ، فلا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة ، وإن لم يعلم بالاشتقاق<sup>(١)</sup> أنه فيه زيادة .

فإن قال قائل :

لم صارت همزة يحكم عليها بالزيادة دون أن يعرف ذلك بالاشتقاق ؟

فالجواب في ذلك :

أن جميع ما وجدت فيه همزة مما علم اشتقاقه وجدت فيه زائدة .

نحو « أَجْدَلِ » ، لأنه من الجَدَلِ وهو شدة الفتل .

ونحو « أَرْبَعِ » ، لأنه من رَبَّعْتُ .

ونحو الصفات في الألوان كلها ، نحو « أَخْضَرُ وَأَحْمَرُ » ، فأصله من الخُضْرَةِ والحُمْرَةِ .

فقد ثبتت زائدة فيما وجد له اشتقاق .

فقياس ما لم تجد له اشتقاقاً قياس ما وجدت له اشتقاقاً .

فإذا اجتمع في الاسم : همزة ، وزائد غيرها أو حرف يشبه حروف الزوائد ، نظرت

بالاشتقاق أهما الزائد ، / فحكمت بالزيادة على ما يحذف في الاشتقاق .  $\frac{20}{90}$  ب

(١) كلمة « بالاشتقاق » موجودة بالهناش مطبوعة ، والسياق دال عليها .

فمن ذلك قولهم « بفلان أولق » ، وهو ضرب من الجنون ، واشتقاقه من « ولق يلق » إذا أسرع .

قال الشاعر :

جاءت به عنس من الشام تليق<sup>(١)</sup>

(١)

أى تسرع

فأولق عندهم « فوعل » ، لأن أكثرهم يقول « ألق الرجل فهو مألوق » فكأن اشتقاقه على هذا القول من أن الهمزة فيه أصل ، لقولهم « ألق فهو مألوق » ، ولو كانوا ربما أبدلوا الهمزة من الواو لقالوا « مؤلوق » ، فقولهم « مألوق » يدل على أن الهمزة فيه أصل .

فإن قال قائل :

فيجب على ما ذكرت في أنه من « ولق » إذا أسرع « أقعل » ؟ .

فالجواب في ذلك :

أن « فوعل » قد ثبت على أن الهمزة فيه أصل ، فكذلك يجب أن يكون « فوعل » والواو فيه أصل ، فيصير الأصل فيه « وولقا » ، فتبدل / من الواو الأولى الهمزة .

$\frac{٢١}{١٨٨}$

فإذا سميت رجلاً « لثيماً » لم تصرفه في المعرفة وصرفته في النكرة .

فعلى ما وصفنا قياس الياء والهمزة .

(١) نسب البيت في الخصائص للفلاخ بن حزن وفي اللسان للشياخ يهجو جليدا الكلابي .

الخصائص ١ : ٩ ، ٣ ، ٢٩١ ، شرح المفصل ٩ : ١٤٥ ، اللسان « ولق » .

هذا باب ما كانت في أوله التاء أو النون

زعم سيبويه والخليل<sup>(١)</sup> :

أن الاسم إذا كان على أربعة أحرف وكانت في أوله التاء وكان ذلك الوزن يشبه وزن الفعل ووزن الاسم لم تحكم بأنها زائدة إلا بثبت ، وكذلك حكم النون . فمن ذلك :

قولهم للحمار الصغير « تَوَلَّبٌ » . التاء فيه أصل ، وتقديره « قَوَّعَلٌ » ، قال امرؤ القيس :

( ٢ ) فيوماً على بُقْعٍ دِقَاقٍ صُدُورُهَا وَيَوْمًا عَلَى بَيْذَانَةٍ أُمَّ تَوَلَّبٍ<sup>(٢)</sup>

فإذا سميت به رجلاً انصرف في المعرفة والنكرة .

فأما « تَأَلَّبٌ » فهو « تَفَعَّلٌ » لأنه يقال « قد أَلَبَّ الحمار طريدته » إذا طردها .

فإذا سميت / رجلاً « تَأَلَّباً » لم تصرفه في المعرفة وصرفته في النكرة .

وإذا سميت رجلاً « تَدَرَّأً » - والتَدَرَّأُ الرجل الشديد الدفع في الخصومة وغيرها -

لم تصرفه في المعرفة وصرفته في النكرة .

والدليل على أن التاء زائدة قولهم « دَرَأَتْ » أي دفعت .

والدليل - لولا الاشتقاق - بنية الكلمة ، لأنها لو لم يحكم عليها أنها « تَفَعَّلٌ » لكان

الحكم عليها أنها « فَعَّلٌ » .

وزعم سيبويه

أن « فَعَّلَلٌ » ليس في الكلام بضم الفاء وفتح اللام<sup>(٣)</sup> .

( ١ ) سيبويه ٢ : ٣ .

( ٢ ) ديوانه ٤٩ برواية أخرى .

( ٣ ) في كتاب سيبويه ٢ : ٣٢٩ : « وقد يكون على فعلل فيهما « الاسم والصفة » فالاسم نحو عندد والصفة نحو

« تعدد » .

و« جُحَدَبٌ » - وهو ضرب من الجُنَادِبِ ، والجنادب هذه العظام من الجراد - عند سيبويه محذوف من « جُحَنَادِبٍ » لأنه يقال له « أبو جحادب » .

وإذا سميت رجلاً « تُرْتَبٌ » لم تصرفه أيضاً .

و« التُّرْتَبُ » : العيش / المقيم ، أى الراتبُ ، فاشتقاقه من رَتَبَ إذا أقام ، ولولا الاشتقاق لكان حكمه حكم « تُذْرِي » .

فأما « تَتْرَى » فإنما هو من المؤاترة ، وأصلها « وَتْرَى » ولكن الواو قلبت تاء .  
فهذا أمر التاء .

فمن لم يصرف « تَتْرَى » جعلها « فَعَلَى » ، والألف ألف تأنيث .

ومن صرفها جعل الألف ألف النصب وجعل « وَتْرَأَ » على تقدير « فَعَلَى » وألحق الألف للنصب .

ويجوز أن يكون بمنزلة ألف « مِزَى » ، وهو أبعد هذه الوجوه .

وإذا سميت رجلاً « تَتْفَلُ » لم تصرفه في المعرفة وصرفته في النكرة ، وحكمت بأن التاء زائدة ، لأنه ليس في الكلام اسم على مثال « فَعَلَى »

وكذلك من قال « تُتْفَلُ » لم يصرف ، لأن الأصل الفتح في التاء الأولى ولكنها ضمت تبعاً للفاء - و« التتْفَلُ » الثعلب .

/ وإذا سميت رجلاً « تَابِلٌ » فهو مصروف ، لأن تقديره « فاعِلٌ » يدل على ذلك  
أن جمعه تَوَابِلٌ - « والتَابِلُ » أبتدأ القدير .

وإذا سميت رجلاً « نَهَشَلًا » و« نَهَصْرًا » صرفته في المعرفة والنكرة ، لأن « نَهَشَلًا » « فَعَلٌ » ، ولا يحكم بأن النون زائدة إلا بثبت - و« النَّهَشَلُ » « السِّنُّ » .

وقد ذكر بعض النحويين

أن « نَهَشَلًا » يجوز أن يكون « نَفَعَلٌ » .

وهذا غلط ؛

لأنه يقال « رَجُلٌ نَهَشَلٌ » و « امْرَأَةٌ نَهَشَلَةٌ » للمسمن والمسنة ، ولو كانت النون زائدة لكان « مَشَلٌ » معروفاً في اللغة إذا أَسَنَّ الإنسان .

وإذا بنيت منه فعلاً قلت « قد نَهَشَلَتِ المَرْأَةُ » فتأويله « فَتَلَلْتُ » .  
وليس في الكلام « قد نَفَعَلَتِ المَرْأَةُ » .

وإذا سميت رجلاً « نَرَجِسٌ » لم تصرفه في المعرفة وصرفته في النكرة ، لأن .  
« نَرَجِسًا » على وزن « نَفْعِلٌ » .  
وإذا سميت رجلاً « نَقْتَلٌ »

وه « النَّقْتَلُ » من النَّقْتَلَةِ ، وهي : أن يمشى الرجل / مَشِيَّةً كأنه يتعقل فيها ويغير  
فيشير التراب . ٢٥  
١٥

قال الشاعر :

( ٣ ) فَإِنْ تَرَيْتَنِي فِي الْمَسِيرِ وَالْعَلَّةِ  
قَارَيْتُ أُمَّيَ الْفَنْجَلِي وَالْقَحْوَكَةَ  
وَتَارَةً أَنْيْتُ نَبِيًّا نَقْتَلَسَهُ (١)

صرفته ، لأن « نَقْتَلًا » ههنا « فَعْلَلٌ » . الدليل على أنه « فَعْلَلٌ » قولهم « نَقْتَلَتِ الرجل نَقْتَلَةً » .

فأما من كسر فقال « نِرَجِسٌ » ، فهو أيضاً لا يصرفه في المعرفة لأن الكسر يقع تابعاً للكسر ، وقد ثبت أولاً أنه « نَفْعِلٌ » فصار بمنزلة « تُتْفَلٌ » المضوم الأول من « تُتْفَلٌ » المفتوح الأول .

وإذا سميت رجلاً به امرئياً « صرفته وإن كان على وزن « أَفْعِلٌ » أو « أَفْعَلٌ » ، وإنما انصرف لأن الفعل لا يكون ما قبل آخره متغيراً .

(١) البيت لصخر بن صير : اللسان « نقتل » ، المخصص ٢ : ٥٩ .

وإذا سميت / رجلاً « اضرب » أو « استضرب » أو « اخرنجم » - ومعنى اخرنجم  $\frac{21}{ب}$  اجتمع - فإنك تقطع الألف ، فتقول « هذا إضربُ قد جاء » وتمنه الصرف ، لأنه على وزن الفعل وهو معرفة .

فأما قوله جل وعز : ﴿ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾<sup>(١)</sup> فإنما صرف لأنه نكرة . والألف مقطوعة ، وإنما قطعت الألف لأنك : نقلت الأفعال إلى الأسماء ، وأصل ألفات الوصل للأفعال ، فلما أخرجتها إلى الأسماء أخرجتها إلى باب غير ألفات الوصل .

فإن سميت « استخرأج » أو « استضرب » وصلت الألف ، لأن هذه الألف كانت في المصدر موصولة كما كانت في الفعل موصولة ، فنقلت اسماً فيه ألف وصل من معنى إلى معنى ، وكلا المعنيين اسماً فتركت الألف على حالها .

/ وإذا سميت رجلاً « ابن » وصلت ألفه أيضاً فقلت « هذا ابنٌ قد جاء » وصرفت  $\frac{27}{ب}$  هذه الأسماء كلها أعني « استفعال » و « انفعال » و « افتعال » ، لأنها ليست على وزن الفعل .

وإذا سميت رجلاً بما في أوله زيادة تشبه زيادة الفعل ولم يكن على وزن الفعل صرفته ، وذلك نحو « يعسوب » و « تعضوض » و « يربوع » و « أنبوب » و « إبيرتي » فهذه مصروفات ، لأنها ليست على وزن الفعل .

وإذا سميت رجلاً « اضرب » الذي فيه ضمير تركت ألفه موصولة ووقفت آخره في الرفع والنصب والجر - وكذلك كل كلام عمل بعضه في بعض - تقول « هذا اضربُ

قد جاء » تلفظ بالضاد بعد الذال ، سقطت ألف اضرب للوصل وسقطت / ألف هذا  $\frac{28}{ب}$  لسكون الضاد وبقى موقوفاً ، لأنه قاسر مع المضمرة كأنك قلت « اضرب أنت » .

( ١ ) سورة الرحمن الآية : ٥٤ .

هذا بابُ الأفعالِ إذا سُمِّيتَ رجلاً بشيءٍ منها  
فَكَانَ ذَلِكَ الشَّيْءُ عَلَى مِثَالِ فِي الْأَسْمَاءِ  
لَيْسَتْ الْأَفْعَالُ أَحَقُّ بِهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ

فإن أكثرَ قولِ البصريين أنه منصرفٌ في المعرفة والنكرة ، وذلك إذا سُمِّيتَ بها  
ولاضميرَ فيها ، وذلك نحو رجلٍ سميتَه بـ «ضَارِبٍ» من قولك «ضَارِبٌ زَيْدٌ» أو «ضَارِبٌ»  
من قولك «قد ضَارَبَ زَيْدٌ عَمْرًا» لأن «ضَارِبٌ» مثل «حَاجِرٌ» و «ضَارِبٌ»  
مثل «تَابِلٌ» و «خَاتِمٌ» ، فليس هذا المثالُ بِأَحَقُّ بِالْأَفْعَالِ مِنْهُ بِالْأَسْمَاءِ ، وكذلك  
«ضَرَبَ» .

إلا أن عيسى بن عمَرَ<sup>(١)</sup> كان لا يصرفُ شيئاً من هذا / اسمَ رجلٍ ، وَيَحْتَجُّ بقولِ  
الشاعر :

(٤) أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعِ النَّبَايَسَا مَتَى أَضْعِرَ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي<sup>(٢)</sup>

قال سيبويه :

هذا على الحكاية وفيه ضمير ، وهو بمنزلة قول الشاعر :

(٥) كَذَّبْتُمْ وَيَبِيتُ اللَّهُ لَا تَنْكِحُونَهَا بَنِي شَابٍ قَرْنَاها تَصْرُ وتَحْلُبُ<sup>(٣)</sup>

(١) سيبويه ٢ : ٧ .

(٢) البيت لسهم بن وثيل الرياحي .

الأصمعيات : الأصبعية الأولى ، سيبويه ٢ : ٧ ، مع الهوامع ١ : ٣٠ ، الدرر اللوامع ١ : ١٠ ، شرح المفصل  
١ : ٦٢ ، ٤ : ١٠٥ ، المعنى ٤ : ٣٥٦ ، المعنى ٦٢٦ ، أوضح المسالك ٣ : ١٤٩ ، الخزانة ١ : ١٢٣ ، ٢ : ١٣١٢ ،  
٤ : ١١٢ ، اللؤلؤ السائر ١ : ٣٠١ ، الكامل ١ : ٢٢٤ ، ٣٨٠ .

(٣) لم ينسب : سيبويه ١ : ٢٥٩ ، ٢ : ٧ ، ٦٥ ، الخصائص ٢ : ٣٦٧ ، شرح المفصل ١ : ٢٨ ، الكامل  
١ : ٣٨٢ ، اللسان « قرن » ، المقضب ٤ : ٢٢٦ ، ٩ .

قال سيبريه :

وقول عيسى خطأ ، سمنا العرب تصرف « كَعَسِبَا » وإنما هو « قَعَلَ » من الكَعَسَبَةِ<sup>(١)</sup>  
و« الكَعَسَبَةُ » العدو مع تقارب الخطأ ، كأنه يتدحرج في مشيته .

وإذا سَمَّيْتَ رَجُلًا بـ « بَعْمٌ » أو « ضَرْبٌ » لم تصرفه ، لأنه على مثال ليست عليه الأسماء  
« فَأَمَّا « بَعْمٌ » و« سَلْمٌ » اسم بيت المقدس فأعجميان .

وهذا المثال دخلته التشديد لكثرة كما تدخل الياء / للاستقبال .

٢٠  
ب ٧

قال الشاعر :

( ٦ ) سَمَّى اللَّهُ أَمْوَاهَا عَرَفْتُ مَكَانَهَا جُرَابًا وَمَلَكُومًا وَبَدْرًا وَالْعَمْسَرَا<sup>(٢)</sup>

وكذلك « خَضَمٌ » - وهو العنبر بن أخي نعيم .

قال سيبويه والخليل<sup>(٣)</sup> .

إذا صغرت « خَضَمَ » وما أشبهه صرّفته فقلت « رأيت خَضَيْضِمًا » و« مررت بخَضَيْضِيمٍ »  
لأشير ، لأن « فُعَيْلًا » مثال ينصرف كل ما كان عليه .

( ١ ) جاء في الأصل « قعل » والصواب من سيبويه ٢ : ٧ . ويعني أنه مسمى بالقمل « كسب » من الكسبة .

( ٢ ) البيت من قصيدة لكثير عزة .

ديوانه ٢ : ١٨٠ ، سيبويه ٢ : ٧ ، المصنف ٢ : ١٥٠ ، شرح المفصل ١ : ٦١ ، اللسان « بدر » .

( ٣ ) سيبويه ٢ : ٧ .

بَابُ تَثْنِيَةِ الْأَفْعَالِ وَجَمْعِهَا  
إِذَا سَمَّيْتَ بِهَا رَجُلًا

زعم سيبويه والخليل ويونس .

أذك إذا سميت رجلاً به ضرباً « من قولك « ضرباً الزيدان » قلت « هذا ضربان  
قد جاء » « ورأيت ضربين » .

وإنما ألحقت النون لأن تثنية الأسماء تلحقها النون .

وإنما سمّيته بلفظ مثني / فلا بُدَّ في لفظ تثنية الأسماء من النون .

$\frac{٣١}{١٨}$

وجعلت إعرابه وإن كان واحداً إعراب الاثنين لأن لفظك لفظ الاثنين حكاية

للتثنية .

وإن شئت قلت « هذا ضربان قد جاء » فجعلت الألف والنون فيها بمنزلتها في  
« النقران » و « الجولان » فلم تصرفه في المعرفة وصرفته في النكرة ، كما تفعل  
بـ « عثمان » .

وهذا يحكم شرحه في موضعه إن شاء الله (١) .

وقالوا كلهم (٢) :

إذا سميت رجلاً « ضربوا » في هذا القول قلت « هذا ضربون قد جاء » و « رأيت  
ضربين » و « مرت بضربين » ، تلحق النون كما ألحقتها مع الألف ، لأن لفظ الجمع  
في الأسماء لا يكون إلا بالنون كما لم تكن التثنية إلا بالنون ، وجعلته / كالجمع

$\frac{٣٢}{١٨}$

(٢) سيبويه ٢ : ٨

(١) الزجاج : ما ينصرف وما لا ينصرف : ٣٦ .

في الإعراب ، كما قال الله جل وعز : ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيِّنَ وَمَا أَضْرَاكَ مَا عَلَيْنَا ﴾ (١) .

قالوا :

فإن جعلته معرب الآخر بمنزلة قولك « هذه سنين » قلت « هذا ضَرَبِينٌ قد جاء »  
و « رأيت ضَرَبِينًا قد جاء » و « مررت بَضْرَبِينٍ » .

فهذا إجماعهم .

والذي أراه :

أن الواو ثبوتهما جائز

وأنهم قد غلطوا في قلبهم هذا الباب إلى الياء دون الواو وكان ينبغي أن يقولوا  
إنه على ضربين من قال « سِنِينٌ » قال « ضَرَبِينٌ » ومن اعتمد بزيادة الواو والنون قال  
« هذا ضَرَبُونٌ قد جاء » - مثل زَيْتُونٍ - و « مررت بَضْرَبُونٍ » .

ولأعلم أحداً قال هذا إلا محمد بن يزيد رحمه الله (٢) ، فإنه أنبأنا / بهذا القياس .

$\frac{٢٣}{١٩}$

فإذا سميت رجلاً « ضَرَبَا » أو « ضَرَبُوا » والألف للضمير ، فلا اختلاف بين جميع  
التحويين أنه حكاية على لفظ واحد في الرفع والنصب والجر ، تقول « هذا ضَرَبَا »  
و « رأيت ضَرَبَا » و « مررت بَضْرَبَا » .

(١) المطفين : ١٨ ، ١٩ .

(٢) المبرد : المقتضب ٣ : ٤٠٣٩٣ ، ٤٧٠ ، الكامل ٢ : ٤٥٠ - ٤٥١ .

هذا باب ما ينصرف من الأمثلة وما لا ينصرف

قال سيبويه وجميع النحويين<sup>(١)</sup> :

« كل أَفْعَلٍ - بتنوين أَفْعَلٍ وخفضه - أردت به الوصف لا ينصرف في النكرة .

وكل أَفْعَلٍ يكون اسماً ينصرف في النكرة » .

قال سيبويه :

فقلت للخليل : كيف قلت إنه لا ينصرف وقد صرفته ؟

فقال « أَفْعَلٌ » ههنا مثال وليس بوصف ثابت في الكلام<sup>(٢)</sup> ، وإنما / زعمتُ أن ما كان على هذا المثال وكان وصفاً لا ينصرف وما كان اسماً على هذا الكلام انصرف .

ونقول : « كل آدَمٌ لا ينصرف » مفتوح ، لأن آدَمَ وصف ثابت في الكلام ، لانتحاج إلى أن تقول « كل آدَمٌ يكون وصفاً » فتوهم أن آدَمَ يكون غير وصف .

قال : وتقول « كل رجلٍ أَفْعَلٌ يا هذا » تفتح أَفْعَلٌ ، لا ينصرف .

قال : وذلك أن « أَفْعَلٌ » ، ههنا إنما مثلت به الوصف خاصة .

[ قال أبو إسحاق ]

والقول في « أفعل » ههنا ما قال .

فإن قال قائل :

فلم تقول « مررت بنسوةٍ أَرْبَعٌ » فتصرف « أَرْبَعاً » وقد جعلته في موضع الصفة ؟ » .

فالجواب في هذا :

(١) سيبويه ٢ : ٥ - ٦ .

(٢) « الثابت » المستعمل في كلام العرب مثل « أحمر » و « آدم » أما أفعل فهو مجرد مثال .

أن أَرَبْتُمَا اسم جعلته في موضع الوصف فأجريتته / على بابيه في الأسماء ، وليس أَرَبْتُمَا  
بتمثيل للأوصاف .

وقولك « هذا رجل أَفْعَلٌ » ، أَفْعَلٌ تمثيل يجمع الأوصاف إلى أنشأها فعلاء .  
وقد وقع موقع الوصف فجرى مجراه .

وهذا عندي الاختيار أعني أنك لاتنصرف « هذا رجل أَفْعَلٌ » .  
وتقول : « أَفْعَلٌ إذا كان صفة لم ينصرف في النكرة وإذا كان اسماً انصرف في النكرة »  
وإنما قلت « أَفْعَلٌ إذا كان نكرة » فلم تنونه ، لأن أَفْعَلٌ ههنا معرفة ، وهو على  
وزن أَذْهَبُ .

وتقول « كل أَفْعَلٍ أردت به الفعل الماضي مفتوح أبداً » .  
وإنما قلت « كل أَفْعَلٍ أردت به الفعل » فنونته ، لأنك مثلت به الفعل كما مثلت  
به الوصف / وأضفت كلاً إليه . فعلى هذا مجرى هذا الباب .

٣٦  
ب ١٠

فإن قلت « كل أَفْعَلٍ زيدٌ مفتوح أبداً » بنيته على الفتح ، لأنك رفعت به كما  
ترفع بقولك « أَقْبَلُ زيدٌ » .

وتقول « كل فَعْلَانٍ له فَعْلَى لا ينصرف في معرفة ولانكرة » تنصرف في تمثيلك ،  
وقولك كل فَعْلَانٍ لأن فَعْلَاناً ليس بوصف ثابت .<sup>(١)</sup> وإنما زعمت أن كل ما كان على هذا المثال  
وكانت له فعل لا ينصرف ، والمثال منصرف .

وتقول : « كل فَعْلَى بفتح الفاء أو فَعْلَى كانت ألفها للتأنيث لم تنصرف في معرفة  
ولانكرة ، وإن كانت ألفها لغير التأنيث انصرفت في النكرة ولم تنصرف في المعرفة »  
فلك وجهان في قولك « كل فَعْلَى أو فَعْلَى » .

٣٧  
ب ١٢

/ بتنوين ، نجعلها لغير التأنيث .  
والأجود أن تقول : « كل فَعْلَى أو فَعْلَى » بغير تنوين فتجعل ألف هذا المثال للتأنيث ،  
لأن ألف التأنيث في هذا الباب أكثر .

(١) انظر ص : ٢٤ « الفابت » .

ومذهب سيبويه والخليل

أنك مخير : إن شئت قلت « كل فَعَلَى أو فَعَلَى » بغير تنوين ، وإن شئت نونت .  
وتقول : « كل فَعَلَى في الكلام لا تنصرف » ولا تحتاج إلى أن تقول كانت ألفها لتأنيث  
لأنها لم تقع في الكلام إلا للتأنيث ، نحو « أَنْتَى وَخُنْشَى وَطُوبَى وَرُجْعَى » . فإنما تقول « كل  
فَعَلَى في الكلام لا تنصرف » ولا تنون فَعَلَى .

وتقول كل « فَعَنْلَى<sup>(١)</sup> » في الكلام وكل فَعَنْلَى مصروف ، لأن ألف هذا المثال أبدا / لغير  
التأنيث نحو « حَبَنْطَى وَقَبَعَنْرَى » ، فهذا مصروف في تمثيلك إياه .

$\frac{٢٨}{٢}$

وتقول « كل فَعَلَاءَ في الكلام لا تنصرف » وتفتح فَعَلَاءَ ولا تنونها ، لأن هذا المثال  
لا يكون إلا لا لا ينصرف .

وتقول « فَعَلَانٌ إذا لم تكن له فَعَلَى انصرف في النكرة ولم ينصرف في المعرفة » ، وإنما  
تركت صرفه ههنا لأنك جعلته معرفة وأومات إليه من سائر الأمثلة .

وتقول « كل فَعَلَاءَ ياهذا أو فَعُولَاءَ أو فَعَاعِلَاءَ لا ينصرف في معرفة ولا نكرة » لأن هذه  
الألف لا تدخل في هذه الأمثلة إلا للتأنيث .

فعلى هذا قياس هذا الباب .

وهذا الباب وضع لأن يعلم الإنسان بأي لفظ يعلم ما ينصرف / وما لا ينصرف .

$\frac{٢٩}{٢}$

وتقول « كل فَعَلَّةٍ أو فَعَلَّةٍ » وكل ما دخلته هاء التأنيث من هذا الباب قلت فيه  
« كل فَعَلَّةٍ » بتنوين ، تقول « كل فَعَلَّةٍ تكون معرفة لا تنصرف ، وتنصرف إذا كانت  
نكرة » .

وتقول : « فَعَلَّةٌ أو فَعَلَّةٌ إذا كانت نكرة انصرفت ، وإذا كانت معرفة لم تنصرف »  
وهذا فَعَلَّةٌ ههنا معرفة .

فعلى هذا قياس هذا الباب .

( ١ ) « فَعَنْلَى » هكذا مصححة هاشم الأصل والصواب « فعلى » بتشديد اللام وهو وزن « قبعثرى » .

( ١٢ - ١٥ )

هذا باب ما كانت في آخره ألف

١٢ جاوز ثلاثة أحرف

[ ١٢ ]

هذا باب ما كانت فيه ألف التانيث

أعلم أن ما كانت فيه ألف التانيث لم ينصرف في معرفة ولا نكرة ، وذلك نحو «سَكْرَى»  
و «عَضْبَى» و «عَطَشَى» و «حُبَارَى» و «جُمَادَى» / و «أُنْثَى» و «تَقْوَى» و «شُرْوَى»  
ومعنى «شُرْوَى الشئ» : مقداره .

وإنما لم ينصرف هذا الباب في معرفة ولا نكرة ، لأن فيه ألف التانيث ، وهو مع ذلك  
مبنى على الألف ، لم تلحقه الألف بعد تمام بنائه نحو قائم وقائمة ، فلم يكن قولك «حُبْلَى»  
لشئ ثم لحقته الألف للتانيث .

فاجتمع شيثان :

ألف التانيث ، ومخالفة جهة ناء التانيث .

هذا بابٌ ما لحقته الألف

فجعله بعض العرب للتأنيث وجعله بعضهم لغير التأنيث

وذلك قولهم « عَلَقَى » - وهو نبت :

أكثرهم يقول « عَلَقَى » فينون ، ويدخل عليها هاء التأنيث فيقول « عَلَقَاةٌ » .

وذكر سيبويه<sup>(١)</sup> :

أن بعض / العرب يجعل الألف فيه للتأنيث<sup>(٢)</sup> فيقول « هذه عَلَقَى » غير منونة وزعم  
أن العجاج كان ينشد قوله :

(٧) يَسْتَنُّ فِي عَلَقَى وَفِي مُكُورٍ<sup>(٣)</sup>

والعَلَقَى والمُكُورُ نبتان

ومن هذا الباب « تَتْرَى »

فيها لغتان :

بعض العرب لا ينونها .

وبعضهم ينونها فيقول : « ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى »<sup>(٤)</sup> .

فمن لم ينون جعل ألفها للتأنيث ،

(١) سيبويه ٢ : ٩ .

(٢) « للتأنيث » كان الناسخ قد كتبها للمبالغة ثم صححها عليها .

(٣) ديوانه ٢٩ ، سيبويه ٢ : ٩ ، الخمس ١٥ : ١٨٠ نسب لرؤية ، الشافية ٤ : ٢١٨ ، اللسان « أعر » .

(٤) الزجاج : إعراب القرآن ومعانيه ٢٦ ب ٢٤٨ تفسير جامعة الدول العربية .

ومن نونها جعل ألفها تلحق الثلاثة بالأربعة .

وأصل « تَثْرَى » - وَثْرَى من المَوَاتِرَةِ .

وجائز إذا نونت أَلَفَ النصب ، كأنه قال: تَثْرَى بمعنى « وَثْرَ » ، أى أرسلناهم مُتَوَاتِرِينَ وَثْرًا وَثْرًا وَثْرًا .

والقولان الأولان هما قول النحويين ، وهما نقول .

/ إلا أن هذا القول الثالث يوجهه مذهب من القياس . ويدفعها كونها في المصحف بالياء ، <sup>٤٢</sup> لأن أَلَفَ النصب لا تكون ياء ، وإنما تكتب أَلَفَ التثنية ياء لأنها إذا ثبتت أبدل من الألف ياء فتقيل « حُبْلَيَانِ » .

ومن هذا الباب قولهم « ذِفْرَى » .

أكثر العرب [لا<sup>(١)</sup>] يصرفها ، وهما ذِفْرَيَانِ - وهما العظمان الناتان في قفا البعير وغيره .

ومن العرب من يثونها ويصرفها فيقول « هذه ذِفْرَى أَسِيلَةٌ » .

فهذا ما اختلف فيه من هذا الباب .

---

(١) مقطعت « لا » من النسخ .

هذا باب ما لحقته الألف في آخره

فمنعه ذلك من الانصراف في المعرفة وانصرف في النكرة

وذلك قولك «مِعْزَى» و«أَرْطَى» و«حَبْنَطَى» و«دَلَنْطَى» / «وَالدَلَنْطَى»: الشديد .  
يقال: دَلَعَهُ إِذَا دَفَعَهُ بِمَنْكَبِهِ .

$\frac{٤٣}{١١}$

وإنما انصرف هذا الضرب في النكرة لأنه ألفه لغير التأنيث ، يقال لضرب من الشجر  
«أَرْطَى» والواحدة «أَرْطَاة» ، و«مِعْزَى» يذكر .

قال الشاعر :

(٨) وَمِعْزَى هَدِيًّا يَتَعَلُّو قِرَانَ الْأَرْضِ سُودَاتَا<sup>(١)</sup>

فهذه الألف ألحقت الثلاثة بالأريفة .

فـ «أَرْطَى» أصله «أَرْطَا» ، من قولهم «أديمٌ مَأْرُوطٌ» أي مدبوغ بالأرطى ، فالألف ألحقت به  
ببناء «جَعْفَرٍ» و«سَلْهَبٍ» .

وألف «مِعْزَى» زائدة ، يدل ذلك على ذلك قولهم «مِعْزٌ» ، فـ «مِعْزَى» ملحق بـ «دِرْهَمٍ» ،  
و«حَبْنَطَى» ملحق بـ «جَحْنَفَلٍ» ، وكذلك «قَبْعَثْرَى» الألف فيه زائدة ، ويؤنث فيقال  
/ قَبْعَثْرَاءُ .

$\frac{٤٤}{١١}$

وإذا سميت رجلاً «مِعْزَى» أو «حَبْنَطَى» أو يشي من هذه التي ذكرناها في هذا الباب  
لم ينصرف في المعرفة وانصرف في النكرة .

وإنما لم ينصرف في المعرفة لأن فيه ألفاً تشبه ألف التأنيث في الزيادة وأنه معرفة .

(١) لم أعثر على قائله .

سبويه ٢ : ١٢ ، شرح المفصل ٢ : ٦٣ ، ٩ : ١٤٧ ، المنصف ١ : ٢٦ .

فإذا نكر انصرف في النكرة ليفرق بين الألف الزائدة التي لغير التانيث وبين ألف التانيث .

وقال جميع البصريين في اسم « موسى » و « عيسى » إنهما أعجميان ، وهما معرفة تقول « جاءني موسى وجاءني موسى آخر » و « جاءني عيسى وعيسى آخر » .

فإذا أردت موسى الحديد ، فهي مؤنثة ، وهي تنصرف في النكرة تقول « هذه موسى حادة » وتقديرها « مُفْعَلٌ » تصلح أن تكون / من شيئين يرجعان إلى ثوب واحد :

٤٥  
٢١٢

تصلح أن تكون من « أَسْوَتْ » إذا أصلحت فكان أصلها « مُوسَى » إلا أن الهمزة إذا سكنت وقبلها ضمة وخففت أبدلت واواً فألزمت هذه اللفظة تخفيف الهمز .

وقد قيل أنها من « أَوْتَيْتُ » أي حَلَقْتُ ، وذلك مع هذا لأنَّ معناه كله الإصلاح فأما « عَيْسَى » إذا لم تجمله أعجمياً فتقديره « فَيْئَلٌ » والألف فيه ألف إلحاق واشتقاقه من شيئين :

أحدهما « الْعَيْسُ » وهو ماء الفحل .

ويصلح أن يكون من « عَاسَ يَعْوَسُ » إذا قام بالشيء ، والاسم « الْعِيَّاسَةُ » فتقلب الواو ياء لانكسار ما قبلها .

هذا باب ما لحقته أَلْفُ التَّأْنِيثِ بعد أَلْفِ زائدةٍ  
فمنعه ذلك من / الانصرافِ في المعرفة والنكرة

٤٦  
ب ١٢

وذلك نحو « سوداء » و « صفراء » .

فإنما الأصل في « حمراء » أن الثانية التي قد أُبْدِلَتْ همزةً لحقت بعد أَلْفٍ ، فالتقى ساكنان ، فلم يجوز حذف الأولى ، لأنك لو حذفته من « حمراء » لبقى « حمري » مثل « سكرى » فلم يكن بين الممدود والمقصور فرق فأبدلت من الألف الثانية همزةً .

ومنع هذا البناء الصرف لأنك تريد بالهمزة ما تريد بالألف .

قال سيبويه<sup>(١)</sup>

ومثل ذلك « أراقى » إذا أُبْدِلَتْ من الهمزة الماء فقلت « هراق » جرت الماء مجرى الهمزة ، فمعنى هذه الهمزة كمعنى أَلْفِ التَّأْنِيثِ فأجريت مجراها .

فإن قال قائل :

إذا سميت رجلاً « معزى » ثم صغرته فقلت « مُعَيِّر » ، لم تصرفه في المعرفة ، والياء

/ هنا بدل من الألف<sup>(٢)</sup> التي كانت تمنع الصرف<sup>(٣)</sup> ؟

٤٧  
ب ١٣

فالجواب في هذا :

أن أَلْفَ « معزى » لغير التَّأْنِيثِ ، وإنما تمنع الصرف لشبهها بألف التَّأْنِيثِ فإذا قلبتها ياءً زال الشبه ، وهمزة « حمراء » على غير لفظ أَلْفِ التَّأْنِيثِ إلا أنك تريد بها ما تريد بألف التَّأْنِيثِ فأجريت مجراها .

( ٢ ) بالأصل « الألف اللينة » .

( ١ ) سيبويه ٢ : ٤٤ ، ١٠ .

( ٣ ) أَلْفُ « معزى » لغير التَّأْنِيثِ ، ولذلك يكرر ما قبلها في التصغير فتصير ياءً ثم تحذف أنظر سيبويه ٢ : ١٠٧ .

قال سيبويه (١).

ومن هذا الباب قولك « كِبْرِيَاءُ » و « قُوبَاءُ » و « رُحَصَاءُ » ، ومنه « بَرَاكَةُ القتال » و « بَرُوكَةُ القتال » - الصبر على القتال ، مشتق من البَرَكِ - ومنه « القَاصِمَاءُ » و « الذَامَاءُ » و « النَّافِقَاءُ » - لجرحة اليربوع - ومنه « زَكْرِيَاءُ » ، ومنه « شُرَكَاءُ » و « فُقَهَاءُ » ومنه « خَشَشَاءُ » ياهذا - وهو العظم الذي خلف الأذن .

قال سيبويه (٢) :

فأما « عِلْبَاءُ » فمصروف - والعِلْبَاءُ شبيه بالعصب في الرقبة .

قال :

/ إنما انصرف « عِلْبَاءُ » و « حِرْبَاءُ » وما أشبه هذا ، لأن الهمزة التي بعد الألف إنما هي بدل من  $\frac{٤٨}{ب ١٣}$  الياء ، ألا تراهم يقولون للرجل القصير « درحاية » فالهمزة ههنا بدل من الياء .

فإن قال قائل :

إذا سميت رجلاً بـ « عِلْبَاءُ » ما بالك تصرفه وقد أشبهت ألفه وهمزته ألف حمراء وهمزتها ، كما أنك إذا سميت رجلاً « أَرْطَى » لم تصرفه لأن ألفه أشبهت ألف سَكْرَى ؟

فالجواب في هذا :

أن ألف « أَرْطَى » ألفٌ زِيدت ألفاً<sup>(٣)</sup> ، لم تبدل من شيء ، وهمزة « حمراء » بدل من ألف التانيث ، وإنما عوملت همزة « حمراء » معاملة ما هي بدل منه فكذلك يجب أن تعامل همزة « عِلْبَاءُ » معاملة ما هي بدل منه ، وهي بدل من ياء ، والياء لا تمنع الصرف ، فأما ألف / « أَرْطَى » و « مَغْرَى » فملحقة بـ « جَعْفَر » و « هَجْرَع » غير منقلبة من ياء ، لا اختلاف بين النحويين في ذلك .

(١) سيبويه ٢ : ٩ .

(٢) سيبويه ٢ : ١٠ .

(٣) « ألفا » الثانية حال أي أنها لم تزد وإراهم أبدلت ألفا :

فأما « غَوْغَاءٌ » فقد اختلفت فيه العرب :  
فمنهم من لا يصرفه يجعله بمنزلة « صحراء » - و « القَوْغَاءُ » : الجراد إذا ما ج بعضه  
في بعض ، ومن ذلك قبيل لَرَعَا عِ الناس غَوْغَاءُ .  
ومنهم من يصرف « غَوْغَاءُ »

وهو عندي الاختيار ، يجعله بمنزلة « زَكَّالٍ » و « قَلْقَالٍ » .

ومن العرب من يقول « قُوبَاءُ » في « قُوبَاءُ » فيصرفها .

ولا يجوز فيها إذا أسكنت الواو إلا الصرف .

قال سيبويه<sup>(١)</sup> :

لأن ألف التانيث لم تلحق شيئا على هذا المثال ، فهو على وزن « قُسْطَاسٍ » و « قُرْطَاطٍ »  
فهي ملحقة كما كانت « عِلْبَاءُ » ملحقة .

وكذلك من قال « نُخْشَاءُ » في « خُشْشَاءُ » / صرفها .

فهذا جميع ما جاءت فيه ألفات التانيث وألفات غير التانيث .

٥٠  
١٤

(١) سيبويه ٢ : ١٠٠ .

باب ما لحقته الألف والنون زائدتين  
فكان على مثال فَعْلَانْ وكانت أنشاء فَعَلَى

وذلك نحو « سَكْرَانْ » الذي أنشأه « سَكْرَى » ، فهذا لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ،  
وذلك نحو « غَضَبِيَانْ » و « عَطْشَانْ » و « رِيَانْ » .

قال سيبويه<sup>(١)</sup> :

إنما لم تنصرف « فَعْلَانْ » ههنا لأنه أشبه « حَمْرَاءَ » في عدة الحروف والتحرك والسكون ،  
وأن « لَفَعْلَانْ » مؤنثاً على حِدَّة كما أن « لحمراء » مذكراً على حِدَّة ، فأشبهه « فَعْلَاءَ » هذا الشبه .

قال أبو اسحاق :

ومع هذا أن سيبويه ذكر في موضع آخر<sup>(٢)</sup> أن النون تقع بدلاً من ألف التانيث نحو  
قولك في « صَنْعَاءَ » « صَنْعَانِيٌّ » ، / و « صَنْعَاوِيٌّ » الأكثر ، وفي بهراء « بَهْرَانِيٌّ » . فهذا قياس  
هذا الباب فالحجة في امتناعه من الصرف الحجة التي ذكرنا في « حَمْرَاءَ »<sup>(٣)</sup> إذ كان مثلها .

٥١  
١١٥

(٢) سيبويه ٢ : ٢٤٩ .

(١) سيبويه ٢ : ١٠ .

(٣) الزجاج : ما ينصرف وما لا ينصرف : ٢٢ .

هذا باب ما زيدت فيه الألف والنون  
 مما ليست له فعلى

فجميع هذا الباب ينصرف في النكرة ولا ينصرف في المعرفة .

وإنما انصرف في النكرة لأنه أشبه « سَكَرَانَ » في الزيادتين ، وانحط عن باب « سَكَرَانَ » لأنه ليس مثله في الحركة والسكون وأنه ليس له مؤنث على حدته .  
 وهذا الباب نحو قولهم « هذا عُرْيَانٌ » و « إِنْسَانٌ » ونحو قولك « ضَيْعَانٌ » لذكر الضبيع ، فهذا مصروف في النكرة .

فإذا سميت به / رجلاً لم تصرفه في المعرفة وصرفته في النكرة ، مثل « عُثْمَانٌ » وهو «فُعْلَانٌ» من العثم - وهو الجب - وكذلك إن سميت رجلاً «إنساناً» لم تصرفه في المعرفة وصرفته في النكرة ومثله « سِرْحَانٌ » إذا سميت به رجلاً لم تصرفه في المعرفة وصرفته في النكرة .  
 وإنما امتنع من الصرف في المعرفة أن آخره يشبه آخر « سَكَرَانَ » وأنه معرفة ، فإذا نكرته حططته عن المعرفة درجة فانصرف في النكرة .

فأما « تَبَّانٌ » و « حَسَّانٌ » و « سَمَّانٌ » فمصروفات . لأن « تَبَّاناً » فَعَالٌ من التبين ، و«سَمَّاناً» فَعَالٌ من السمن ، والنون من نفس الكلمة ، وإنما سَمَّانٌ «بمنزلة» «قَصَّابٍ» و«حَنَاطٍ» .  
 فأما « سِرْحَانٌ » و « عُرْيَانٌ » فيستدل على زيادته بقولهم / « سَرَّاحٌ » وبقولهم في عُرْيَانٍ « عَرِيَّ الرجل » ، وبقولهم في إِنْسَانٍ « أَنَابِيٌّ » .

قال سيبويه : (١)

وإنما تعتبر هذه النون أزانلة أم غير زائدة بالفعل والجمع والمصدر .  
 فإذا أردت بـ « سَمَّانٌ » فَعْلَانٌ من السَّمِّ ، وأردت بـ « حَسَّانٌ » فَعْلَانٌ من الحِسِّ أو من الحَسِّ ، وأردت بـ « تَبَّانٌ » فَعْلَانٌ من التَّبِّ - والتَّبُّ الخسران - لم تصرف هذا الضرب في المعرفة وصرفته في النكرة .

(١) سيبويه ٢ : ١١ .

قال سيبويه<sup>(١)</sup> :

وسألت الخليل عن « المُرَانِ »

فقال : إن سميت رجلاً « مُرَاناً » صرفته ، لأن « مُرَاناً » فُعَالٌ من المرونة - وهو اللين - فالنون فيه من نفس الكلمة . ومن بَنَى « مُرَانٌ » من الشيء المُرُّ لم يصرفه في المعرفة وصرفه في النكرة .

وقال في « رُمَانٍ » : إن / سميت به رجلاً لم تصرفه في المعرفة ، لأن هذا الباب ما لم يعرف منه اشتقاقه ، فبابه أن يحمل على أن الألف والنون زائدتان .

وليس في اللغة « رَمَنٌ » فيكون « رُمَانٌ » فُعَالاً ، وليس اشتقاقه بالمعروف . إلا أنه قد يخرج فُعَلَانٌ من الرِّمِّ وهي الكثرة .

و « زَمَانٌ » اسم من الأسماء ، الأجود فيه أن يكون غير مصروف ، ويكون اشتقاقه من « الزَّمِّ » . وجائز أن يصرف ويكون « فُعَالاً » من « الزَّمِنِ » أو من « زَمِنَ الرجل » .

فأما « سَعْدَانٌ » فمصروف في النكرة لأن واحده « سَعْدَانَةٌ » - وهو نَبْتُ نَجْعٍ في الرمال تسمن عليه الإبل ، والعرب تقول : « مَرَعَى وَلَا كَالسَعْدَانِ » إذا رضيته رضاً لا يبلغ رضا<sup>(٢)</sup> السَعْدَانِ .

/ و « ظَرِبَانٌ » اسم لبعض الدواب يقال له « النِّمْسُ » منتن الرائحة .

إذا سميت رجلاً « ظَرِبَاناً » لم تصرفه في المعرفة وصرفته في النكرة ، لأن الألف والنون فيه زائدتان .

ويقال « ظَرِبَاءٌ » أيضاً فهذا لا ينصرف لأن الألف والنون زائدتان<sup>(٣)</sup> .

وكذلك « كَرَوَانٌ » إن سميت به رجلاً لم تصرفه ، لأنه على مثال « فَعَلَانٌ » ولأنهم يقولون « كَرَاً » في « كَرَوَانٍ » .

وكذلك « الوَرَشَانُ » إن سميت رجلاً « وَرَشَاناً » لم تصرفه في المعرفة وصرفته في النكرة وليس في الكلام « فَعَلَالٌ » ، وبدلك على أنه « فَعَلَانٌ » قولهم في الجمع : « وَرَشَانٌ » فجمع كما يجمع « وَرَلٌ » و « وِرْلَانٌ » .

(١) سيبويه : ١١٠٢ .

(٢) « رضا » الأولى بالألف والثانية بالياء .

(٣) انظر ص : ٣٥ .

## باب ما دخلته هاء التانيث

كل ما دخلته هاء التانيث وكان معرفة لم ينصرف ، فإن كان نكرة انصرف .  
 وذلك نحو « حَمَزَةٌ » و « طَلْحَةٌ » و « حَمْدَةٌ » إذا كان واحداً من هذه اسماً للمذكر أو مؤنث معروف فإنه لا ينصرف .  
 وذلك نحو قولك « رأيت حَمْدَةً وطلّحتُ » و « مررت بحَمْدَةٍ وطلّحتُ يا هذا » ، لا تنونه ولا تصرفه .

فإن نكرته صرفته فقلت « مررت بحَمَزَةٍ وحمزة آخر » .  
 فإذا ذكرت أسماء النكرة نحو « تَمْرَةٌ » و « بُشْرَةٌ » فإن جميع هذا ينصرف .  
 وإذا صغرت ما فيه هاء التانيث فهو على حاله في الصرف وترك الصرف ، تقول :  
 « مررت بحُمَيْرَةٍ يا هذا » و « صدقتُ بِتُمَيْرَةٍ » .  
 فإن قال قائل :

ما بالك لا تكسر ما بعد ياء التصغير مع هاء التانيث ؟

قالجواب في هذا :  
 أن هاء التانيث بمنزلة الألف إذا وقفت عليها ، فما قبلها مفتوح كما أن ما قبل الألف لا يكون إلا مفتوحاً .

والدليل على أنها بمنزلة الألف أنك تعوض الألف في النصب من التنوين فتقول « رأيت زَيْدًا » فتكون الألف عوضاً من التنوين وتقول « آكلت تَمْرَهُ » فتنوب الهاء عن تاء التانيث وعن التنوين .

فهذا دليل بين ، فعلى هذا قياس هذا الباب .

هذا باب ما كان على ثلاثة أحرف  
ليس فيه هاء تأنيث

اعلم أن ما كان على ثلاثة أحرف ، مذكراً كان أو مؤنثاً أو عربياً كان . أو أعجمياً ،  
سميت به مذكراً فإنه ينصرف في المعرفة / والنكرة إلا ما نذكر بعد ، لا اختلاف بين  
التحويين الموثوق بعلمهم في ذلك .

والذي لا ينصرف مما استثنيناه في الباب نحو « عَمَرَ » الذي هو معدول عن « عَامِر »  
فإذا سميت رجلاً بـ « عَمَرَ » هذا ، لم ينصرف في المعرفة وانصرف في النكرة ، ومثل « عَمَرَ »  
« قَسَمَ » و « زَحَلَ » ، تقول : « مررت بعَمَرَ وعَمَرَ آخر » .

والدليل على أن « عَمَرَ » يعدل به عن « عَامِر » أنك تقول في النداء « يَا فَسَقُ » وتقول  
للمؤنث « يَا فَسَاقِي » تريد : يا أيها<sup>(١)</sup> الفَاسِقَةُ ، وكذلك « لُكِعُ »

فإن سميت رجلاً بـ « عَمَرَ » جمع « عُمَرَة » أو بـ « عَمِرٍ » من قولك « رجل عَمَرٌ » أي  
كثير العمران صرفته في المعرفة والنكرة .

وهذا مثل قوله :

(٩) قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقِ حُطَمٍ<sup>(٢)</sup>

يريد أنه كثير الحُطَمِ .

(١) وردت « كذا » بالأصل وعلوها « يا أيها الفاسق ويا أيها الفاسقة » فسما عن الكلتين « الفاسق ويا أيها » .

(٢) هذا البيت يروي للحطم القيسي ، ولأبي زغبة المزرجي ، ولرشيد بن رميض .

سيبويه ٢ : ١٤ ، شرح ديوان الحماسة ١ : ١٣٩ ، النصف ١ : ٢٠ ، هامش شرح المفصل ٩ : ٣٢ - ٣٣ ، الكامل

١ : ٣٠١ ، رشيد بن رميض ، ٣٨٥ للحطم القيسي السان « حطم » .

وكذلك «فَعَلَّ» / واحد «فِعْلَانِ» نحو «صُرِدَ» و«صِرْدَانِ» و«جُرِذَ» و«جِرْدَانِ» و«نُغِرَ» و«نُغْرَانِ» - و«صُرِدَ» و«نُغِرَ» طائران - ، فهذا ينصرف في المعرفة والنكرة لأنه ليس بمعدول .

ولمَّا امتنع «عُمِرُ» لأنه اجتمع فيه شيثان : أنه معرفة ، وأنه معدول عن «عَامِرٍ» فأما «دَلَفٌ» و«ابن أبي دَلَفٍ» فغير مصروف ، لأنه معدول عن دَالِفٍ ، ولمَّا الفائدة في العدل أنه يقع في أول وهلة معرفة يغني عن الألف واللام ، وأصله الوقوع في باب النداء ، لا يمتنع شيء من أسماء الفاعلين من العدل إلى فَعَلٍ في النداء ، تقول للخبيث : «يَا حُبْتُ» وللفاسق : «يَا فُسُقُ» و«يَا ضَرْبُ» . و«يَا قَعْدُ» تريد بهذا كله يَأْيَا الفاعل الكثير الفعل ، للضرب الذي تذكره .

فأما «جُمِعَ» و«كُنِعَ» فاجتمع فيهما / شيثان : أنهما معدولان عن جَمْعٍ «جَمَعَاء» وأنهما معرفة . ألا ترى أنك تقول : «مررت بنسوتك جُمِعَ يا هذا» فيؤدى عن جميعهن . قال سيبويه<sup>(١)</sup> :

سألت الخليل عن «جُمِعَ وَكُنِعَ» .

فقال : هما معدولان عن جَمْعٍ «جَمَعَاء» .

[قال أبو إسحاق<sup>(٢)</sup>]

والأصل كان في جَمْعٍ «جَمَعَاء» «جُمِعَ» مثل «حَمَرَاء» و«حُمِرَ» ولكن «حُمِرَ» نكرة ، فأراد أن يعدل عن لفظ النكرة فعدل إلى «فَعَلَّ» .

وأما «أَخِرُ» فنكرة إلا أنها لا تنصرف .

وزعم الخليل<sup>(٣)</sup> أنها معدولة عن الألف واللام وعما جاء عليه أخواتها .

(١) سيبويه ٢ : ١٤ .

(٢) ابن سيده : المخصص ١٧ : ١٣٢ - ١٣٣ .

وهذا الباب إنما أصله « أَفْعَلُ مِنْكَ » تقول : « مررت برجل أفضل منك » و« مررت بامرأة أفضل منك »

فإذا حذف « منك » قلت : « مررت بالرجل الأفضل والمرأة الفضلى ».

وقال : ألا ترى أنك لا تقول « نِسْوَةٌ / فَضْلٌ » ولا « قوم أصاغِرُ » إنما تقول « الأصاغِرُ »<sup>٦١</sup> و« الفضلُ » فلما كان « آخِرٌ<sup>(١)</sup> » يستعمل بغير « مِنْكَ » جاز أن يستعمل جمعه بغير ألف ولام .

فاجتمع في « آخِرَ » شيان : أنها معدولة عن الألف واللام ، وأنها صفة .

وقولنا صفة لم يذكره سيبويه ولكنه ذكر ما يدل عليه .

والذي أذهب إليه أن « آخِرَ » اجتمع فيها : أنها استعملت بغير ألف ولام ، وأدت عن حقيقة « آخِرَ منك » فأدت عن معنى الصفة وهذا كأنه شرح للمذهب سيبويه .

قال سيبويه والخليل<sup>(٢)</sup> :

إن سميت رجلاً بـ « أَخْتٍ » أو « بِنْتٍ » صرفته في المعرفة والنكرة ، لأن ما كان على ثلاثة أحرف لا هاء فيه للتأنيث فهو مصروف ، وتاء « بنت » و « أخت » دخلتا بمنزلة ما حذف من الكلمة ، فهي مصروفة .

وكذلك إن سميت رجلاً بمثل « سُبُكٍ » وما أشبهه من الأعجمية / التي على ثلاثة<sup>٦٢</sup> أحرف صرفته في المعرفة والنكرة .

وإذا سميت رجلاً بـ « هَنْتٍ » و « مَنَّتٍ » لم تصرف وحركت التون فقلت « جاءني مَنَّةٌ وهَنْةٌ يا هذا » ، وصرفته في النكرة .

و « هَنْتٌ » كناية .

و « مَنَّتٌ » للاستفهام ، تقول : « رأيت امرأتين » فيقول « الرجل مَنَّتَيْنِ » ؟

وإذا سميت رجلاً بـ « ضَرْبٍ » و « جَلْبٍ » وما أشبه هذا لم تصرفه في المعرفة

(١) كتبت في الأصل كلا « آخرها » .

(٢) سيبويه ٢ : ١٢ .

وصرفته في النكرة ، لأن هذا المثال الفعل به أولى ، فاجتمع فيها شيخان : أنها على مثال ليست عليه الأسماء ، وأنها معرفة .

فإن قال قائل :

فقد جاء « دُئِلَ »<sup>(١)</sup> ؟

فإن « دُئِلًا » فُعِلُّ من الدَّالِّانِ - وهو ضرب من المشى - و « دُئِلٌ » اسم مشتق مبنى على « فُعِلِي » لا نظير له .

فعلى هذا قياس هذا الباب .

وإن سميت / رجلاً « ضَرَبْتُ » من قولك « ضَرَبْتُ هِنْدُ » جعلت التاء في الوقف هاء ، لأنك قد أخرجته من باب الأفعال إلى باب الأسماء .

وكذلك « هَنْتُ » و « مَنَّتُ » إنما كانت نونهما مسكنة لأنها في الكناية في « هَنْتِ » وفي الاستفهام في « مَنَّتِ » فلما سميت بهما أخرجتهما من باب الكناية والاستفهام كما أخرجت « ضَرَبْتُ » من باب الأفعال إلى باب الأسماء فصارت التاء هاء في الوقف، وفتحت ما قبلها لأنها صارت مثل تاء « حَمَزَةٌ » و « تَمْرَةٌ » .

فعلى هذا يجري هذا الباب .

قال سيبويه<sup>(٢)</sup> :

إذا سميت رجلاً بـ « ضَرَبَ » ثم أسكنت الراء فقلت « ضَرَبَ » بإسكان الراء صرفته في المعرفة والنكرة .

قال أبو العباس محمد بن يزيد<sup>(٣)</sup> :

/ إن سميت رجلاً بـ « ضَرَبَ » ثم أسكنته فالكسرة منوية فلا أصرفه في المعرفة لأن النية فيها كالنطق بها .

(١) كتبت في الأصل بالهمزة تحت الواو كذا « دول » ، « دولا » .

(٢) المبرد : القضب : ٣ : ٢٢٢ .

(٣) سيبويه : ٢ : ١٥ .

قال :

والدليل على ذلك أنك لو سميت رجلاً بـ « يَضَعُ » لم تصرفه لأن الواو الساقطة بمنزلة ما لفظت به ، لأن أصله « يَوْضِعُ » .

قال :

فإن أسكنت « ضَرَبَ » وهو « فَعَلَ » ثم نقلته فسميت به صرفته ، لأن الكسرة ليست فيه ، إنما نقلت ما خرج إلى مثال الأسماء قبل أن يكون اسماً .

[ قال أبو إسحاق ]

والذى ذهب إليه سيبويه هو الصواب ، لأن « قِيلَ » و « بِيَعَ » في قول جميع البصريين مصروف لأنه قد صار على وزن « فَيْلٍ » و « دَيْكٍ » .

قال أبو العباس<sup>(١)</sup> :

الفصل بين « ضَرِبَ » وبين « قِيلَ » أن « ضَرِبَ » يمكنك النطق به على التمام ، وأن « قِيلَ » و « بِيَعَ » لا تقول فيه / « قَوْلَ » ولا « بَيْعَ » .

٦٥  
١٢٢

والذى يقوى مذهب سيبويه أن هذا إنما امتنع من الصرف للفظه لا لمعناه فإذا تغير لفظه فأشبه ما ينصرف زالت العلة التى تمنعه الصرف ، ألا ترى أن سيبويه ذكر أن « عَمَرَ » و « ضَرِبَ » وجميع هذه المعدولات إذا صرفتها صرفتها ، تقول فى « عَمَرَ » « جاءنى عَمِيرٌ » وكذلك « زُحِيلٌ<sup>(٢)</sup> » مصروف .

« فُعَيْلٌ » أقل أمثلة الأسماء المصغرة وأخضا ، فكل ما كان على مثاله فمصروف ، فقد زالت بالتصغير ألقاظ العدل ، وإن كانت النية فيه ثابتة<sup>(٣)</sup> ، فقد زال ما يمنعه الصرف ، فانصرف .

(١) المبرد : المقتضب ٣ : ٣٢٣ .

(٢) فى الأصل « دجيل » والصواب ما أثبت وهو تصغير « زحل » .

(٣) « عمير » لما صغر فقد وزن « فعل » فبذلك فقد صيغة العدل إلا أن معنى العدل ثابت فيه لأنه تصغير المعدول ففيه معنى المعدول والمعتبر وإن كان لا يفيد ما يفيد المعدول من أنه يقع لأول وهلة بمعرفة .

هذا باب ما جاء معدولاً من العدد

وذلك نحو «مثنى» و«ثلاث» و«رباع» و«أحاد» ، ويقال «ثناء» في معنى «مثنى» ،

ويقال «مؤخذ» / قال الشاعر :

(١٠) ولكنما أهلي بوادٍ أنيسه ذئابٌ تبغى الناسَ مثنى ومؤخذ<sup>(١)</sup>

اعلم أن جميع ما جاء معدولاً من هذا الباب لا ينصرف في النكرة ، وإنما ترك صرفه لأنه عدل به عن ثلاثةٍ ثلاثةٍ وأربعةٍ أربعةٍ ، فاجتمع فيه : أنه معدول عن هذا المعنى ، وأنه صفة لا يستعمل معدولاً إلا صفة .

قال الله جل وعز : ﴿ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾<sup>(٢)</sup> ، أى أولى أجنحة اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة ، فموضع مثنى وثلاث ورباع ههنا المخفض للأجنحة .

وقال جل وعز : ﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾<sup>(٣)</sup> .

وإن عدلت أسماء العدد إلى العشرة كلها على هذا قياساً نحو «عشار» / «تساع» و«خماس» و«سداس» ، ولكن «مثنى» و«مؤخذ» لم يجيء في مثل «معشر» تريد به «عشار» وكذلك «متسح» يراد به «تساع» وإنما أستعمل من هذا ما استعملت العرب .  
فإن قال قائل :

لا ينبغي أن تصرف «طوالاً» إذا قلت «مررت برجل طوالٍ» ، لأنه معدول عن «طويل» ؟  
فالجواب فيه :

أن «طوالاً» و«خفافاً» ليسا بمعدولين ، لأن العدل إنما يقع لفائدة نحو «عمر» الذي عدل عن «عامر» ، وكان «عامر» يكون للنكرة ويكون للمعرفة ، إذا سمي به فالعدل يخلصه لباب المعرفة ، وكذلك «ثناء» يتضمن معنى اثنين اثنين ، و«ثلاث» يتضمن معنى ثلاثة ثلاثة فهو يتضمن أن الثلاثة في جماعات كل واحدة منها ثلاثة ، و«طوال» لا يراد به غير / معنى طويل ، فهما جميعاً اسمٌ للفاعل ، كما أن قولهم للمرأة الرزينة «رزان» و«رزينة» معناهما واحد إلا أنهما اسمان للفاعل مختلفا اللفظ .

(١) البيت لساعدة بن جوية :

ديوان المذليين : القسم الأول : ٢٣٧ : شرح أشعار المذليين ١١٦٦ ، سبويه ٢ : ١٥ ، شرح المفصل ١ : ٦٢ ، ٨ : ٥٧ ، شواهد المنى ٨ ، المتعصب ٣ : ٣٨١ ، المقاصد النحوية ٤ : ٣٥٠ ، الخصص ١٧ : ١٢١ .  
(٢) فاطر : ١ ، الزجاج : أعراب القرآن ومعانيه : ٣ ا دار الكتب ١١١ تفسير م .  
(٣) النساء : ٣ ، الزجاج أعراب القرآن ومعانيه : ٣ ا دار الكتب ١١١ تفسير م .

## هذا باب الأسماء الأعجمية

اعلم أن كل اسم أعجمي جاوز ثلاثة أحرف وضع للواحد لا للجنس ، نحو « إبراهيم » و « إسماعيل » و « إسحاق » و « يعقوب » و « هارون » و « فرعون » و « هُرْمُز » و « فِرُوز » و « كَابُل » وما أشبهها من الأعجمية نحو « تِكِين » و « جَبَّاح » فإن هذه لا تنصرف في معرفة وتنصرف في النكرة ، لأنه اجتمع فيها شيثان : أن أصلها أنها أعجمية فهي فرع في كلام العرب ، وهي معرفة .

٦٩  
١٢٤

فأما ما كان / نحو « سُبُك » وما أشبهه مما عدته ثلاثة فمصرف .

وأما الأعجمية التي هي أسماء الأجناس ، نحو : « دِيْبَاچ » و « يَاسِيِين » و « فِرُنْد » و « إِبْرِيْتَم » و « آجُر » و « جَامُوس » ، فهذه كلها مصروفة في بابها ومصروفة أيضاً إن سميت بها رجلاً ، وكذلك « يَاسِيِين » و « سُوْسُن » ، وإنما صرفت هذه لأنها دخلتها الألف واللام فتمكنت في العربية .

وقال سيبويه<sup>(١)</sup> :

فإن قال قائل :

فـ « آجُر » وما أشبهه مما ليس له مثال في كلام العرب ينبغي ألا<sup>(٢)</sup> يصرف ؟ .

فالجواب في هذا :

أنها بمنزلة عربي لا نظير له في كلام العرب نحو « إِبِل » ، وما لا نظير له في كلام العرب كثير نحو « كَنْهَبِل » فإننا لا نعرف في الكلام على مثال « فَتَعْلَل » وكذلك « قَرَنْفَل » .

/ هذه أمثلة تقل ، فلو سميت رجلاً بشيء منها صرفته .

٧٠  
١٢٤ ب

(١) سيبويه ٢ : ١٩ .

(٢) كذا بالأسل وكان يكتبها نبل ذلك « أن لا » .

## باب ما كان على مثالِ مَفَاعِلٍ وَمَفَاعِيلٍ

نحو « مساجِدَ » و « مَفَاتِيحَ » . وكل جمع يأتي بعد ألفه حرفان أو ثلاثة الأوساط منها حرف لين نحو « حَوَائِمَ » و « دَوَائِقَ » و « كَوَاهِلَ » و « جَوَاهِرَ » و « دَرَاهِمَ » و « دَنَائِيرَ » .  
اعلم أن ما كان على ما وصفنا لا ينصرف شيء من ذلك من النكرة ، فإن كان معرفة كان أبعداً لصرفه .

وإنما منهم من صرف هذا المثال : أنه جمع ، وأنه على مثال ليس يكون في الواحد ، ليس في الأسماء التي هي لواحد مثل شيء ما ذكرنا .

فإن كان جَمْعٌ في الواحد له نظير نحو « قُلُوبٍ » و « قُلُوبِ » : نظيره في الواحد « السُّوُوسُ » - / يقال لضرب من الثياب وهي الطيالة الخضراء - و « الأتِيُّ » - لمجرى السيل - و « القُعُودُ » و « العِجْلُوسُ » .

ومثل « أَجْمَالٍ » و « أَحْمَالٍ » قولهم « بُرْمَةٌ أَعْشَارٌ » و « تَوْبٌ أَكْيَاشٌ » - يقال لضرب من الثياب - لم أر أحداً يَحْقُقُ تفسير « أكياش » ، أكثر ما يقولون : إنه ضرب من الثياب .  
وكذلك سائر أنحاء الجمع له في الواحد نظير نحو « أَخْرَجَ » و « أَخْرَجَ » و « أَخْرَجَ » و « أَخْرَجَ » لأن نظيرها « العرفان » و « الحرمان » .

وكذلك « فُعْلَانٌ » نحو « الشُّكْرَانُ » و « الكُفْرَانُ » .

∴ وكذلك « أَفْعَلٌ » نحو « أَكَلَبٍ » ، نظيرها « أَنْمَلَةٌ » لأن الماء لا يحتسب بها ، فعل هذا قياس الجمع ، فقسه عليه إن شاء الله :

فأما « سَرَاوِيلٌ » فاسم أعجمي أشبهت من كلام العرب ما لا ينصرف ، وإنما هي بالفارسية / « شَرَوَالٌ » فبنتها العرب على ما لا ينصرف من كلامها ، فإذا صفرتها صفرتها إلا أن تكون اسم رجل .

فأما « شَرَّاحِيلُ » فمن الجمع ، والواحد « شِرْحَالٌ » ، فهو غير مصروف .  
 فأما « ثَمَانٌ » و « رَبَاعٌ » .  
 فزعم سيبويه عن الخليل (١) :

أن هذه الياء التي فيه ياء نسب ، وأنه على وزن « شَامٌ » و « وَيَمَانٌ » وكان الأصل  
 « ثَمَتِيٌّ » و « رَبِيٌّ » ثم زيدت الألف فحذفت إحدى الياءين ، كما أن الأصل في « يَمَانٍ »  
 « يَمِنِيٌّ » .

فأما « حَوَارِيٌّ » فمصروف ، لأنه منسوب إلى « حَوَارٍ » .  
 وأما ما كان نحو « كَرَابِيٌّ » و « دَبَابِيٌّ » و « بَحَابِيٌّ » فغير مصروف ، لأن الواحد  
 « بُحْتِيٌّ » و « كُرْبِيٌّ » .  
 قال سيبويه (٢) :

فأما « عَوَادِيٌّ » و « عَوَارِيٌّ » و « حَوَالِيٌّ » فغير مصروفات ، لأن هذه الياء كانت / ، في  $\frac{٧٢}{١٣٦}$   
 الواحد نحو « عَادِيَّةٌ » و « عَارِيَّةٌ » و « حَوَالِيٌّ » .

فأما ما كان نحو « صَبَاقِلِيَّةٌ » و « بَيَّاطِرِيَّةٌ » و « أَسَاوِرِيَّةٌ » فمصروف في النكرة ، وإنما  
 صرف لأنك ضمنت الآخر إلى الأول كما ضمنت « حَضْرَ » إلى « مَوْتٌ » ومع هذا أنه مثال  
 يكون للواحد نحو قولهم « عَلَانِيَّةٌ » و « عَبَاقِيَّةٌ » - و « الْعَبَاقِيَّةُ » الرجل الداهي المنكر -  
 - فإن سميت رجلاً بـ « عَبَاقِيٌّ » أو « عَلَانِيٌّ » فإن الوجه فيه ألا ينصرف لأنه يشبه الجمع  
 الذي ليس يكون عليه الواحد ، وجائز أن يشبه بـ « رَبَاعٍ » و « ثَمَانٍ » فيصرف .

قال سيبويه :

وقد شبه الشاعر « ثَمَانِيٌّ » بـ « جَوَارِيٌّ » فلم يصرفه ، قال :

(١١) يَخْذُو ثَمَانِيٌّ مُوَلَعًا بِلِقَاحِهَا حَتَّى هَمَمَنَّ بِزَيْغَةِ الْإِرْتِنَاجِ (٣)

(١) سيبويه ٢ : ١٦ .

(٢) سيبويه ٢ : ١٧ .

(٣) البيت من قصيدة لابن ميادة يصف ناقته وقبله : وكان أصل رسالها وحبالها علقن فوق قورح شعاج .

سيبويه ٢ : ١٧ ، سر صناعة الإعراب ١ : ١٨٣ ، غزاة الأدب ١ : ٧٦ ، المقامد النحوية ٤ : ٣٥٣ ،  
 شواهد التوضيح والتصحيح ٤٩ ، اللسان « ثمن » ، وفي الأصل « بزيقة » والصواب عن المراجع السابقة .

وان سميت رجلاً بـ « حَمَارٌ » من قولك « حَمَارَةٌ القَيْظُ » / أو بـ « عِبَالٌ » من قولك « عِبَالَةٌ » صرفته .

وكذلك إن جمعت « العِبَالَةَ » على « عِبَالٌ » صرفتها أيضاً ، لأن هذه اللام ليس لها أصل في الحركة فلم تشبه « مَرَادٌ » لأن الأصل في تلك « مَرَادِدٌ » .

ويقال للصغير<sup>(١)</sup> « هَبِيٌّ » وللصغيرة « هَبِيَّةٌ » فيجمع « هَبَايٌ » ولا يصرف ، لأن « هَبَايٌ » جمع « فَعَلٌ » و« فَعَلٌ » بحذاء « فَعَلٌ » ، إذا قلت « نَحَضَمُ » وجمعه « نَحَضَامٌ » .  
فإن قال قائل في جملة هذا الباب :

إنه قد جاء مثال في الواحد ، أن العرب قالت للضبيِّ « حَضَابِجُرٌ » .

فزعم سيبويه<sup>(٢)</sup> :

أنها سميت بجمع « الحَضَبِجُرُ » - والحَضَبِجُرُ الوَطْبُ العَظِيمُ - ، فكأنها قيل لها حَضَابِجُرُ لعظم بطنها .

(١) الزبيدي : مجالس العلماء : ٣٠٧ - ٣٠٨ . (٢) سيبويه ٢ : ١٦ .

## باب ما لا ينصرف من المؤنث

/ اعلم أن كل مؤنث على ثلاثة أحرف أوسطه متحرك كان اسماً لشيء مؤنث أو كان  $\frac{٧٥}{٢٧}$  مخصوصاً به المؤنث ، فإن ذلك لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة .

وذلك نحو امرأة سميتها بـ « قَدَمٍ » أو « كَيْفٍ » أو « عَضُدٍ » ، تقول « مررت بقَدَمٍ يا هذا » إذا كان اسماً لمرأة .

فإذا كان نكرة انصرف فقلت « رأيت قَدَمًا من الأقدام » .

وإذا كان المؤنث على ثلاثة أحرف أوسطها ساكن وكان ذلك الاسم لشيء مؤنث أو مخصوص به التانيث : فإنه لا ينصرف في المعرفة أيضاً وينصرف في النكرة .

وزعم سيبويه والخليل وجميع البصريين<sup>(١)</sup> :

$\frac{٧٦}{٢٧}$

/ أن الاختيار ترك الصرف ، وأنت إن شئت صرفت .

وذلك نحو امرأة سميتها بـ « عَيْنٍ » أو « قَلْبٍ » أو « عُنُقٍ » فالاختيار ألا تصرف في المعرفة .

وكذلك إن كان اسماً يغلب عليه التانيث ، نحو « هِنْدٌ » و « دَعْدَةٌ » و « جُمَلٌ » فالاختيار أن تقول « رأيت دَعْدَةً يا هذا » .

وإنما لم تصرف جميع ما ذكرنا في هذا الباب ؛ لأن التانيث فرع عن التذكير والتذكير هو الأصل .

قال سيبويه<sup>(١)</sup> :

ألا ترى أن كل ما أخبرت عنه يقال له « شيء » مذكراً كان أو مؤنثاً ، والشيء ذكر ،

(١) سيبويه ٢ : ٢٢ .

فالتذكير قبل التأنيث ، كما أن النكرة قبل المعرفة والواحد قبل الجمع ، فاجتمع في الاسم :  
أنه لمؤنث ، وأنه معرفة ، فإن نكرت جميع ذلك صرفته .

وزعموا :

أنه يجوز صرف / المؤنث في المعرفة الذي أوسطه ساكن .

٧٧  
٢٨

وأشده سيبويه :

(١٢) لَمْ تَتَّقَنَّ بِفَضْلِ مِثْرَها دَعْدٌ وَلَمْ تُغَدِّ دَعْدٌ بِالْعَلَبِ<sup>(١)</sup>

فصرفها في البيت ومنعها الصرف فيه أيضاً .

أما ما قالوه من أنه لا ينصرف فحق صواب .

وأما إجازتهم صرفه فاحتجوا فيه بأنه<sup>(٢)</sup> :

لما سكن الأوسط وكان مؤنثاً لمؤنث خف فصرف .

وهذا خطأ :

لو كانت هذه العلة توجب الصرف لم يجوز ترك الصرف .

فهم مجمعون معنا على أن الاختيار ترك الصرف وعليهم أن يبينوا من أين يجوز الصرف

وإذا بينوا وجب ألا يكون ترك الصرف .

فأما الاستشهاد بأن الشاعر في البيت صرف وترك الصرف :

/ فأما ترك الصرف فجيد وهو الوجه .

٧٨  
٢٨

وأما الصرف فعلى جهة الاضطرار .

وقد أجمعوا أن جميع مالا ينصرف يصرف في الشعر .

(١) البيت ينسب لجرير ولعميد الله بن قيس الرقيات :

ديوان جرير : ٨٢ ، ديوان عبيد الله ١٧٨ ، سيبويه ٢ : ٢٢ ، المنصف ٢ : ٧٧ ، شرح المنصف ١ : ٧٠ ،  
الكامل ١ : ٣١٤ ، اللسان « دعد » .

(٢) ابن سيده : المنصص ١٧ : ٦١ - ٦٢ ، هامش السيرافي على كتاب سيبويه ٢ : ٢٢ .

قال العجاج :

(١٣) قواطنا مَكَّةَ من وُرُق الحيى<sup>(١)</sup>

وأجمعوا ، إلا عيسى وحده على أنهم<sup>(٢)</sup> :

إن سموا امرأة بـ « زَيْدٍ » أو « عَمْرٍو » لم يصرفوها ، وذلك لأنهم سموا المؤنث بالذكر  
فكان عندهم أثقل ، لأن الذكر لا يجانس المؤنث .

وكان عيسى يذهب إلى :

أن السكون الذى فى وسطه قد خففه فحطه عن الثقل .

فهذا جميع ما فى الأسماء من المؤنث .

ونحن نبين أسماء الأرضيين والسور والرياح والقبائل بعد هذا إن شاء الله .

---

(١) دبراته ٥٩ ، سيويه ١ : ٤٨ ، الخصائص ٢ : ١٣٥ ، الإصناف ١ : ٢٩٩ ، الدرر الأوسع ١ : ١٥٧ ، اللسان  
« حسم » .

(٢) سيويه ٢ : ٢٣ .

اعلم أنك إذا سميت أرضاً باسم على ثلاثة أحرف أوسطها ساكن وكان ذلك الاسم مؤنثاً  
أو اسماً الغالب عليه التأنيث :

فالاختيار ترك الصرف .

وإن شئت صرفت على مذهب البصريين كما أخبرتك في الباب الذي قبله  
وترك الصرف مذهبي .

وذلك الاسم نحو « قَدِيرٌ » و « شَمْسٌ » و « عَنَزٌ » ، لو سميت بلدة بشيء من هذه الأسماء  
لم تصرفها .

وزعموا أن قوله جل وعز : ﴿ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ ﴾<sup>(١)</sup>  
أنه يراد به مصر من الأمصار .

وقال بعضهم : يريد « مصر » بعينها .

فإن أراد « مصر » بعينها فإنما صرف لأنه جعل اسماً للبلد لا للبلدة  
وأسماء البلدان على أوجه :

فمن أسمائها ما / لا تقول فيه إلا « هذه » ولا يستعمل إلا مؤنثاً .

قال سيبويه<sup>(٢)</sup> :

وذلك نحو « عُمَانٌ » ، لم يقولوا إلا « هذه عُمَانُ » .

ومنها ما استعمل على التأنيث والتذكير :

(١) البقرة ٦٦ ، الزجاج : إعراب القرآن ومعانيه ٣٦ دار الكتب ١١١ تفسير م .

(٢) سيبويه ٢ : ٢٤ .

فالذى استعمل على التذكير والتأنيث ، والاكثر فيه التذكير :

« مَنِ » :

أكثرهم يقول « هذا مَنِ » فيذكر ويصرف .

وبعضهم يقول « هذه مَنِ » فيترك التنوين ولا يصرف .

وكذلك « هَجْرٌ »

الأكثر فيه التذكير والصرف .

وبعضهم يقول « هذه هَجْرٌ » ولا ينون ولا يصرف .

قال الشاعر :

(١٤) مِنْهُنَّ أَيَّامٌ صِدْقٍ قَدْ عُرِفَتْ بِهَا أَيَّامُ فَارِسَ وَالْأَيَّامُ مِنْ هَجْرًا<sup>(١)</sup>

فهذا أنت ولم يصرف .

قال سيبويه<sup>(٢)</sup> :

وقال بعضهم « كجالب التمر إلى هَجْرٍ » ، فأنت ولم يصرف وفتح في موضع الجر .

ومن / أسماء البلدان ما يكون مذكراً صفة يسمى به المكان ، فذلك مصروف ،  $\frac{٨١}{٢٣٠}$

وذلك نحو « واسِطٍ » تقول « دخلت واسِطاً » و « واسِطٌ طَيِّبٌ » .

وزعم سيبويه<sup>(٣)</sup> :

أنه سمي « واسِطاً » لأنه مكان وسط الكوفة والبصرة أى توسطهما . يقال : « وَسَطٌ يَسِطُ

فهو واسِطٌ » بمعنى متوسط .

وبعضهم ، وهو قليل جداً :

يجعله اسماً للبلدة فلا يصرفه ويكون صفة سميت به البلدة ، كما أن « نَابِغَةٌ » نبيغ

فتميل له « نَابِغَةٌ » ، فوصف بذلك وجعلت صفته اسماً له .

(١) البيت للفرزدق ويروى أيضا للأخطل :

شرح ديوان الفرزدق ١ : ٢٩١ ، سيبويه ٢ : ٢٣ ، الخمس ١٧ : ٤٧ ، المقضب ٣ : ٣٥٩ .

(٢) سيبويه ٢ : ٢٣ .

قال الشاعر :

(١٥) وَتَابِغَةُ الْجَعْدِيِّ<sup>(١)</sup> بِالرَّمْلِ بَيْتُهُ عَلَيْهِ تَرَابٌ مِنْ صَفِيحٍ مَوْضَعٌ<sup>(٢)</sup>

ومن الأسماء التي غلب عليها التذكير « ذابِقُ » .

قال الشاعر :

(١٦) وَذَابِقٌ وَأَيْنٌ مِثِّي دَابِقٌ<sup>(٣)</sup>

/ فصرف ، وإن شئت جعلته اسماً للبلدة فلم تصرف .

فأما « قُبَاءُ » و « حِرَاءُ » :

فمن العرب من يصرفهما ويجعلهما اسماً للمكان فيقول : « كنا في قُبَاءٍ و حِرَاءٍ » ومنهم من لا يصرف ، يجعلهما اسماً للبقعة .

فمثل الصرف قول الشاعر :

(١٧) وَرُبُّ وَجْهِ مِنْ حِرَاءٍ مُنْحَنِي<sup>(٤)</sup>

قال سيبويه<sup>(٥)</sup> :

وإذا سميت رجلاً بـ « قُبَاءٍ » و « حِرَاءٍ » صرفته .

قال :

وقال الخليل<sup>(٦)</sup> :

قد كفتنا العرب مثونة ذلك لأن الرجل بمنزلة المكان .

فهما اسمان مشتقان إن أوقعتهما على مذكر صرفته وإن أوقعتهما على مؤنث لم تصرفه ،

وليسا بمنزلة ما هو معلوم في الكلام مؤنث / نحو « عَنَاقٍ » التي قد علم أنه لمؤنث فإذا سميت به رجلاً لم تصرفه .

فعلى هذا قياس أسماء الأرضيين والبلدان .

(١) في الأصل بحر الباء وصوابها الرفع .

(٢) البيت لسكين الدارمي :

سيبويه ٢ : ٢٤ ، المحقق ١٧ : ٤٦ ، شواهد التوضيح والتصحيح ٢١٧ ، اللسان « نبح » ، أمالي ابن الشجري

٢ : ١١٤ ، المقتضب ٣ : ٣٧٣ ، الخزانة ٢ : ١١٦ - ١١٧ .

(٣) ينسب البيت لغيلان بن حريث والهدار : سيبويه ٢ : ٢٣ ، اللسان « دبق » .

(٤) البيت لرؤبة : ديوانه ١٦٣ ، شرح ديوانه ٣٤ ، سيبويه ٢ : ٢٤ ، اللسان « عرر » .

(٥) سيبويه ٢ : ٢٤ - ٢٥ .

(٦) سيبويه ٢ : ٢٤ - ٢٥ .

باب ما كان من المؤنث على أربعة أحرف سُمِّيَ به مذكراً

اعلم أن ما كان على أربعة أحرف وكان مؤنثاً أصلاً في المؤنث أو مشتقاً للمؤنث سميت به مذكراً لم ينصرف في المعرفة وانصرف في النكرة .

وذلك نحو « عَنَاقٍ » و « عَقْرَبٍ » و « عَنَكَبُوتٍ » و « صَعُودٍ » و « هَبُوطٍ » و « حَنُورٍ »

فإذا سميت بشيء من هذا مذكراً لم تصرفه في المعرفة وصرفته في النكرة .

وكذلك « ثَلَاثٌ » التي للعدد وكذلك « ثَمَانٍ » التي للعدد ، تقول « قد / جاءني ثَلَاثٌ »

يا هذا » بغير تنوين إذا كان اسماً لرجل .

فأما ما كان من صفات المؤنث نحو « طَالِقٍ » و « طَامِثٍ » فإذا سميت به رجلاً انصرف ،

لأنك إنما سميت بلفظ مذكر وُصِفَ به مؤنث .

قال الخليل (١) :

المؤنث الذي يوصف بالمذكر بمنزلة شيء ، كأنك قلت « شيء طَالِقٌ » .

قال :

والمؤنث الذي يكون صفة للمذكر نحو قولهم « رجل رَيْعَةٌ » و « امرأة رَيْعَةٌ » و « رجل

نَكَّحَةٌ » و « جَعَلُ خُجَّاءٌ » .

قال الخليل :

لفظ الذكر في هذا الذي وصف بالمؤنث بمنزلة « سِيلَعَةٍ » ، كما جاء في الخبر : « لا تدخل

الجنة إلا نفس مؤمنة مسلمة » .

قال سيبويه (١) :

في أسماء الرياح في الشَّمَالِ والجَنُوبِ والدَّبُورِ والقَبُولِ والعَبَا :

(١) سيبويه ٢ : ٢٠ .

لأنها تُستعملُ صِفَاتٍ أَكْثَرُ<sup>(١)</sup> مما تستعملُ أسماءُ / فإذا سميت رجلاً « شَمَالاً » أو « دُبُورًا »  
أو « جَنُوبًا » لم تصرفه على هذا الوجه .

قال الشاعر ، وهو الأعشى :

(١٨) لَهَا زَجَلٌ كحَفِيفِ الحَصَا ۖ صادَفَ بالَّيْلِ رِيحًا دُبُورًا<sup>(٢)</sup>

وقال النابغة :

(١٩) عفا آيةُ رِيحِ الجَنُوبِ مَعَ الصَّبَا ۖ وَأَسْحَمُ دَانَ مُرْتُهُ مُتَّصُوبًا<sup>(٣)</sup>

قال التوزي : الحصاد نبت .

فأما ما كان على ثلاثة أحرف سميت به مذكراً فذلك مصروف كائناً ما كان عجب  
كان أو مؤنثاً ، إلا ما ذكرنا من المعدول نحو « عُمَرَ » أو « فُعِلَ » نحو « دُئِلَ<sup>(٤)</sup> » ، ف  
هذا النحو لا يتصرف ، وقد فسرناه فيما مضى<sup>(٥)</sup> .

(١) في الأصل « أكثر » بالرفع .

(٢) ديوانه ٩٩ ، سيبويه ٢ : ٢٠ ، الكامل ٣ : ٥٨ ، ٩٠ ، المخصص ٩ : ٨٤ ، ١٦ : ١٥١ ، الل

دبر .

(٣) البيت للناطقة الديباني ديوانه ٧٣ ، السان « محم » .

(٤) كتب الناسخ « دئلا » هنا على الأصل كما أصبح أنه في ص ٣٩ كتبها بالهززة تحت الواو .

(٥) الزجاج : ما يتصرف وما لا يتصرف ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٤ .

## باب أسماء القبائل والأحياء وما يضاف إلى الأب والأم

/ وذلك قولك « هؤلاء بنو تميم » و « هؤلاء بنو أسد » و « بنو سُلَوكٍ » فهذه الأسماء  $\frac{٨٦}{٣٣ ب}$  مصروفات وهي إذا جعلتها للقبائل غير مصروفة .

وإذا جعلتها للأحياء فمنزلتها منزلة المذكورين .

فإذا قلت : « هذه تميم » فأردت « جماعة تميم » أو أردت « هذه بنو تميم » . وكذلك « هذه أسد » و « هؤلاء أسد » إذا أردت « هؤلاء بنو أسد » و « بنو تميم » . فـ « أسد » و « تميم » وما أشبههما مصروف ذلك كله .

وهو في الصرف على وجهين :

على أنك أردت بقولك « هذه تميم » « هذه بنو تميم » .

وهذه جماعة تميم ، فحلفت « بنى » و « جماعة » وأقمت « تميمياً » مقامها ، كما قال جل وعز : ﴿ وَسُئِلَ الْقَرْيَةَ (١) ﴾ المعنى وسل أهل القرية ، وكما قالت العرب « بنو فلان يطؤون الطريق » معناه أهل الطريق .

فإذا جعلت « تميمياً » اسماً / للقبيلة قلت « هذه تميم » و « هذا رجل من تميم » و « من  $\frac{٨٧}{٣٣ ج}$  جُدَامٍ يا هذا » ، لم تصرفه ، لأنك جعلته اسماً للقبيلة .

قال الشاعر :

(٢٠) بَكَى الْحَزْمُ مِنْ رَوْحٍ وَأَنْكَرَ جُدْدَهُ وَعَجَّتْ عَجِيجاً مِنْ جُدَامِ الْمَطَارِفِ (٢)

فإن جعلت « تميمياً » اسماً للحي صرفته .

(١) يوسف : ٨٢ .

(٢) نسب في معجم الأدباء وفي المخصص إلى حميدة بنت النعمان بن بشير الأنصاري وهي تهبو زوجها روح بن زنياع :

سويوه ٢ : ٢٥ ، المخصص ١٧ : ٤٠ ، المقتضب : ٢ : ٣٦٤ ، معجم الأدباء ١١ : ٢٠ .

فهذه أربعة أوجه في « تميم » وما أشبهه :

ثلاثة منها تنصرف فيها ، لأزك أردت في وجهين من الثلاثة « بنى تميم » و« جماعة تميم » ، وأردت في الثالث أن تجعله اسماً للحي فصار مذكراً سميت به مذكراً .

والوجه الذي لا ينصرف فيه أن تجعله اسماً للمؤنث ، فلم ينصرف لأنه معرفة وأنه مؤنث .

ومن هذه الأسماء ما تستعمله العرب اسماً للحي .

وذلك نحو « ثقيف » / و « قريش » و « معد » و « باهلة » .

٨٨  
٣٣

قال سيبويه (١) :

وهو ما لا تقول فيه « من بنى فلان » .

ولمّا أراد أنه استعمل اسماً للحي . لأن هذه الأشياء لا تصلح أن تكون أباء (٢) أو أمهات ،

فمثل باهلة - وهي امرأة قد صار اسمها اسماً للحي - ولا تقول العرب « من بنى باهلة » .

ومن ذلك « معد بن عدنان » إنما يقال « فلان من معد » ولا يستعمل فيقال من « بنى معد »

وكذلك « من قريش » .

قال سيبويه في هذه (٣) :

إنك إن شئت جعلتها اسماً للقبيلة لأن القبيلة كالحى فلم تصرفها ، والأكثر فيها الصرف

تقول « فلان من قريش يا هذا » و « من معد » و « من ثقيف » فأما قولك « من باهلة

يا هذا » فلا ينصرف لأن فيه هاء التانيث .

وإن شئت جعلت هذه الأسماء اسماً للقبيلة فلم تصرفها / كلها وقلت : « فلان من قريش

يا هذا » و « من معد يا هذا » .

٨٩  
٣٤

(٢) في الأصل « أباء » بالإنفراد .

(١) سيبويه ٢ : ٢٦ .

(٢) سيبويه ٢ : ٢٦ .

قال الشاعر ، وهو الأعشى :

(٢١) وَلَسْنَا إِذَا عُدَّ الْحَصَى بِأَقْلَةٍ وَإِنَّ مَعَدَّ الْيَوْمَ مُودٍ ذَلِيلُهَا<sup>(١)</sup>

وقال الشاعر :

(٢٢) غَلَبَ الْمَسَامِيحَ الْوَلِيدُ سَمَاحَةً وَكَفَى قَرِيشَ الْمُعْضِلَاتِ وَمَا ذَاها<sup>(٢)</sup>

فهذه جملة هذا الباب .

وأما « ثَمُودُ » ، فمرة اسماً للقبيلة ومرة اسماً للحى ، قال الله عز وجل : ﴿ وَعَادًا وَثَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ ﴾<sup>(٣)</sup> ، وقال جل وعز : ﴿ وَأَتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ ﴾<sup>(٤)</sup> . ففي القرآن الصرف وغير الصرف .

وأما « سَبَأٌ » ، فقد قرئت ﴿ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَلٍ يَنْبُلُ بِقِيَمٍ ﴾<sup>(٥)</sup> .

وكان أبو عمرو<sup>(٦)</sup> لا يصرف « سَبَأٌ » فيجعلها اسماً للقبيلة .

قال الشاعر :

(٢٣) وَنَ سَبَأَ الْحَاضِرِينَ قَارِبَ إِذْ يَبْتُنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْقَرَمَا<sup>(٧)</sup>

(١) ماسق ديوانه ٢٥٦ ، سيويه ٢ : ٢٧ ، المنكصب ٣ : ٣٦٣ ، الإنصاف ١ : ٢٩٤ .

(٢) البيت لعدي بن الرقاع ونسب في اللسان إلى جرير وليس في ديوانه : الطرائف : ٩١ ، سيويه ٢ : ٢٦٦ ، المقنضب ٣ : ٣٦٢ ، الخزانة ١ : ٩٨ ، الإنصاف ١ : ٢٩٤ ، اللسان « مبح » .

(٣) المنكبوت : ٢٨ .

(٤) الإسراء : ٥٩ .

(٥) النمل : ٢٢ ، الزجاج : إعراب القرآن ومعانيه ٢٥٢ تفسير جامعة الدول العربية .

(٦) سيويه ٢ : ٢٨ .

(٧) البيت للناطقة الجملى ويروي لأمية بن أبي الصلت :

ديوان الناطقة ١٣٤ ، ديوان أمية ٥٩ ، الكامل ٣ : ٢٨٦ ، خزنة الأدب ٤ : ٤ ، سيويه ٢ : ٢٨ .

/ هذا بابٌ ما لم يُستعملْ إلا اسماً للقبيلة  
كما أن عُمَانٌ لم يُستعملْ إلا اسماً للمؤنث

٩٠  
ب ٢٤

قال سيبويه (١) :

وذلك « يَهُودٌ » و « مَجُوسٌ » تقول « هذا رجل من مَجُوسٍ يا هذا » و « من يَهُودٍ يا هذا »

وأُشْدَ سيبويه :

(٢٤) أَحَارَ أَرِيكَ بَرَقًا هَبَّ وَمَنَا كَنَارِ مَجُوسٍ يَسْتَعِيرُ اسْتِعَارًا (٢)

وقال رجل من الأنصار يرد على العباس بن مرداس السُّلَمِيّ، لأنَّ عباساً كان مدح

بني قريظة وبكى عليهم ، فقال هذا الأنصاري :

(٢٥) أَوْلَيْكَ أَوْلَى مِنْ يَهُودٍ بِمِدْحَةٍ إِذَا أَنْتَ يَوْمًا قُدَّتْهَا لَمْ تُؤْتَبِ (٣)

هذا الباب يجرى على ثلاثة أوجه :

فأحدها وهو شرح ما قال سيبويه : أن « مَجُوسٌ » و « يَهُودٌ » اسم لهذا الجيل ، نحو

« سِنْدٌ » و « هِنْدٌ » و « رُومٌ » ، / تقول « سِنْدِيٌّ وَسِنْدٌ » و « رُومِيٌّ وَرُومٌ » .

ثم جعلت العرب كل اسم جيل من هذه أسماء للقبيلة ، فإذا كان اسماً للقبيلة قلت

« هذا رجل من يَهُودٍ يا هذا » و « من مَجُوسٍ يا هذا » .

والذين قالوا « من اليَهُودِ والمَجُوسِ » جعلوه على أصله جمع « يَهُودِيٌّ وَيَهُودٌ » وأدخلوا

الألف واللام للتحريف ، فعلى هذا القياس تقول « هذا رجل من يَهُودٍ ومن مَجُوسٍ » تصرفه لأنه جمع .

وإن شئت جعلته اسماً للحى فصرفته أيضاً .

فهذا كل ما في هذا الباب .

(١) سيبويه ٢ : ٢٨ .

(٢) البيت لامرئ القيس والنواعم البشكري في خبر .

ديوان امرئ القيس ١٤٧ ، سيبويه ٢ : ٢٨ ، الكامل ٢ : ٢٤٤ برواية أخرى .

(٣) قائل البيت رجل من الأنصار : سيبويه ٢ : ٢٩ ، اللسان « هود » .

## هذا باب أسماء السور

تقول : « هذه هُودٌ » و « هذه نُوحٌ » إذا أردت « سورة هودٍ » و « سورة نوحٍ » ثم حذفت « سورة » وأقمت « هودًا » و « نُوحًا » مقامها .

قال سيبويه<sup>(١)</sup> :

/ الدليل على ذلك إذا قلت « هذه هُودٌ » أنك تريد « سورة هُودٍ » مثل قولك « هذه الرِّحْمَنُ » فلولا أنك تريد « سورة الرِّحْمَنِ » لم تقل « هذه » .

فإن جعلت « هودًا » و « نُوحًا » اسمًا للسورة لم تصرفها فقلت « هذه هودٌ يا هذا » ، بغير تنوين ، و « قرأت هُودًا يا هذا ونوحًا يا هذا » ، وإنما لم تصرفه لأن السورة مؤنثة وهي معرفة ، فصار « هُودٌ » و « نُوحٌ » اسمين مؤنثين وهما معرفتان .

وتقول إذا أردت اسم السورة « هذه تَبَّةٌ يا هذا » فإذا وقفت قلت « هذه تَبَّةٌ » لأن تاء التثنية في الفعل إذا صارت في الاسم صارت هاء .

وكذلك تقول « هذه إقْتَرَبَةٌ » فتقف بالهاء وتقطع الألف ، لأنك قد أخرجتها من الأفعال إلى الأسماء .

/ وإن أردت الحكاية قلت « هذه اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ » و « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ » .

وكذلك إن أضمرت الساعة قلت : « هذه اقْتَرَبَتْ » و « هذه تَبَّتْ » لأنك كنيت عن البدين ، إلا أن هذا لا ينبغي أن يستعمل لأنه لا يعلم به « تَبَّتْ » اسم السورة ، ولكن الذي يجوز « هذه تَبَّةٌ » ، و « هذه تَبَّتْ » إذا قصدت إلى الحكاية وأنت ترفع بها .

(١) سيبويه ٢ : ٣٠ .

فأما قولك « هذه قَافٌ » و « هذه نُونٌ » فلك في « نُونٍ » ثلاثة أوجه :

— إن شئت قلت : « هذه نُونٌ » تريد « هذه سورة نُونٍ » وتحذف السورة كما قلت في « هُودٍ » .

— وإن شئت قلت « هذه نُونٌ يا هذا » فجعلتها اسماً للسورة ولم تصرفها .

— وإن شئت قلت « هذه نُونٌ يا هذا » موقوفة فحكيت الحرف على ما كان يلفظ به في السورة .

وفيها وجه رابع : أن تصرفها وأنت تريد اسم السورة ، لأن « نُونٌ » مؤنثة ، فتصرفها

٩٤  
ب ٣٦ / فيمن صرف « هنداً » .

والأجود ترك الصرف .

فكذلك « قَافٌ » و « صَادٌ » على ما فسرنا في « نُونٍ » .

فإذا قلت « هذه يَأْمِيَا المُنْدَثِرُ » أو « هذه سَأَلٌ سَائِلٌ » أو « هذه والقَجْرُ » وكل كلام

عمل بعضه في بعض فهو حكاية لا غير ، لا تغيره عن لفظه في السورة .

فإذا قلت « هذه سَبَّحٌ » :

فإن جعلته اسماً للسورة قلت « هذه سَبَّحٌ يا هذا » .

وإن أردت الحكاية ، فالأجود أن تقول « هذه سَبَّحَ اللهُ ما في السموات » .

فحكيت الكلام على ما عمل بعضه في بعض .

فإذا قلت « هذه طَسٌ وَيَسٌ » فالأجود أن تقول « هذه طَسِينٌ وَيَاسِينٌ » ولا تصرف

وتجريهما مجرى الأسماء الأعجمية نحو « هَابِيلٌ » و « قَابِيلٌ » .

قال سيبويه<sup>(١)</sup> :

٩٥  
ب ٣٧ / وإن شئت أسكنت / إذا أردت حكاية الحرف .

(١) سيبويه ٢ : ٣١ .

فلذا قلت « هذه طِيمٌ » .

فالأجود أن تفتح آخر سين وتضم آخر ميم فتقول « هذه طيسين ميمٌ » فتجعل « طيسين » اسماً و « ميمٌ » اسماً وتضم أحدهما إلى الآخر فتجرهما مجرى « حَضَرَ مَوْتَ » و « بَعَثَكَ » .

وإن شئت أسكنت كما أسكنت في السورة .

فأما « كَهَيْمَصٌ » فليس فيها إلا الحكاية ، تقول « هذه كَهَيْمَصٌ » لأنه لا يجوز أن تجعل خمسة أشياء اسماً واحداً .

فلذا قلت « هذه طهٌ » فهي على ضربين :

– إن شئت حكيت .

– وإن شئت جعلته اسماً للسورة فلم تصرف .

والحكاية في هذا والإعراب سواء ، لأن آخره ألف ، فالتقدير فيها إذا كانت معربة أنها في موضع رفع .

فعلى هذا تقدير سور القرآن .

/ هذا بابُ الحروف التي تُستعملُ  
وليست بِأَسْمَاءٍ تدلُّ على أشخاصٍ ولا بظروفٍ ولا أفعالٍ

فمن تلك الحروف « إِنَّ » و « لَيْتَ » و « لَعَلَّ » و « كَأَنَّ » .

وزعم سيبويه<sup>(١)</sup> :

أنها فتحت أو آخرها لأنها تشبه الأفعال .

وهذا القول قول الخليل وأكثر البصريين ، وهو مذموبٌ ، وذلك أن أو آخر هذه يلتقي فيها ساكنان إذا كانت على أصلها في الإعراب وذلك أنها ليس حقها أن تحرك ، كما لا تحرك « مِينٌ » و « عَنٌّ » وما أشبههما ، وذلك أنها حروف جاءت لمعنى ليست بِأَسْمَاءٍ ولا أفعالٍ وإنما تعرب الأسماء والأفعال ، فكان يجب أن تكون أو آخرها / وقفاً ، فكانت لو وقفت التقي ساكنان :

« الياء » و « التاء » والباقية مشددة نحو « إِنَّ » و « أَنْ » و « كَأَنَّ » و « لَكِنَّ » و « لَعَلَّ » .

فذهب سيبويه<sup>(١)</sup> إلى أن أو آخرها محركة بالفتح لأنها تشبه الأفعال الماضية .

وأما الذي أراه

فإن آخرها فتح لالتقاء الساكنين لأنها حروف مضاعفة ، فكان الفتح لالتقاء الساكنين أخف الحركات عليه مع ثقل التضعيف ، كما أنهم فتحوا « تُمُّ » و « رُبُّ » لالتقاء الساكنين .

فأما « مِينٌ » و « عَنٌّ » و « أَوْ » و « إِذْ » و « لَوْ » وجميع ما كان على حرفين فآخره ساكن لا غير .

(١) سيبويه ٢ : ٣٢ .

وأما ما كان على ثلاثة ، فآخره : ساكن إذا تحرك ما قبله نحو « نَعَمْ » و « أَجَلٌ »  
و « بَلَى » / فإن كان قَبْلَ آخره ساكن حرك لالتقاء الساكنين .  
وهذه الحروف إذا ذكرتها مسمياً بها فلك فيها أوجه منها :  
... أنك تقول « هذه إن فاعلم » .

... و « هذه إن فاعلم » .

لأنك تريد بـ « إن » إما الحرف وإما الكلمة :

فإذا أردت بها الكلمة ، فلك فيها وجهان :

... إن شئت صرفت لأنه مؤنث سمي بمؤنث .

... ولك على هذا ألا تصرفها فيمن لم يصرف « هُنْدًا » .

وإذا أردت بها الحرف ، فلا بد من الصرف .

زعم سيبويه<sup>(١)</sup> :

أنك إذا أردت بها تسمية الحرف لم يكن لك بد من أن تعرب ، ألا ترى أنك لو سميت  
بـ « صَرَبٌ » ولا ضمير فيه لم يكن لك بد من أن تعرب .

والقول في هذا ما قاله سيبويه ، ودليله قول الشاعر :

(٢٦) لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مَنَى لَيْتُ إِنَّ لَيْتًا وَإِنَّ لَوَا عَنَاءً<sup>(٢)</sup>

وقد يجوز عندي أن أحكيها لأنها إنما هي مستعملة لعان ، فإذا أردت أن أحكي كيف  
كانت في بابها قلت « هذه إن يا هذا » ، أريد هذه التي أقول لها « إن زيدا منطلق » وما أشبهه  
كما أن القائل حيث قال « دعني من تمرتان » إنما يحكي قول القائل : « هذه تمرتان » فكأنه  
لُقال : دعني من قولك « هذه تمرتان » .

(١) سيبويه ٢ : ٣٢ .

(٢) البيت لأبي زيد الغاني :

سيبويه ٣ : ٣٢ ، ٣٢٩ ، المنتضب ١ : ٢٣٥ ، ٤ ، ٣٢ : ٤٣ ، شرح المفصل ١ : ٥٧ ، ٦٠ : ٣٠ ،

الخراتة ٣ : ٢٨٢ .

واعلم أن ما كان آخره حرف لين من هذه الحروف فسميت به الحرف لم يكن لك بد من أن تزيد حرفاً مثله في نحو «لَوُ» و «أُو» و «فِي» ولا تقول «لَوُ» من «وَلَوُ عَنَاءُ» .

قال الشاعر :

(٢٧) أَلَامٌ عَلَى لَوُ وَلَوُ كُنْتُ عَالِمًا بِأَذْنَابِ لَوُ لَمْ تَفْتِنِي أَوَائِلُهُ<sup>(١)</sup>

وهذه الحروف عند سيبويه معارف / بمنزلة «زيد» و «عمرو» ؛ بمنزلة قولهم للأسد «أسامة» و «أبو الحارث» ؛ لا يجوز أن تقول «الإن» ولا «الأو» .

فأما حروف الهجاء فنكرة بمنزلة «رَجُلٍ» و «قَرِينٍ» ، تقول «بَاءٌ» و «الْبَاءُ» و «جِيمٌ» و «الْجِيمُ» إذا أردت التعريف .

ونحن نشرح حروف الهجاء بعد هذا الباب إن شاء الله .

وهذه الحروف إذا سميت بها رجلاً فهي بمنزلتها إذا ذكرتها مسمىً بها الحرف . لو سميت رجلاً «إِنَّ» قلت «هذا إِنَّ فاعلم» وكذلك لو سميته «لَوُ» قلت «هذا لَوُ فاعلم» .

وإنما كرهوا أن يتركوا ما كان على حرفين الثاني حرف لين على لفظه ويحركوه ، لأنه يلحقه التنوين ولا تثبت الحركة فيه ، لو قلت «هذه فِ / فاعلم» تريد في فاعلم . فنسقط الضمة لثقلها وثقل الياء وتسقط الياء لسكونها وسكون التنوين فيبقى الاسم على حرف واحد فتجحف به ، فلذلك قالوا «هذه فِي فاعلم» و «لَوُ فاعلم» .

قال سيبويه<sup>(٢)</sup> :

سَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنِ «فُو» إِذَا سَمِيَ بِهِ رَجُلًا .

فَقَالَ : قَدْ كَفَتْنَا الْعَرَبُ مَثُونَةً<sup>(٣)</sup> ذَلِكَ ، فَقَالُوا حِينَ أَفْرَدُوهُ «قَمٌ» .

وهذا قول حسن .

(١) لم أشر على قائله :

سيبويه ٢ : ٣٣ ، الدرر القوامع ١ : ٢ ، شرح المفصل ١ : ٥٧ .

(٢) رسم الأصل «مؤونة» .

(٣) سيبويه ٢ : ٣٣ .

إلا أن الوجه عندى<sup>(١)</sup> إذا سميت رجلاً « فُو » أن تقول « هذا فُوهُ » ، لأن جمعه أقفواه ، وأقفواه جَمْعُ فُوهُ ، مثل ثوبٍ وأثوابٍ .

فإذا لفظت بحروف المعجم نحو « أَلِفٌ بَا تَا ثَا » أو تهجيت « جِيمٌ عَيْنٌ قَا رَا » فهذه الحروف موقوفة غير معربة ، / لأنك إنما قصدت أن تقطع للمعجم حروفاً فجعلتها بمنزلة الصوت .

وشرح<sup>(٢)</sup> هذا الحرف أنك لما أردت أن تهجى « أَحْمَدَ » قلت « أَلِفٌ حَامِيمٌ ذَالٌ » لم يجز لك أن تعرب الأَلِفَ ولا الحَاءَ ولا المِيمَ لأنك أن يجب أن<sup>(٣)</sup> تعرب الاسم بكامله ولا تعرب بعضه دون بعض ، فأنت مع ذلك تبنى الحروف على الوقف ، ألا ترى أنك لو قلت « ثَلَاثُهُ أَرْبَعُهُ خَمْسُهُ » لم تعرب ولم تجعل الهاء تاء ، فإنما تقصد إلى الوقف .

فحروف المعجم والتهجى لا يجب أن تعرب ، لأنها كالأصوات ، وهى مع ذلك مبنية على الوقف فإذا جعلتها أسماء أعربتھا ومددت المقصور فقلت : أَلِفٌ وَبَاءٌ وَتَاءٌ وَزَايٌ ومن قال « زَيْ » قال « زَيٌّْ »

فإذا قلت « لَاءٌ » فنقديها « فَعَلٌ » / لأنها قد صارت اسماً ، والألف لا تكون أصلاً فى الأسماء إنما تكون زائدة أو منقلبة من « ياء » أو « واو » أو « أَلِفٌ » فالألف<sup>(٤)</sup> منقلبة أعنى فى « لَاءٌ » و « بَاءٌ » ، و « يَاءٌ » من وَاوٍ أو يَاءٍ والهمزة بدل من أَلِفٍ كما أن « شَاءٌ » الألف مبدلة من واو والهمزة بدل من هاء ، وكذلك « مَاءٌ » إنما أصله « مَوَّةٌ » .

وأما « أَبُو جَادٍ » و « هَوَازٌ » و « حَطِيٌّ » .

فزعم سيبويه<sup>(٥)</sup> :

أنها أسماء عربية متونة .

(١) ابن سيده : المخصص ١٧ : ٥٢ .  
(٢) الزجاج : إعراب القرآن ومعانيه ٦ : ٧ - ٢٤٩ تفسير جاسمة اللؤلؤ العربية .  
(٣) كذا بالأصل بزيادة أن .  
(٤) يعنى الهمزة .  
(٥) سيبويه ٢ : ٢٦ .

فإذا قلت وقد رأيت في الكتاب « هَوَازًا » فلك فيه أربعة أوجه .

أحدها أنك تقول : « هذا هَوَازٌ » .

تريد : هذا علامة هَوَازٍ في الخَطِّ .

أو هذا ذكر هَوَازٍ في الخَطِّ .

ويجوز أن تقول : « هذه هَوَازٌ يا هذا » فتجعل هَوَازًا اسمًا للكلمة فلا تصرفه .

ولك أن تجعله اسمًا للحرف فتصرفه .

وكذلك « حُطِّيٌّ » مثله ، إلا أن / حُطِّيًّا فيه ياء النسب ، فلا اختيار صرفه على كل حال

فأما « سَعْفُصٌ » و « قُرَيْسِيَّاتٌ<sup>(١)</sup> » و « كَلْمُنٌ » فأعجمية غير مصروفة .

ويجوز في « قُرَيْسِيَّاتٍ » الصرف وترك الصرف ، وقد بينا ذلك في « عَرَقاتٍ<sup>(٢)</sup> » :

الأجود الصرف لأنها على لفظ الجمع :

ويجوز ترك الصرف لأن فيها تاء التانيث

ويجوز في « كَلْمُونٌ » « هذا كَلْمُونٌ يا هذا » و « رأيت كَلْمِينًا يا هذا » .

لأنه على لفظ الجمع ، وقد بينا هذا في مثل قِنْسَرِينٍ<sup>(٣)</sup> وقِنْسَرُونٍ .

قال سيبويه<sup>(٤)</sup> :

إذا سميت رجلاً « ذُو » قلت « هذا ذُوِي قد جاء » .

فَحَكَمٌ أن أصل « ذُو » « فَعَلٌ » .

قال :

وكان الخليل يقول : « هذا ذُوُّ فاعلم » .

( ١ ) الزجاج : إعراب القرآن ومعانيه ٧ : ٢١٦ تفسير جامعة الدول العربية .

( ٢ ) لم يسبق كلام في « عَرَقات » ولم يأت بعد ذلك .

( ٣ ) لم يمثل بقنسرين ولكنه أراد أنه ساقى قول المبرد ص ٢٣ من كتابه هذا .

( ٤ ) سيبويه ٢ : ٢٣ .

يذهب الخليل إلى أن أصله « فَعَلَّ » بتسكين العين .

وحجة سيبويه / قولهم ﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴾<sup>(١)</sup> بمنزلة « فَعَلَّتْنَا » مضافة ، لو أفردتها قلت « ذَوَاتَانِ » .

وحجة الخليل<sup>(٢)</sup> : أنها إنما حركت العين حين أتمت ليدل على أن أصلها السكون ، كما أنك إذا نسبت إلى « يَدٍ » قلت « يَدَوِيٌّ » ، وأصل « يَدٍ » « يَدِيٌّ » بتسكين الدال ، إلا أن الياء حذف من آخرها لاستثقالها إياها فإذا نسبت إليها فرددت المحذوف فتحت الدال فقلت « يَدَوِيٌّ » .

(٢) سيبويه : ٢ : ٣٣ .

(١) الرحمن : ٤٨ .

هذا باب تسمية الكليم بالظروف

اعلم أنك إذا سميت كلمة بـ « فَوْقِ » أو « تَحْتِ » أو « دُونِ » أو « بَعْدِ » أو « قَبْلِ » لم تصرفها في المعرفة وصرفتها في النكرة فيمن صرف « هِنْدًا » ولم يصرفها .

تقول : « هذه بَعْدُ وعجبت من بَعْدَ ياهذا » و « هذه فَوْقُ وَتَحْتُ وَدُونُ مُدَاكِرَاتُ / وكذلك سائر الظروف نحو « عِنْدِ » و « أَيْنَ » و « كَيْفَ » .

١٠٦  
ب ١٢

والدليل على أنهم مذكرات قولهم « هو فَوْقَ ذاك » و « دُونِ ذاك » و « قَبْلَ العصر » و « بَعْدَ العصر » .

إلا « قُدَّامَ » و « وَّرَاءَ » فإنهما مؤنثتان العرب تقول « قُدَّيْمَةٌ » في تصغير « قُدَّامَ » .

قال الشاعر :

(٢٨) قُدَّيْمَةٌ التَّجْرِبِ والجِلْمِ إِنِّي أَرَى غَفَلَاتِ الْعَيْشِ قَبْلَ التَّجَارِبِ<sup>(١)</sup>

فإذا سميت رجلاً « قُدَّامَ » أو « وَّرَاءَ » لم تصرفه لأنه مذكر سميته بمؤنث على أكثر من ثلاثة أحرف .

فإذا سميت رجلاً بـ « كَيْفَ » أو « أَيْنَ » صرفته في المعرفة والنكرة وأعربته فقلت « هذا كَيْفُ قَدْ جَاءَ وَهَذَا أَيْنُ » .

فإذا سميت كلمة بـ « كَيْفَ » أو « أَيْنَ » فالاختيار أن تقول / « هذه كَيْفُ وَأَيْنُ » معرب غير منون .

١٠٧  
ب ١٣

( ١ ) في الأصل بكسر الدال .

( ٢ ) البيت القطامي :

ديوانه : ٥٠ ، أمال ابن الشجري ٢ : ١٥٥ ، شرح المفصل ٥ : ١٢٨ ، الخزانة ٣ : ١٨٨ ، اللسان « قدم » ، المقتضب ٢ : ٢٧٣ ، ٤ : ٤١ .

وإن جعلت « كَيْفَ » اسماً للحرف قلت  
« هذا كَيْفٌ » معرب منون ، لأنك سميت مذكراً بذكر .  
وفيها وجهان آخران :

أحدهما الحكاية تقول « هذه كَيْفٌ وأَيْنَ » تريد هذه التي تلفظ بها فيقال فيها « كَيْفٌ  
زيدٌ » ، و « أَيْنَ زيدٌ » هذه التي تلفظ بها فتقول « أَيْنَ زيدٌ » .  
والوجه الآخر أن تقول « هذه كَيْفٌ يافتي » أي هذه علامة هذا اللفظ ، ثم تحذف  
علامة وتقيم « كَيْفٌ » مقامها .

وإذا رأيت في الكتاب اسم « عَمْرُو » مكتوباً ، فإن لك فيه غير وجه :

أن تقول : « هذه عَمْرُ يا هذا » فتجعل عَمْرًا اسماً للكلمة ولا تصرفه .  
ولك أن تقول « هذه عَمْرُو » بالثنوين تريد « هذه علامة عَمْرُو » أو « كِتَابَةُ عَمْرُو »  
ثم تحذف علامة وتقيم عَمْرًا / مقامها فتنون .

١٠٨  
ب ٤٣

ولك أن تقول : « هذا عَمْرُو » فتجعل عَمْرًا اسماً للحرف فتنونه وتصرفه .

ولك أن تقول : « هذا عَمْرُو » تريد « هذا ذكر عَمْرُو » واسم « عَمْرُو » فتحذف الاسم  
وتقيم عَمْرًا مقامه .

هذا باب ما جاء معدولاً على وزن فَعَالٍ

وهو ينقسم على<sup>(١)</sup> أربعة أقسام :

يكون اسماً للأمر<sup>(٢)</sup> نحو « دَرَاكَ دَرَاكَ » و« نَزَالَ نَزَالَ » و« مَنَاعَ مَنَاعَ » .  
وهو في الأمر مكسور أبداً .

وأصله الوقف - لأنه اسم للأمر ، وإنما وجب أن يوقف لأنه بمنزلة الأصوات ، نحو « غَاقٍ غَاقٍ » ، وإنما كان كالأصوات لأن المصدر الذي عنه صدر المَنَعُ ، ومصدر « تركت » « التَرَكُ » ، فلما بناه على « فَعَالٍ » جعله خارجاً مما جرى على الفعل فصار غير معرب - وحركه بالكسر / لأنه مؤنث تقول « مَنَاعَ زَيْدًا » من هذا ، واختير له الكسر لأن الكسر من علامات التثنية نحو « إِنَّكَ ذَاهِبَةٌ » ونحو « ذَلِكَ يامرأة » ونحو « أَنْتِ فَعَلْتِ » ، لولا ذلك لفتح لالتقاء الساكنين لأن الفتح من جنس الألف .

١٠٩  
١٤٤

ومثل ذلك قول الشاعر :

(٢٩) مَنَاعِيهَا مِنْ إِبِلٍ مَنَاعِيهَا      أَمَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَرْبَاعِيهَا<sup>(٣)</sup>

وقال :

(٣٠) تَرَاكِيهَا مِنْ إِبِلٍ تَرَاكِيهَا      قَدْ نَزَلَ الْمَوْتُ لَدَى أَوْرَاكِيهَا<sup>(٤)</sup>

(١) هكذا بالأصل « ينقسم على » .

(٢) ابن سيده : المخصص : ١٧ : ٦٥ - ٦٦ ، السيرافي على هامش كتاب سيويه ٢ : ٤٠ .

(٣) لم أعثر على قائله :

سيويه ١ : ٢٠١٢٣ : ٣٧ ، الإنصاف ١ : ٣٠٨ ، شرح المفصل ٤ : ٥١ ، الخزانة ٢ : ٢٥٤ ، المقتضب ٣ : ٣٧٠ .

(٤) ينسب هذا البيت لطفيل بن يزيد الخارقي وقد روى :

دراكيها من إبل دراكيها      قد لحق الموت على أوراكيها

سيويه ١ : ١٢٣ : ٢ ، الإنصاف ١ : ٣٠٨ ، شرح المفصل ٤ : ٥١ ، الخزانة ٢ : ٢٥٤ ، الكامل

٢ : ٦٩ ، أمالي ابن السجري ٢ : ١١١ ، المقتضب ٣ : ٣٦٩ .

وقال :

(٣١) نَعَاءٌ جُدَامًا غَيْرَ مَوْتٍ وَلَا قَتْلِ وَلَكِنْ فِرَاقًا لِلدَّعَائِمِ وَالْأَضَلِّ<sup>(١)</sup>

وقال أيضاً :

(٣٢) نَعَاءٌ أَبَا نَيْلٍ لِكُلِّ طَيْرَةٍ وَجَرْدَاءٌ مِثْلَ الْقَوْرِسِ بَادٍ حُجُولُهَا<sup>(٢)</sup>

فعل هذا هذا الباب

وَأَكْثَرُ النُّحُوْبِيْنَ يَقْبِسُوْنَهُ / فيقولون : « ضَرَابٍ زَيْدًا »

١١٠  
ب ٤٤

وبعضهم يقول : « لا يجوز من هذا إلا ما عدلته العرب » . وذلك أنه يُجعلُ اسماً للفعل ، وَعَمَلُ الْأَسْمَاءِ إِلَيْهِمْ .

وهذا هو عندي القياس فهذا صنف من « فَعَالٍ » .

ومنه ما عدل ومعناه المصدر .

وهو نحو قول الشاعر :

(٣٣) وَذَكَرْتُ مِنْ لَبَنِ الْمُحَلَّقِ شَرْبَةً وَالخَيْلُ تَعْدُو بِالصَّجِيدِ بَدَادٍ<sup>(٣)</sup>  
أى بَدَادًا

فهذا الصنف أيضاً مبنى على الكسر ، لأنه معدولٌ كَأَسْمَاءِ الْأَمْرِ ، لأنَّ أَسْمَاءَ الْأَمْرِ لم تُجَزَمْ لأنها في موضع الأمر ، ألا ترى أنك لو قلت في « تَرَاكٍ تَرَاكٍ » « تَرَاكًا تَرَاكًا » أو « التَّرَاكُ التَّرَاكُ » لكان يجرى على ما يصيبه من الإعراب ، ولكنه بنى لأنه بمنزلة الأصوات

(١) البيت للكثير بن زيد الأسي وقيل هو الكيث بن معروف :

سيبويه ١ : ١٣٩ ، الإنصاف ١ : ٣٠٩ ، شرح المفصل ٤ : ٥١ .

(٢) نسبة سيبويه لبربر ولم أجده في ديوانه :

سيبويه ٢ : ٣٧ ، الإنصاف ١ : ٣٠٨ ، المحض ١٧ : ٦٣ .

(٣) يروي البيت لعوف بن عطية المرح ونسب في الكتاب للنايفة الجمدي .

ديوان النايفة : ٢٤١ ، سيبويه ٢ : ٣٩٠ ، المزاة ٣ : ٨٠ ، الدرر الجوامع ١ : ١٠ ، المقتضب ٢٣ : ٢٧١ ،

شرح الكافية ٢ : ٧٣ ، شرح المفصل ٤ : ٥٤ ، المحض ٧ : ١٥٦ ، ١٧ : ٦٤ ، أبله ابن الشجري ٢ : ١١٣ ،

اللسان ٥٥٥ ر « حلق » .

ومن هذا الباب قولُ المَتَلَمِّسِ :

(٣٤) / جَمَادٍ لَهَا جَمَادٍ وَلَا تَقْسَمِي طَوَالَ الدَّهْرِ مَاذُ كَرِتَ حَمَادٍ<sup>(١)</sup> ١١١  
١٤٥

يصف الخمر فيقول : « جُمُودًا لها جُمُودًا » ، أى لا يكون فيها خير ، ويقال فلان جَامِدُ القُضَلِي : لا خيرَ عنده ، و « لا تقولى حَمَادٍ » أى : لا تقولى حَمْدًا لها .

ومن هذا الباب الصفات :

وهو قولهم للضَّبُعِ « جَعَارٍ » ، « جَعَارٍ » معدول من الجَاعِرِو ، و « قَنَامٍ » معدول عن القَائِمِو لأَها تَقْتِجُمُ الترابِ أى تشيره ، وذلك مبنى على الكسر .

قال الشاعر :

(٣٥) قَقَلْتُ لَهَا عَيْثِي جَعَارٍ وَجَسْرِي بِلَحْمِ امْرِي نَمَّ بِشَهْدِ الْيَوْمِ تَأْصِرُهُ<sup>(٢)</sup>

ومثله قول الشاعر :

(٣٦) مَا أَرْجَى بِالْعَيْشِ بَعْدَ نَدَائِي • قَنْدَ أَرَاهُمْ سُقُوا بِكَاسِ خَلْقِي<sup>(٣)</sup>  
أى بكأس الحاققة ، وهى المنية

ومثله :

(٣٧) / لَحِقَتْ خَلْقَ بِهِمْ عَلَى أَكْسَانِهِمْ صَرَبَ الرُّقَابِ وَلَا يُهْمُ الْمَنَّمُ<sup>(٤)</sup> ١١٢  
ب ٤٥

فهذه ثلاثة أنحاء من هذا الباب ،

منها « قَرَاكَ » وهو فى معنى الأمر

- (١) سيويه : ٢ : ٣٩ ، الخزانة ٣ : ٧٠ ، الكامل ٢ : ٧٠ ، اللسان « جمد » .  
(٢) البيت لقنابذة الجدى وينسب أيضاً إلى أبي صالح عبيد الله بن خازم السلى المبحلي :  
ديوان النابغة ٢٤٠ ، سيويه ٢ : ٣٨ ، الخمص ١٧ : ٦٤ ، اللسان « جرد » و « جمر » ، أمالي ابن الشجرى ٢ : ١١٣ ، المقتضب ٣ : ٣٧٥ .  
(٣) البيت لمهلل :  
سيويه ٢ : ٣٨ ، شرح المفصل ١٠ : ١٠ ، المقاصد النحوية ٤ : ٢١١ ، ٢١٢ ، المقتضب ٣ : ٣٧٣ ، الخمص ١٧ : ٦٤ ، أخبار المراقبة وأشعارهم ١١ ، معجم الشعراء ٨٠ ، اللسان « خلق » ، أمالي ابن الشجرى ٢ : ١١٤ .  
(٤) ينسب البيت للأخزم بن قارب السيسى والمتمم بن عمرو ولم ينسب فى سيويه :  
سيويه ٢ : ٣٨ ، شرح المفصل ٤ : ٥٩ ، المقتضب ٣ : ٣٧٣ ، الخمص ١٧ : ٦٤ ، الكامل ٢ : ٧٠ ، أمالي ابن الشجرى ٢ : ١١٤ ، اللسان « خلق » .

زعم سيبويه<sup>(١)</sup> : أنه اسمٌ لقولك أدرك .  
ومنها المصادر ، نحو « بَدَادٍ » و « جَمَادٍ » اللى شرحناه .  
ومنها الصفات نحو « قَنَامٍ » و « حَلَاقٍ » وقولك للمرأة « يَأْفَسَاقٍ » و « يَأْتَجِبَاتٍ »  
وهذا نوع رابع وهو باب التسمية بهذا اللفظ  
فإذا سميت امرأة بـ « حَدَامٍ » أو « قَطَامٍ » أو « رَقَائِشٍ » فإنها مبنية على الكسر فى لغة  
أهل الحجاز تقول « هذه قَطَامٍ قد جاءت » و « حَدَامٍ »  
فأما مذهب سيبويه :

فإنك سميتها بالاسم الذى كان فى موضع الأمر فتركتها مبنية على الكسر .  
وهذه الأسماء - أعنى قولك « نَزَالٍ » و « دَرَاكٍ » التى للأمر - عنده مؤنثات

/ قال :

الدليل على ذلك قول زهير :

(٣٨) وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أَسَامَةَ إِذْ دُعِيَتْ نَزَالٍ وَلُجَّ فِي الدُّعْرِ<sup>(٢)</sup>  
فقال « دُعِيَتْ » لَأَنَّ نَزَالٍ عنده مؤنث ، فإذا سَمِيَتْ امرأة بـ « قَطَامٍ » فهو  
عنده بمنزلة أسماء الأمر ، تقول « هذه قَطَامٍ » و « رأيت قَطَامٍ »

قال الشاعر :

(٣٩) إِذَا قَالَتْ حَدَامٍ فَصَلِّقُوهُمَا - فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَدَامٍ<sup>(٣)</sup>

(١) سيبويه ٢ : ٣٦ .

(٢) البيت ملفق من بيتين وبيت زهير هو :

ولنم شو الدرع أفت إذا دعيت زال ولج في الدر

وبيت المسيب بن علس هو :

ولأنت أشجع من أسامة إذ يقع الصراخ ولج في الدر

ديوان زهير ٨٩ ، ديوان الأعشى ٢٢٢ ، سيبويه ٢ : ٣٧ ، شرح المفصل ٤ : ٢٦ ، ٥٠ ، الإنصاف ١ : ٢٠٨ .  
المفصل ١٧ : ٦٧ ، الدرر اللوامع ٢ : ٢٨ ، الكامل ٢ : ٦٩ ، المزنة ٣ : ٦٤ ، ٦٥ ، أمالي ابن الشجرى  
٢ : ١١١ ، الشافية ٤ : ٢٣٠ ، المقتضب ٣ : ٣٧٠ .

(٣) ينسب إلى لبيم بن صعب وإلى ديسم بن ظالم الأعصرى وإلى اللسان « ديسم بن طارق » :  
المفنى ٢٢٠ ، أوضح المسالك ٣ : ١٥٣ ، ابن عقيل ١ : ٩٤ ، شرح المفصل ٤ : ٦٤ ، المقاصد النحوية ١ :  
٣٧٠ ، الكامل ٢ : ٧١ ، اللسان « رقى » ، « حذم » .

فهذا مذهب أهل الحجاز .

قال أبو إسحاق

و كان لأبي العباس مذهب في هذا<sup>(١)</sup> .

كان يزعم أنك لو سميت امرأة بـ « حَاذِمَةٌ » كنت لا تصرفها ، فلما عدلت « حَدَامٍ »  
عن « حَاذِمَةٌ » بنيتها . لا مرتبة في حط الإعراب بعد ترك الصرف إلا البناء  
وهذا مذهب يفسده عندي<sup>(٢)</sup> :

أني أرى مالا يتصرف من الأسماء إذا زادت علته على اثنتين لم / يبلغ به أكثر من  
ترك الصرف . 114  
ب 16

والدليل على ذلك أنك إذا سميت رجلاً « وَرَقَاءَ يَا هَذَا » ، قلت « جاعلي وَرَقَاءَ يَا هَذَا »  
فقد زاد بتسميتي عِلَّةَ التعريف ، فصار فيه ثلاث علل : أنه فيه ألف التانيث ، وأن ألف  
التانيث صِبْغَةٌ مع الاسم ، وأنه معرفة ، فلم يزد التعريف على منع الصرف .  
وأما بنو تميم فإذا سميت بـ « قَطَامٍ » أعربت ومنعت الصرف ، فقالت : « هذه قَطَامٌ قد  
جاءت » .

ونحن نبين كل ما في هذا الباب إن شاء الله .

وتقول : « رأيت قَطَامَ يَا هَذَا » و « مررت بقَطَامٍ يَا هَذَا »

فإذا كان في آخر الاسم الراء ، فإن أهل الحجاز / وبني تميم مجمعون على الكسرة . 115  
ب 17

وزعم الخليل<sup>(٣)</sup> :

أن إجناس الألف أخف عليهم ، يقولون في اسم ماء لهم « هذه حَضَارٍ » و « رأيت حَضَارٍ »  
و « سَمَارٍ » و « هذه حَضَارٍ » و « طلعت حَضَارٍ »<sup>(٤)</sup> .

(١) البرد : المنتخب ٣ : ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، الكامل ٢ : ٧٠ .

(٢) ابن سيده : المخصص ١٧ : ٦٨ . ذكر الرأي ولم ينسبه للزجاج .

(٣) سيويه ٢ : ٤١ .

(٤) هكذا جاء في المطبوعة بالتكرار ولعل صواب العبارة « يقولون في اسم ماء لهم « هذه سَمَارٍ » و « رأيت سَمَارٍ »

و « هذه حَضَارٍ » و « طلعت حَضَارٍ » ، و « حَضَارٍ » اسم كوكب . انظر سيويه ٢ : ٤١ .

وزعم سيبويه<sup>(١)</sup>:

أن قولهم للكوكب «حَضَارٍ» بمنزلة قولهم «الشِعْرَى» وقولهم «سَفَارٍ» كقولهم «مَائِيَّةٌ»

وقال :

كَأَنَّهُمْ قَالُوا : «الْكُوكِبَةُ» وَ «الْمَائِيَّةُ» .

قال سيبويه<sup>(١)</sup>:

وقد يعربون ما كان في آخره الراء ، وأنشد :

(٤٠) وَمَرَّ دَهْرٌ عَلَى وَبَارٍ فَهَلَكْتُ جَهْرَةً وَبَارٍ<sup>(٣)</sup>

والقوافي مرفوعة .

قال سيبويه<sup>(١)</sup>:

وإذا سميت رجلاً بشيء من هذه الأسماء لم تصرفه في المعرفة وصرفته في النكرة ، لأنه

مؤنث بمنزلة «عَنَاقٍ» .

قال :

وبعض العرب إذا سمى رجلاً / بـ «رَقَائِشٍ» و «غَلَابٍ» وما أشبههما صرف ، يجعله

١١١  
٤٧

اسماً مبنياً على «فَعَالٍ» نحو «صَبَاحٍ» و «دَهَابٍ»

فهذا تفسير ما في هذا الباب من الثلاثي .

فأما ذوات الأربعة ، فهذا العدل قليل فيها ، إنما تتكلم به في أحرف حكيت .

نحو قوله :

(٤١) قَالَتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا قَرَقَارٍ وَاخْتَلَطَ الْعَسْرُوفُ بِالْإِنْكَارِ<sup>(٣)</sup>

(١) سيبويه ٢ : ٤١ .

(٢) البيت للأعشى :

ديوانه ، ١٩٤ ، سيبويه ٢ : ٤١ ، أوضح المسالك ٣ : ١٥٢ ، المقاصد النحوية ٤ : ٣٥٨ ، المحسن ١٧ : ٩٧ ،

المقتضب ٣ : ٥٠ ، ٣٧٦ ، أمالي ابن الجبري ١ : ١١٥ ، اللسان «رر»

(٣) البيت لأبي النسيم :

سيبويه ٢ : ٤٠ ، شرح المفصل ٤ : ٥١ ، المحسن ٩ : ١٠٥ ، الخزانة ٣ : ٥٨ ، اللسان «قرر» .

المعنى : قال ربح الصبا للسحاب قرقر بالرعده ، ومعنى « واختلط المعروف بالإنكار »  
أى : جاء من السيل والمطر ما غمر الأمكنة المعروفة فصارت والمنكرة شيئاً واحداً .  
ومن ذلك قولهم « عَرَعَارٍ » للعبة لهم .

ولا يجوز أن تقول « سَلْسَالٍ يارجل » أى سَلْسِلٌ ، ولا « زَلْزَالٍ » أى زَلْزِلٌ ، لأن ذوات  
الأربعة لا تتصرف فيقع منها ما يقع في ذوات الثلاثة ، فلذلك قلت هذه الأبنية / في ذوات  
الأربعة .  $\frac{117}{118}$

## هذا باب ذكر الأسماء المبهمة

نحو قولك « هَذَا » و « أَلَيْ » و « هَاتَانِ » و « هَوْلَا » و « هَوْلَا » ، مقصور ومدود ،  
و « ذَلِكَ » و « تِلْكَ » و « هَذِهِ » و « هَلِي » و « أَلَاي » و « أَلَاي » جمع التى .

زعم سيبويه والخليل<sup>(١)</sup> :

أن هذه الأسماء لا كثرت فى كلامهم وكانت مبهمة تقع على كل شىء تركوا إعرابها .  
وتفسير قول الخليل تقع على كل شىء يعنى أنها تحدث - وإن كانت أسماء - فى  
كل شىء معنى كما تحدث حروف المعاني .

ونحن نشرحها حرفاً حرفاً إن شاء الله .

فمنها قولك « ذَا زَيْدٌ » اسم لما أشرت إليه بحضرتك ، و كل ما قلت له « ذَا » فقد دخله  
معنى الإشارة ، فلذلك منع الإعراب .

فإذا تَرَخَى الشىء عنك فأشرت إليه قلت « ذَاكَ » ؛ / منه « ذَا » للشخص الذى تشير  
إليه « والكاف » للمخاطب ، مفتوحة إذا كان ذكراً ، و « ذَاكَ زَيْدٌ يَا مَرَأَةَ » ، فالكاف  
للمؤنث مكسورة لتفصل بين خطاب المذكر والمؤنث .

وأكثر كلام العرب « ذَلِكَ » فتزاد « اللام » توكيداً وتكثيراً للاسم .

و تكسر « اللام » من « ذَلِكَ يَا هَذَا » ، لأن تقديرها السكون ، لأنها آخر الاسم لأن  
الكاف للمخاطب ، فكسرت لالتقاء الساكنين .

ولا أعلم أحداً ذكر لم كسرت هذه اللام غيرى .

(١) سيبويه ٢ : ٤٢ .

و « الكاف » إذا قلت « ذاك زَيْدٌ » لا موضع لها من الإعراب .  
و « الكاف » في الكلام موضعها أن تقع للمنصوب أو للمجرور .

قال سيبويه :

لو كان موضعها نصباً لقلت « ذاك نفسه زَيْدٌ » بفتح السين ، ولا يجوز أن يكون  
مشبوباً بغير ناصب .

فإن قال / قائل :

$\frac{119}{149}$

فموضعها خفض

فذلك مستحيل من جهتين :

— إحداهما أنك إذا ثنيت قلت ﴿ فذَانِكَ بُرْهَانَانِ ﴾<sup>(١)</sup> والنون لا تكون مع الإضافة .  
— ويستحيل من أن « ذا » لا يجوز أن يكون مضافاً ، من قبل أن كل إضافة يعرف  
فيها الاسم الثاني الأول ، تقول « هذا غلامٌ زيدٍ » أو « صاحبُ الثيابِ » فتعرفُ الثيابُ  
الصاحبَ ويعرفُ زيدُ الغلامَ كما تعرف الألف واللام إذا قلت « هذا الغلامُ » و « هذا  
الصاحبُ » ، فالإضافة لا تدخل إلا في نكرة لأن معناها التعريف ، فإذا كان الاسم معرفة  
لم تضافه .

فإن قلت :

ما يلى أقول « هذا زيدك » فأدخل الإضافة في زيد وزيد معرفة .

فالجواب في هذا :

أنه لو كان معرفة لم تحتاج إلى إضافته ، وإنما أضفته لثلاثين / بزيد غيره ، ألا ترى  
أنه إذا كان معرفة لا تدخله الألف واللام . فإذا ثنيته صار جنساً فقلت « جاعلُ الزيدانِ »  
فواحد « الزيدانِ » « الزيد » لاغير .

$\frac{120}{149}$

(١) القصص : ٣٢ .

فإن قال قائل :

زيد المعرفة واحد ما هو ؟

قيل :

لا واحد شيء هو ، وإنما شرط المعرفة ألا يشركها شيء إذا كانت علماً نحو « زيد » ،  
و « عمرو » ، وإنما سمي بالمعرفة على أنه لاثنائي لها .

فالإضافة لاتصلح في « هذا » لأنك لا تنكره ولا تقول « هذا » ولا « هذا » وإنما تقول  
« هَذَا » وتقول « هَذَا » ، فالإشارة معرفة ، لأن قولك « هَذَا زَيْدٌ » كقولك « الحَاضِرُ  
زَيْدٌ » ، فالإشارة قد نابت عن الألف واللام ، فإذا جمعت فقلت : « هُوَ لاءٌ إخوتك »  
فهذا الجمع ليس من لفظ « ذَا » ولا « هَذَا » ، وكان ينبغي أن تقول « هَادُونَ » ، ولكنه  
لم يجر لأن هذه الأسماء المبهمة تخالف غير المبهمة ، فكما كان إعرابها غير إعرابها وتصغيرها  
غير تصغيرها ، فتصغير « هذا » « هَادِيًا » وتصغير « ذَاكَ » « ذِيَاكَ » وتصغير « رَجُلِي » « رَجِيلٌ » ،  
فتصغير غير المبهمة<sup>(١)</sup> بضم أوليها وَيَاكَ التصغير ثالثة ، وتصغير المبهمة [ بزيادة ]<sup>(٢)</sup> ألف في  
آخرها وترك أولها على حاله ، [ تقول في ]<sup>(٣)</sup> تصغير « الذي » « الَّذِيَا » و « التي » « اللَّيَا » .

قال العجاج :

(٤٢) بَعْدَ اللَّيَا وَاللَّيَا وَالَّتِي إِذَا عَلَّتْهَا أَنْفُسُ تَرَدَّتْ<sup>(٤)</sup> .

وبعضهم ينشد اللَّيَا وليس بثبت .

فلما كان تصغيرها غير تصغير المبهمة وإعرابها غير إعرابها / وجب أن يكون جمعها غير جمع  
التي ليست مبهمة ، فصار جمعها من غير لفظ واحدها ، وكذلك تشبیه المبهمة التي في آخرها  
لين ، تقول في تشبیه « هذا » « هَذَا » ، فتحذف ألف « هذا » لسكونها ومكون ألف التشبیه

(١) في الأصل « غير المبهمة » وهو سهو من الناسخ .

(٢) هنا قطع عولج بورقة لصق فطست ما تحته بالأصل .

(٣) ديوانه ٦٠ ، سيويه ١ : ٣٧٦ ، معن اللبيب ٢ : ٦٢٥ ، شرح المفصل ٥ : ١٤٠ ، « الليا » كتبها الناسخ

« الليا » وضبطها في البيت بضم اللام .

ولو لم يكن الاسم مبهما لقلبت الألف ياءً أو واواً ولم تحذفها لالتقاء الساكنين نحو قولك في «رَحِيٌّ» «رَحِيَّانٍ» ، ولم تقل رَحَانٍ لتفصل في قولك «هَدَانٍ» بين المبهمة وغيرها .  
فأما من قال في «ذَانِكَ» «ذَانُكَ» فإنه يزيد نوناً كما زاد اللام في «ذَلِكَ» .

فأما من قال : «هَدَانٍ» في تثنية «هَذَا» لم يجز أن يقول : «هَدَانٌ» بالتشديد ، لاجوز «هَدَانٌ خَصْمَانٍ» لأن «هذا» ليست فيه زيادة كاللام في «ذلك» .

فأما «تِلْكَ» فهي تأنيث / «ذَلِكَ» إنما هي «تَاءٌ» زيدت عليها اللام ، وكذلك «تَا» وهي تأنيث «ذَا» بمنزلة «هَذَا» ، وتقول «تِيكَ هِنْدٌ» و«تِلْكَ هِنْدٌ» ، فإذا ثنيت قلت «تَانِكَ» وإذا جمعت قلت «أُولَئِكَ» فاستوى الذكر والأنثى .  
وكذلك «هَذِهِ» و«هَاتَا» و«هَاتَانٍ» جمعه «هُؤُلَاءِ» يستوى الذكر والأنثى .

فأما كسرهم الهمزة في «هُؤُلَاءِ يا هذا» و «أُولَئِكَ» فإنما هو لسكونها وسكون الألف ، وإن شئت قصرت فقلت «أولآك» .

والمؤنث تقول فيه «هَذِهِ» والأصل «هَازِي أُمَّةُ اللَّهِ» ولكن الهاء بدل من الياء وهي مكسورة يثبت فيها الياء في الوصل فتقول «هَذِيهِ أُمَّةُ اللَّهِ» ، و«هَذِيهِ أُمَّةُ اللَّهِ» فإذا وقفت قلت «هَذِيهِ» و«ذِيهِ» بغير ياء .

وزعم الخليل وسيبويه :

أنها مشبهة بـ «هَاءِ الإضمار» نحو «يَهِي يَأْفِي» وزعم أن بعض العرب يسكن هذه الهاء فيقول «هَذِيهِ أُمَّةُ اللَّهِ» .

فإذا سميت رجلاً «ذَا» قلت «قد / جاء ذاك فاعلم» ، تعريبه لأنه قد خرج عن الإبهام وصار كقولك «هَذَا مَا فاعلم» .

فإذا سميته بـ «هَذَا» حكيمته فقلت «جاءني هذا» و«رأيت هذا» .

و« مررت بهَذَا » ، وإنما حكيتَه لأنكِ ضمنتِ « هَا » إلى « ذَا » فصارا شيئين :  
 إشارة واسما مبهماً ، فحكيتِ كما تحكى ما يعمل بعضه في بعضه .  
 وإن سميت رجلاً « ذِهْ » قلتِ « هذا ذِهْ فاعلم » ، أعربتَه وصرفته لأنّه قد خرج إلى  
 التمكن وزال عن الإيهام .  
 وإذا سميت به امرأة لم تصرفها وقلتِ « جاءتني ذِهْ يافتي » ، ومن نون « هَذَا »  
 وصرف قال « جاءت ذِهْ يافتي » .  
 فعلى هذا الباب .

فأما « الذي » ففيه لغات :

أجودها إثبات الياء / ساكنة خفيفة ، وعليها القرآن تقول « هذا الذي قال ذاك »  
 وبعض العرب يشدد الياء

قال الشاعر :

(٤٣) وَلَيْسَ الْمَسْأَلُ فَاعْلَمُهُ بِمَالٍ وَإِنْ أَغْنَاكَ إِلَّا لِلَّذِي  
 يُرِيدُ بِهِ الْعَلَاءُ فَيَصْطَفِيهِ لِأَقْرَبِ أَقْرَبِيهِ وَلِلْقَصِيِّ<sup>(١)</sup>

ومن العرب من يحذف الياء ، فيقول « هذا اللذُّ قال ذاك » بإسكان الذال وحذف  
 الياء .

قال الشاعر :

(٤٤) كَاللَّذِ تَزَيُّ زُبَيْةً فَاصْطِيدَا<sup>(٢)</sup>

ومنهج من يقول « هذا الذُّ قال ذاك » على حذف الياء وترك الكسرة في الذال تدل  
 على الياء .

وهذه اللغات سوى الأولى شاذة .

(١) لم أشر على قائله :

مع الطواع ١ : ٨٢ ، الدرر اللوامع ١ : ٥٥ ، الخزانة ٢ : ٤٩٧ ، أمالي ابن السجري ٢ : ٣٠٥ .

(٢) الشعر لرجل من هذيل لم يسم

شرح أشعار الهذليين ٦٥١ ، شرح المفصل ٣ : ١٤٠ ، الإنصاف ١ : ٣٩٣ ، الخزانة ٢ : ٤٩٨ — أمالي ابن السجري

٢ : ٣٠٥ ، الكامل ١ : ١٧ .

قال سيبويه<sup>(١)</sup> :

إذا سميت رجلاً « الذي » قلت « هذا لَدَ قال ذلك » تحذف الألف واللام ويبقى الاسم على وزن « عَم » .

وهذا كما قال ، لأن الألف / واللام دخلتا للعهد ، وذلك أنك إذا قلت « هذا الذي قال ذلك » فهو كقولك « هذا القائل ذلك » فأدخلت الألف واللام لأنك عهدته قائلاً ذلك .

١٢٦  
ب ٥٢

فإذا ثبتت « الذي » قلت « هما اللذانِ قالا ذلك » ، وكنت منعت « الذي » الإعراب لأنه اسم مبهم وهو أيضاً محتاج إلى الصلة ، فلما ثبتت حذف الياء فقلت « اللذانِ » ولم تقل « اللذيانِ »<sup>(٢)</sup> كما تقول « العميانِ » لأن هذه الياء لا تدخلها حركة ولا هي في موضع ما يحرك فحذفت لالتقاء الساكنين ليفصل بينها وبين الياء التي تدخلها الحركة كما حذفت ألف « ذَا » حين قلت « ذَانِ » لالتقاء الساكنين لتفصل بينها وبين ألف « رَحَى » وما أشبهها .

ومن العرب من يقول « اللذانِ قالا ذلك » .

وهذه لغة / ليست بالجميدة .

١٢٧  
١٥٣

ومنهم من يقول « هما اللذانِ قالا ذلك » فيحذف النون .

قال الشاعر :

(٤٥) أَيْنِي كَلَيْبِ إِنَّ عَمِّي اللَّدَا قَشَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَكَا الْأَغْلَالَ<sup>(٣)</sup>

فمن قال « اللذانِ » بتشديد النون فكأنه يجعلها عوضاً من حذف الياء ، ومن حذف

(١) سيبويه ٢ : ٤٢ .

(٢) الذال هنا بفتحة فوقها في الأصل ، والتي أراه من التتميل أن صوابها الكسرة .

(٣) البيت للأعطل :

ديوانه ٤٤ ، ديوان جرير ٢ : ٥٨ ، سيبويه ١ : ٩٥ ، الخزانة ٢ : ٤٩٩ ، المنصف ١ : ٦٧ ، الدرر اللوامع

١ : ٢٣ ، السان « لقي » .

التون في التثنية فكأنه حذفها لطول الاسم : كما يحذف الياء لطول الاسم إذا قال « هو اللذ قال ذلك » .

فإن قال قائل :

فما بالك أعربت في التثنية فقلت « جاءني اللذانِ قالا ذلك » و « رأيت اللذين قالا ذلك ؟

فالجواب في هذا :

أن إعراب التثنية ليس بحركة وإنما هو كالبينية<sup>(١)</sup> وأن البنية لا تختلف فتكون على ضربين .

والواحد يختلف ، فلذلك جازت فيه البنية والإعراب .

٣٥٣  
١٢٨ / والتثنية دليلها دليل الإعراب ، فلا يجوز أن يبطل إعرابها فيبطل دليلها [ فإن جمعت ]<sup>(٢)</sup> قلت « هؤلاء الذين قالوا ذلك » و « رأيت الذين قالوا ذلك » فيستوى في الرفع والنصب والجر لأن الجمع يكون على ضروب . وهذه الياء عندي والنون التي في « الذين » كالياء والنون في « سنين » فبني آخره على الفتح لالتقاء الساكنين ، ومنعته الإعراب في الجمع كما منعت في الواحد .

ولغة شاذة يقولون « هم اللون قالوا ذلك » .

فهذا على قياس « اللذان » وهو شاذ .

وإذا سميت رجلاً « الذي » قلت « هذا لذي فاعلم » لاغير .

وكذلك إن سميته « التي » قلت « كتي » .

لأن الألف واللام دخلتا لعهد الفعل ، تقول « هذا الذي قام » فكأنك قلت « هذا

القائم » .

( ١ ) اشتملت « البنية » هنا بمعنى البناء الذي هو ضد الإعراب .

( ٢ ) السياق يوجب أن يضاف ما بين القوسين .

وإذا سميت رجلاً « اللاتِي » / أو « اللاتِي » فهو على وزن « قَائِض » و « شَاء » تقول  
« هذا لَاءٌ ولات قد جاء » و « شَاء » .

وإذا سميت رجلاً بـ « أولِي » من قوله جل وعز ﴿ نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً ﴾<sup>(١)</sup> قلت هذا أَلُونَ  
قد جاء « و « رأيت أَلِينَ » .

وإذا سميت بـ « دَوِي » من قولك « هؤلاء دَوُ مال » قلت « هذا دَوُون قد جاء »  
و « رأيت دَوِينَ » .

قال الشاعر :

(٤٦) وَلَا أَعْنِي بِذَلِكَ أَشْفَالِيكُمْ وَلَكِنِّي أَخْضُ بِهِ النَّوِينَا<sup>(٢)</sup>

فعلى مارسمت لك قياس الأسماء المبهمة .

(١) الخليل : ٢٣ .

(٢) البيت لكيت :

سبويه ٢ : ٤٣ ، الدرر النواع ٢ : ٦٢ ، الخزانة ١ : ٦٧ ، ٢ : ٢٨٤ ، الخصص ٣ : ٢٢١ .

هذا باب الظروف المبهمة

وهي « مَتَى » و « كَيْفَ » و « أَيْنَ » و « إِذْ » و « إِذَا » و « قَبْلُ » و « بَعْدُ » و « حَيْثُ » .  
فهذه ظروف لما كانت مبهمة تقع على كل شيء منعت الإعراب :  
فما حرك منها فلالتقاء الساكنين .

١٣٠  
٥٤ ب

وما / كان منها مضارعاً للمتضمن حرك ليفصل بينه وبين غير المتضمن ،  
ومنهما ما يسكن آخره إذا كان قبل آخره حركة .

ومن هذه الظروف أيضاً « حِنْدُ » و « لَدُنْ » و « لَدَى » و « مَعَ » .

ونحن نبيّن كل حرف منها مفرداً حتى يوقف على حقيقة كل واحد منها إن شاء الله .  
فمن ذلك « مَتَى » :

وهي سؤال عن زمان تقع على كل أسماء الزمان :

وهي معرفة ،

وجوابها أنك تقول : « متى القتال ؟ » فيقول : « اليوم » و « يوم السبت » و « غدا »  
وما أشبه ذلك .

ولمّا منعت الإعراب لإيهامها ، ولولا الإيهام لمتعها أيضاً معنى الاستفهام الإعراب ،

وهي أيضاً تكون للشرط والجزاء ، تقول « مَتَى تَأْتِي أكرمك » أي في أي وقت  
أتيتنا أكرمناك .

/ قال الشاعر :

(٤٧) مَتَى تَأْتِيهِ تَعَشُّوْا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرٌ مَوْقِدًا<sup>(١)</sup>

ولانفع « متى » في الخبر على غير الجزاء ، لانقول « أتيتك متى القتال » لأنها وضعت مبهمة غير موصولة .

ومما ذكرنا « أين » :

وهي مفتوحة الآخر لالتقاء الساكنين ،

وهي تكون استفهاماً ، تقول « أين زيد ؟ » وهي سؤال عن مكان ،

والحكمة في « أين » و « متى » أنهما وما أشبهما وضعت لسؤال يوجب جواب الكلمة ، وكان الأصل في كل مستفهم عنه أن يجاب بـ « نعم » أو « لا » ، فكان الأصل في قولك « متى تخرج ؟ » أن تقول « أتخرج اليوم ؟ » فيكون الجواب : « نعم » أو « لا » فإذا قال « لا » وجب أن تسأله عن الزمان أبداً حتى يقول « نعم » فتقول « أتخرج يوم الجمعة ؟ » « أتخرج يوم السبت ؟ » ، / فجعلت « متى » ينجيء جوابها عن وجوب الخروج في وقت بعينه ، فإذا قال « متى تخرج ؟ قلت « يوم كذا وكذا » ، فإذا قال « أين تذهب ؟ » قلت « إلى مكان كذا » .

وكذلك أسماء الاستفهام كلها فيها اختصار وإيجاز .

و « أين » تكون للشرط والجزاء ، تقول « أين تكُنْ أكنن » و « أينما تكُنْ أكنن »

ومن أسماء الظروف المبهمة أن تقول « أنى لك هذا ؟ » أي « من أين لك هذا ؟ » .

ومنها « ثم » تقول « ثم زيد » فتفتحها لالتقاء الساكنين لأن « ثم » في الإشارة إلى مكان متراخ عنك ،

(١) البيت للحطبة .

ديوانه : ١٦١ ، سيويه : ١ : ٤٤٥ ، شرح المفصل : ٢ : ٦٦ ، ٤ : ١٤٨ ، المقاصد النحوية : ٤ : ٤٣٩ ، الخزانة : ٣ : ٣٦٠ ، المقتضب : ٢ : ٦٥ ، أمالي ابن السجري : ٢ : ٢٧٨ .

ومنها « هُنَا » تقول « هُنَا زَيْدٌ » ، فهو اسم كقولك « في هذا المكان زيد » ، وهى  
مينية ،

وهى من أصعب ما فى الباب ، لأن « مَتَى » و « هُنَا » أواخرهما / ألف ، والألف  $\frac{133}{106}$   
لا تكون إلا زائدة أو منقلبة من حرف من نفس الكلمة .

وزعم المازنى ، أخبرنى عنه محمد بن يزيد :

أن هذه الألفات تكون أصلاً فى الحروف التى جاءت لمعنى ، فالألف فى « هُنَا »  
أصل ليست منقلبة من شئ\* .

ومن هذه الظروف « قَبْلُ » و « بَعْدُ » .

وهما فى الإضافة متمكنتان تقعان فى موضع النصب والجر ، تقول « رأيت زيدا  
قَبْلَكَ ومن قَبْلِكَ » ، فإذا حذف الإضافة منهما وفى الكلام دليل عليها قلت « رأيت زيدا  
قَبْلُ يا هذا وبعْدُ يا هذا » وكذلك « من قَبْلُ ومن بَعْدُ » ، قال الله جل وعز : ﴿ اللَّهُ الْأَمْرُ  
من قَبْلُ ومن بَعْدُ ﴾<sup>(١)</sup> فبينتا على الضم .

قال سيبويه :

لأنهما متمكنتان جعلتا بمنزلة غير المتمكن .

/ وتفسير هذا القول :

$\frac{134}{56}$   
ب

أنهما لما حذف الإضافة منهما ودلتا على معنى التعريف جعلتا معرفتين من غير جهة  
التعريف فتضمنتا معنى إضافة ليست فى لفظهما .

فوجب ألا تعربا .

---

(١) الروم : ٤ .

ولكنهما لم تبنيا على السكون ، ليفصل بين ما بنى ولا يمكن له وكان له حظ في التمكن ،  
وبين ما جعل غير متمكن وكان متمكناً .

فوجب أن يحرك :

فلم يحرك بالفتح ، لأن الفتح يدخله بحق الإعراب ،  
ولم يحرك بالكسر ، لأن الكسر يدخله بحق الإعراب ،  
ولاحق لهما في الضم لأن الرفع لا يدخلهما لأنهما لم تستعملتا إلا ظرفين ،  
فبنيا على الضم ،

كما أنك أردت / أن تحرك « لم يَجْلِسْ » لالتقاء الساكنين حين قلت « لم يَجْلِسْ  
الْفَلَّامُ » حركته بالكسر لأن الضم والفتح كانا يدخلانه بحق الإعراب .  
فهذا تفسير ضم « قَبْلُ » و « بَعْدُ » .

ويجوز « رأيت زيداً قبلاً ومن قبلي » إذا أردت رأيت زيداً رؤيةً متقدمةً ، وإن أردت  
رؤيةً متأخرةً قلت « رأيت زيداً بعداً ومن بعدٍ » لاتريد بهما قَبْلَ شيء بعينه قد عرفه  
المخاطب .

وليس بين النحويين اختلاف في تسمية « قَبْلُ وَبَعْدُ » غاية ،

ولكن الاختلاف في تفسيرها ، لم سميت غاية :

قالذي يذهب إليه النحويون :

إذا قلت « هذا قَبْلَ هَذَا » أو « هذا بَعْدَ هذا » فقد انتهى في التقدم والتأخر .

وذكر أبو العباس محمد بن يزيد<sup>(١)</sup> :

أنهما وما أشبههما سمى كل واحد منهما غاية في حال الحذف ، إذا قلت « من قَبْلُ

(١) المبرد : المتضبط ٣ : ١٧٥ .

ومن بَعُدُ « فكان الأصل « من قَبْلِ ما تعلم ومن بَعْدِ ما تعلم » فكانت نهاية الكلمة المخفوض ،  
فلما حذفت المخفوض صار آخر كل واحد من هذه الحروف غاية لها .  
وهذا قول حسن .

فإن قال قائل :

فلم سميت « مند » غاية وأنت تقول « مند يومين » .

فالجواب في هذا :

أنك يجوز لك أن ترفع اليومين فتقول « مند يومان » كما تقول « مذ يومان » وإنما حركتها  
بالضم لالتقاء الساكنين فاخترت لها حركة الغاية كما فعلت في « حَيْثُ » حين قلت  
« فعلت / حيثُ زيدُ قاعد ، لأن أصل « حَيْثُ » أنها بُنِيتُ الإضافة<sup>(١)</sup> فحركت بالضم لالتقاء  
الساكنين ، واختير لها ذلك لأنها غاية .

وقد يجوز فتحها ، يجوز أن تقول « حيثُ زيدُ قائم » .

فأما في القراءة فلا يقرأ « سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ » وإن كانت جائزة  
في العربية لأن القراءة سنة متبعة فمخالفتها بما يجوز في الإعراب بدعة ،  
وفيها لغة أخرى « حَوْتُ » .

فأما من زعم :

أنها ضمت لأن أصلها « حَوْتُ »

فيقال له :

الكلام « حَوْتُ » بالضم فلم ضمت « حَوْتُ ؟ » .

وهذا قول لا يعرج عليه .

وإنما لم تضاف « حَيْثُ » لأنها ليست لمكان بعينه نحو « خَلْفِ » و « أَمَامِ » و « قُدَّامِ » .

(١) « منعت » ضبطت في الأصل بالبناء للمعلوم .

إذا ذكرت « خَلْفاً » و « قُدَّاماً » و « أَمَاماً » علمت الجهة ، وإذا ذكرت « حَيْثُ » لم يدل ذلك على جهة . فإنما جعلت اسماً / مبهما للتنقل من سائر الأماكن فوصلت بما يوضحها كما وصلت « الَلْدَى » ، فلا يجوز أن توصل إلا بجملته معها فعل أو اسم الفعل<sup>(١)</sup> لأنها للتنقل ، والتنقل لا يكون إلا عن فعل ، فلو قلت « جلست حَيْثُ زَيْدٌ » لم يكن كلاماً لأن « حَيْثُ زَيْدٍ » لا يعلم هل هو خَلْفُهُ أو أَمَامَهُ أو قُدَّامُهُ ، ولو قلت « حَيْثُ زَيْدٌ قَائِمٌ » علم أنه في المكان الذي فيه قيام زيد .

قال سيبويه :

سَأَلَتِ الخليل عن « عِنْدِ » ، ما بالها عُرِّبَتْ وهي « كَلْدُنٌ » تقول « جثت من عِنْدِ زيدٍ » و « كنت عِنْدَ زيدٍ » وتقول « قد بلغت من لَدُنْ زيدٍ ما أحب » ولا تقول « من لَدُنْ زيدٍ » فقال :

من قبل أن « عِنْدَ » تصرفت واتسعت ، تقول « عِنْدَ زيدٍ مالٌ » فيكون يحضرته ويكون نائياً عنه تناله يده ، وتقول « القول عِنْدِي كذا وكذا » أي في تمييزي / ولا تقول « القول أَدْنِي » ، فلما كانت « عِنْدُ » أزيد عُرِّبَتْ فَمَا « خَلْفٌ » و « أَمَامٌ » و « قُدَّامٌ » و « تَحْتٌ » فإنهن إذا حذفن الإضافة منهن كما تحذف من « قَبْلٌ » و « بَعْدٌ » بنيتها على الضم فقلت « أتيت من خَلْفِ يا هذا » و « من تَحْتِ » .

قال الشاعر :

(٤٨) أَقْبُ من تَحْتِ عَرِيضٍ من عَلٍ<sup>(٢)</sup> .

قال :

فإذا جعلتها نكرة قلت « من قُدَّامٍ وأَمَامٍ وخَلْفِ » وأعربتها ونونتها كما تقول « من قَبْلٍ ومن دُبْرٍ » .

(٢) في الأصل بضمه فوق النون وصوابها بكسر تحتها .

(١) يقصد به الاسم المشتق من فعل .

(٢) البيت لأي النجم :

سيبويه ٢ : ٤٦ ، المنى ١ : ١٥٤ ، شرح ابن عقيل الشاهد ٢٣٧ ، المقاصد النحوية ٣ : ٤٤٨ .

قال سيبويه<sup>(١)</sup> :

وزعم يونس أنك إن شئت أفردتها<sup>(٢)</sup> وجعلتها معربة لا تنصرف فتقول « من قَدَّامَ يا هذا » .

قال :

وهذا مذهبٌ ، إلا أنا رأينا العرب بعد ما سألتنا الخليل توافقه ، قال : سألتنا العلويين والتميمين فقالوا من قديديمة ومن وريثة .

قال / سيبويه<sup>(٣)</sup> :

وسألت الخليل عن قولهم « مُدَّ عَامٌ أَوَّلٌ يا هذا » بغير تنوين أَوَّلٌ ، و « مُدَّ عَامٌ أَوَّلٌ » بتنوين أَوَّلٍ « ومدَّ عامٌ أَوَّلٌ يا هذا » ويجوز « مدَّ عامٌ الأَوَّلِ » .

قال :

من قال « مدَّ عامٌ أَوَّلٌ » ، فلم ينون أَوَّلٌ ، فلأن « أَوَّلٌ » صفة ، وهو على وزن الفِعْل فلم ينصرف ، ومعناه « عامٌ أَوَّلٌ من عامنا هذا » .

ومن قال « عامٌ أَوَّلٌ » فإنما نون لأن أَوَّلًا استعملت الأسماء ، تقول العرب : « ما تركت له أَوَّلًا ولا آخِرًا » .

وأما « عامٌ أَوَّلٌ يا هذا » فإنما نصب « أَوَّلٌ » على الظرف ، أي : عامٌ وَقَعَ أول وقت ، كما قال جل وعز : ﴿ وَالرَّكْبُ أَشْفَلُ مِنْكُمْ ﴾<sup>(٤)</sup> .

وأنشد :

(٤٩) يَا لَيْتَهَا كَانَتْ لِأَهْلِي إِسْلًا أَوْ تَسَمَّنَتْ فِي جَدْبِ عَامٍ أَوَّلًا<sup>(٥)</sup>

(٢) أي قطعها عن الإضافة .

(١) سيبويه ٢ : ٤٧ .

(٣) سيبويه ٢ : ٤٥ - ٤٦ .

(٤) الأنفال : ٤٢ ، الزجاج إعراب القرآن ١٣٦ تفسير ١١١ م دار الكتب .

(٥) لم أشر على قائله

سيبويه ٢ : ٤٦ ، شرح المفصل ٦ : ٣٤ ، وفي سيبويه « هزلت » موضع « سمئت » .

١٤١ / قال سيبويه :

إن شئت جعلت « أول » صفةً نعامٍ وفتحته لأنه لا ينصرف .

وإن شئت نصبته على الظرف .

ويجوز « أتيتُه عامَ الأول » على الإضافة ، تريد عامَ الوقت الأول .

وإنما صار معنى « أول » ههنا : العام الذي يلي عامك ، لكثرة الاستعمال وأنهم حذفوا يلى عامك كما قالوا « أتيتُه أولَ من أمس » ؛ معناه : أتيتُه يوماً أولَ من أمس يلى أمس<sup>(١)</sup> فحذف يلى أمس لأن في الكلام دليلاً عليه .

قال سيبويه<sup>(٢)</sup> :

سألت الخليل عن « أمس »

فقال :

إذا سَمَّيْت به رجلاً فهو مصروف ، لأن « أمس » في بابه ليس على الحد<sup>(٣)</sup> ولكنه

لما كثر في كلامهم وكان من الظروف جعلوه على حال واحدة - كما فعلوا بـ « أين » - .  
وألزموه الكسر لأن حركته ليست بحركة إعراب وإنما هي كحركة « شاق » .

وحقيقة ما قال سيبويه :

أن « أمس » وجب ألا يُعْرَبَ لأنه أشبه الحروف التي جاءت للمعنى : لأن معناه أن كل يوم يلي يومك يقال له « أمس » فهو معرفة من غير جهة التعريف لأن تعريفه « الأمس » كما أن تعريف « غد » « الغد » فلما كان كذلك وكان ظرفاً وضمن معنى الألف واللام وجب إسكانه ، ولكنه كسر لالتقاء الساكنين .

(١) معنى « يلى » يسبقه في النص .

(٢) سيبويه، ٢ : ٤٢ .

(٣) أي أنه في الأصل معرب وليس داخلًا في حد ما لا ينصرف ولا في حد المنيات .

وزعم سيبويه<sup>(١)</sup> :

أن يني تميم يمنونه الصرف في الرفع فيقولون « ذهب أمْس بما فيه » لأنه قد خرج من باب الظروف ، ويوافقون غيرهم على الكسر في الظروف .  
فأما قولهم :

(٥٠) / لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَباً مُدَّ أَمْسَا عَجَائِزاً مِثْلَ الْأَفَاعِي حَسْباً<sup>(٢)</sup>

١٤٣  
١٦١

فإنما جر ب « مذ » وقد كان يرفع بها ، فأجراها في ترك الصرف في الجر كما فعل في الرفع ، إذ معنى الرافعة معنى الجارة .

قال سيبويه :

وسألته عن « هيهاتٍ وهيهاتٍ يا هذا » .

فقال :

الكسر في « هيهاتٍ » نظير الفتح في « هيهاتٍ يا هذا » ، وهما جميعاً غير معربتين لأنهما جميعاً بمنزلة الأصوات ، ومعنى ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> في البعد ما توعدون .

قال :

ومثل هَيْهَاتَ قولهم « كان من الأمر ذِيَّةٌ وَذِيَّةٌ » ، [وذِيَّةٌ]<sup>(٤)</sup> اسم مبهم ، أى كان من الأمر ذلك الذى تعلم ، فمعناها الإشارة إلى ما كان من الأمر .

قال<sup>(٥)</sup> :

١٤٤  
١٦١ وكان يجب/ أن يكون آخره موقوفاً لأن قبله متحرك ، ولكنهما شيخان جعلاً شيئاً واحداً ، فألزما الفتح ، ليفصل بين ما جاء المعنى وهو شيء واحد وبين ما جاء المعنى وهو

(١) سيبويه ٢ : ٤٣ .

(٢) لم ينسب إلى قائله

سيبويه ٢ : ٤٤ ، شرح المفصل ٢ : ١٠٧ ، أوضح المسالك ٣ : ١٥٤ ، أنزلة ٣ : ٢١٩ ، الدرر القوامع ١ : ١٧٥ ، المقاصد النحوية ٤ : ٣٥٧ .

(٣) المؤمنون : ٣٦ ، الزجاج : إعراب القرآن ومعانيه ١٢٦ : ٢٤٨ تفسير جامعة الدول العربية .

(٤) السياق يوجب أن يضاف ما بين القوسين . (٥) سيبويه ٢ : ٤٧ - ٤٨ .

شيئان جعلاً اسماً واحداً، ففتحت الماء كما فتح ما قبلها ، وكانت الهاء في الوصل تاء فكانت يلزمها التثنية فلزمتهما الحركة .

قال :

وسألت الخليل عن « شَتَّانَ » ما هما ؟

فقال :

فتحة « شَتَّانَ » بمنزلة فتحة « هَيْهَاتَ » ، ونونها كنون « سُبْحَانَ » ،  
وتفسير قوله في « شَتَّانَ » :

أن فتحة<sup>(١)</sup> « شَتَّانَ » بناء وقع لالتقاء الساكنين ، لأن « شَتَّانَ » موضوع موضع المصادر  
مبنى على « فَعْلَانٌ » والفِعْلُ من هذا مصدره « الفَعْلُ » .

تقول : « شَتَّ أمرهم يَشْتُّ شَتًّا ، وَتَشْتَّتْ / تَشْتَّتْ » ، فلما بنى على « فَعْلَانٌ » جعل بمنزلة  
الأصوات ، وكان معناه في التَشْتُّ مشبها باب « صَدَّ وَمَنَّ » كما أشبه باب<sup>(٢)</sup> « دَرَاكَ »  
الأصوات وإن كان من « أَذْرَكَ يُذْرِكُ » .

وفي « ذِيَّةَ » لغات :

منهم من يقول « كان من الأمر ذَيْتٌ وَذَيْتٌ » .  
ومنهم من يقول « ذَيْتٌ زَكَيْتٌ » بكسر التاء ،  
ومنهم من يقول « ذَيْتٌ وَذَيْتٌ » .

فالأصل في التاء أن تكون ساكنة ، لأنه اسم مبهم لاحظ له في الإعراب ، ففتحت  
التاء فيه ، وفتحتها الوجه ، لالتقاء الساكنين ، كما قلت « كَيْفَ وَأَيْنَ » ففتحت لالتقاء  
الساكنين .

ومنهم من يكسر التاء لالتقاء الساكنين ، ولكن الفتح أجود لثقل الكسر مع الياء ومنهم  
من يضم ، لأن « ذِيَّةَ » إنجار بغاية الأمر ، فبنيت على الضم كما بنيت « حَيْثُ » .  
فإن قال قائل :

( ٢ ) بفتحة فوق الياء الثانية في الأصل .

( ١ ) ابن سيده : التخصم : ١٤ : ٨٦ .

/ فهل يجوز في « أَيْنَ » الفتح والكسر لالتقاء الساكنين ؟

قيل له :

إنما تصرف الحركات في الشيء على قدر تصرفه في نفسه . و « أَيْنَ » لا تكون إلا على لفظ واحد وجهة واحدة ، موضوعة أبداً<sup>(١)</sup> في صدر الكلام . و « ذَيْتَ » كانت « ذِيَّةً » مرة ثم صارت « ذَيْتَ » فصرفت بكثرة الحركات لكثرة تصرفها ، وتصرفها أنها تكون مرة بالهاء وتشديد الياء ، ومرة بالتاء وتخفيف الياء ، وتقع مبتدأة وغير مبتدأة .

ومثل الحركة لالتقاء الساكنين على قدر التصرف قولك « رُدُّ يافتي » ، فلك فيه ثلاثة أوجه :

إن شئت قلت « رُدُّ يا هذا » فضممت الدال الثانية لسكون الدالين ، واخترت أن تحرك بالضم لتتبع الضمة الضمة .

وإن شئت فتحت لالتقاء / الساكنين ، لخفة الفتحة مع ثقل التضعيف .

وإن شئت كسرت على أصل التقاء الساكنين .

وإنما جاز التصرف في حركات « رُدُّ » كما جاز التصرف في بنيته ، وتصرفه أنك إن شئت قلت « ارُدُّد » ، وإن شئت قلت « رُدُّ » .

ونظير ما لا يتصرف « رَبُّ يا هذا » ففتحت الباء لسكون الباءين ، لأن « رَبُّ » مشددة فيها باءان ساكنان لو لم تحرك الثانية ، ففتحت الثانية لالتقاء الساكنين ، ولم يجز « رَبُّ » ولا « رَبُّ » .

وكذلك « رأيت زيدا تُمُّ عمراً » لاتقول « تُمُّ » ، لأن « تُمُّ » ليست جارية على فعل ولا تكون مرة « تُمُّ » ومرة « ائُمَّ » ولاتقع إلا عاطفة ، فوجب أن تحرك لالتقاء الساكنين بالفتح لثقل التضعيف .

( ١ ) في الأصل أبداً .

ذكر سيبويه<sup>(١)</sup> :

أن « غُدُوَّة » و « بُكْرَةَ » جعلتا معرفتين اسماً لقطعة من يومك الذي جعلتهما له ، كما أن أسامة للأسد اسم معروف تقول « أتيتك غُدُوَّةً يا هذا وبُكْرَةَ يا هذا » تريد « غَدَاةً يومنا » و « بُكْرَةَ يومنا » ، فلما جعلتا اسمين معزوفين لم ينصرفا في المعرفة ، لأن فيهما هاء التأنيث وهما معرفة فأشبهها باب « حَمَزَةٌ وَطَلْحَةٌ » .

وبعض العرب يجعلهما نكرة فيقول « أتيتك غُدْرَةَ وَبُكْرَةَ » يريد بذلك غُدُوَّةً من الغُدُوَاتِ ، إلا أنك استدلت عليها بأنها ليومه بما شاهدت في الحال ، قال ، الله جل وعز : ﴿ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةٌ وَعِشْيًا ﴾<sup>(٢)</sup> ف « بُكْرَةَ » ههنا تجمع أيامهم ، فكأنه قال « لهم في بكرة كل يومٍ وَعِشْيًا رِزْقُهُمْ » ، وليس بمنزلة ما تريد به اليوم الواحد .

فأما « ضَحْوَةٌ » و « غَدَاةٌ » و « عَشِيَّةٌ » فنكرات ، الدليل على ذلك أنك تقول « في الغَدَاةِ والعَشِيَّةِ » ، ولا تقول « في الغُدُوَّةِ والبُكْرَةِ » .

فأما « ضَحْوَةٌ » فالأكثر فيها الصرف ، وبعضهم لا يصرفها يجعلها بمنزلة « بُكْرَةَ » .

وكذلك « عَشِيَّةٌ » ، الأجد فيها الصرف ، لأنك تقول « العَشِيَّةُ » ف « عَشِيَّةٌ » بمنزلة « صَبَاحٍ » إذا قلت « أتيتك صَبَاحًا وَمَسَاءً » إنما تستدل على أنه ليومك أو غدك بأنك تقول « أتيتك اليوم صَبَاحًا » و « أتيتك غدًا صَبَاحًا » .

فإن كان في الليل فقال / « أتيتك صَبَاحًا » فالحال تدل على أنه يريد صَبَاحَ الليلة التي تخاطبها فيها .

(١) سيبويه : ٢ : ٤٨ .

(٢) مزم : ٦٢ .

فأما « سَحَرٌ » فلا اختلاف بين النحويين أن « سَحَرَ » لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة ، تقول « آتيتك سَحَرَ يا هذا » و « قمت سَحَرَ » إذا أردت « آتيتك السَحَرَ » الذي هو لليلتنا ، فإن أردت « سَحَرًا » من « الأَسْحَارِ » صرفت ، قال الله جل وعز: ﴿ إِلَّا آتَى لُوطٍ نَجِينًا هُمْ بِسَحَرٍ ﴾<sup>(١)</sup> وإنما لم يصرف « سَحَرَ » لأن استعماله في الأصل بالألف واللام ، تقول « قمت في أعلى السَحَرِ يا هذا » و « أنا منذ السَحَرِ أفعل ذلك » ، ثم تقول « آتيتك منذ سَحَرَ يا هذا » فيؤدى عن المعنى الذى كان في الألف واللام بعينه ، وقد حلفنا فاجتمع فيه : أنه معرفة بغير ألف ولام وأنه يراد به عهد الألف واللام .

وزعم الخليل<sup>(٢)</sup> :

ان « عَشِيَّةٌ » بعضهم يمنعها الصرف / يجعلها معرفة ، والاختيار صرفها .

١٥١  
١٦٥

(١) القمر : ٣٤  
(٢) سيبويه ٢ : ٤٩ .

## [ ٣٥ ]

### باب الألقاب

اعلم أن الألقاب تجرى مجرى ما يعرف الأسماء .  
والأسماء تعرف بالصفات ، كقولك « جاءني زيد الطويل » .  
وتعرف بالإضافة كقولك « جاءني زيد عمرو وغلام بكر » .  
فإذا لقبت مفرداً بمفرد أضفت الاسم إلى اللقب فقلت « هذا زيد قفّة » و « سعيد كرز » .  
وإن كان اللقب مضافاً قلت « هذا زيد رأس الجمّل » و « هذا عمرو وجه القبلي » .  
فإذا كان اللقب مفرداً فهو مضاف لا غير .  
وإذا كان مضافاً فهو صفة لا غير .

قال سيبويه والخليل<sup>(١)</sup> :

جرت الألقاب مجرى التسمية ، فالاسم المفرد / والمضاف كنيته تابعة له ، تقول  
« جاءني محمد أبو عبد الله » و « جاءني عبد الله أبو محمد » .  
فقد جرى في كلام العرب أن يكون للرجل اسمان :  
إما أن يكون أحدهما مضافاً ، نحو « زيد أبو عبد الله » ، ف « أبو عبد الله » مضاف  
« وزيد » مفرد

أو يكون الاسمان مضافين ، نحو « عبد الله أبو محمد » و « عبد الرزاق أبو فلان » .  
فكل واحد تابع لصاحبه كالنعت .

(١) سيبويه ٢ : ٤٩ .

وليس للعرب في أسائها أن يكون للرجل اسمان مفردان ، نحو أن يكون له « زيد عمرو »  
فلما وقع اللقب مفرداً والاسم مفرد فأردت أن تعرف الاسم باللقب أضفته فقلت « هذا زيد  
كرز » إذا كان لقبه « كرزاً » .

فهذا كلام العرب .

١٥٢  
١٦٦

ويجوز أن تجعل اللقب بدلاً من الاسم ، فنقول / « هذا زيد قُفَّةٌ يا هذا » .

وهذا قياس وليس من كلام العرب .

إنما تقول العرب « هذا قَيْسٌ قُفَّةٌ » و « سَعِيدٌ كُرْزٌ » .

فإن قال قائل :

فهلا أضفت الاسم إلى لقبه إذا كان مضافاً فقلت « هذا زيدُ رَأْسِ الجَمَلِ » ؟

فإن ذلك لا يجوز ، ولو جاز هذا لقلت « هذا زيدُ أَبِي عبدِ اللهِ » وأبو عبدِ اللهِ كُنْيَةٌ ،  
لأن المضاف معرف فهو صفة للاسم كالظريف ، ولو جاز هذا لقلت « هذا زيدُ الظَّرِيفِ »  
فكنت تضيف الاسم إلى نفسه ، وذلك خطأ في قول جميع النحويين .

هذا باب الاسمين اللذين ضم أحدهما إلى الآخر فجعلنا اسماً واحداً

وذلك نحو « حَضْرَمَوْتُ » و « بَعْلَبِكَ » فهذه الأسماء على ضربين .

فأحد الضربين وهو / أكثرهما :

$\frac{١٥١}{٦٦}$

أن تعرب آخر الاسم الثاني ويجعلها جميعاً بمنزلة اسم واحد ويفتح آخر الاسم الأول ،  
ويمنع جملة الاسم الصرف .

ولمّا منع الصرف : لأنه معرفة ، وأتبعها اسماً واحداً . وليس ذلك في الأسماء  
التي تدل على النوع نحو « رَجُلِي » و « فَرَسِي » ، فلما خرج عن بنية أصول الأسماء وجعل  
معرفة منع الصرف كما منع « حَمَزَةٌ » و « طَلْحَةٌ » الصرف لأنك ضمنت الماء إلى « طَلْح »  
و « حَمَزٍ » .

فتقول « هذه حَضْرَمَوْتُ وَبَعْلَبِكَ يا هذا » .

وإن شئت أضفت الاسم الأول إلى الثاني فقلت « هذا بَعْلَبِكَ وَحَضْرَمَوْتُ » فتجريهما  
مجري « سَعِيدُ كُرَيْزٍ » .

وهذا يصحح ما شرحناه في باب الألقاب .

/ وكذلك « هذه رَامٌ هُرْمُزٌ يا هذا » بضم الزاي ومنع الصرف .

$\frac{١٥٥}{٦٧}$

وإن شئت أضفت فقلت « هذه رَامٌ هُرْمُزٌ يا هذا » وفتحت « هُرْمُزٌ » وهو في موضع جر  
لأن « هُرْمُزٌ » أعجمي لا ينصرف .

فأما « مَعْدِيكَرِبٌ » ففيه لغات :

من العرب من يقول « هذا مَعْدِيكَرِبٌ يا هذا » فيرفع « كَرِيْبًا » لأنه آخر الاسم .

ومنهم من يقول « هذا مَعْدِ يَكْرِبٍ » فيضيف ويصرف .

ومنهم من يقول « هذا مَعْدِ يَكْرِبٍ » فيضيف « معدي » إلى « كَرِبَ » ولا يصرف « كَرِبَ »

قال سيبويه (١) :

يجعل « كَرِبًا » اسمًا لمؤنث .

وعلى هذا القول والإضافة تقول « رأيت مَعْدِ يَكْرِبٍ » و « رأيت مَعْدِ يَكْرِبَ » .

ويجوز الإسكان وهو أكثر الكلام .

العرب تقول « رأيت مَعْدِ يَكْرِبَ يا هذا » فيفتحون « كَرِبَ » لأن الاسم في موضع نصب ، كما يقولون « رأيت حَضْرَمَوْتَ يا هذا » . وكذلك قولهم في الإضافة « رأيت مَعْدِ يَكْرِبَ يا هذا » يختارون الإسكان لأن الياء قد جرت في الرفع والجر على الإسكان فأتبعوه النصب .

وهذا مذهب سيبويه والخليل (٢) وكلام العرب .

وفتح الياء قياس في الإضافة .

ونحن نبين لم لم تفتح الياء إذا جعل اسمًا واحدًا .

وذكر سيبويه قال :

يقال « لا آتيك جِيرِي دَهْرٍ » بإسكان الياء .

قال :

وفتح بعضهم الياء « جِيرِي دَهْرٍ » وتأويله : « لا آتيك ما حَارَ الدهر » أي ما رجع

الليل والنهار .

ولم يَحْكُ الفتح في « مَعْدِي / كَرِبَ » .

(١) سيبويه ٢ : ٥٥ .

(٢) سيبويه ٢ : ٥٥ .

لم يُجزَّ « رأيت مَعْدِي يَكْرِبِ » وإنما أجزته قياساً .  
والكلام مذهب سيبويه والخليل .

فأما « جِيرِي دَهْرٍ » فليس من هذا ، لأن هذا لم يستعمل إلا بالإضافة ، فالفتح أصله ،  
وإنما الياء فيه مخففة من ياء النسب ، لأنهم يقولون « لا آتيك جِيرِي دَهْرٍ » .  
فأما « قَالِي قَلَا » و « بَادِي بَدَا » و « أَيَادِي سَبَا » فهذه مبنية بمنزلة « خَمْسَةَ عَشَرَ » ،  
والاسم الثاني فيها في موضع خفض ولكن بنى مع الأول لأنهما جعلتا اسماً واحداً ، وإن شئت  
أضفت « أَيَادِي سَبَا » و « بَادِي بَدَا » فجعلت الثاني في موضع خفض ، فأما الرواية في « قَالِي  
قَلَا » فبغير تنوين .

قال الشاعر :

(٥١) سَيُصْبِحُ فَوْقِي أَقْتَمُ الرِّيشِ كَاسِرُ بَقَالِي قَلَا أَوْ مِنْ وَرَاءِ دَبِيلِ<sup>(١)</sup>

/ ويقال « بَادِي بَدٍ » بمعنى « بَادِي بَدَا » .

وأنشد سيبويه لأبي نَحِيلَةَ :

(٥٢) وَقَدْ عَلَنِي كَبْرَةُ بَادِي بَسْدِي وَرَثِيَّةٌ تَنْهَضُ فِي تَشَدُّدِي<sup>(٢)</sup>

ومثل هذا الباب « لقيته كَفَّةً كَفَّةً يا هذا » و « صَبَّاحَ سَاءَ يا هذا » و « هو جاري  
بَيْتَ بَيْتَ يا هذا » و « لقيته يَوْمَ يَوْمٍ » فالثاني في موضع خفض لأن معناها الإضافة .  
وإن شئت أضفت الأول إلى الثاني فقلت : « لقيته كَفَّةً كَفَّةً » و « صَبَّاحَ سَاءَ » و « هو  
جاري بَيْتَ بَيْتَ » .

(١) قال الأعمى : حدث الأسمي أن هذا الشاعر كان عليه دين لرجل من يحصب فلما حان قضاؤه فر وترك رقعة مكتوباً

فيها :

إذا حان دين اليحصبي فقل له  
سَيُصْبِحُ فَوْقَ أَقْتَمِ الرِّيشِ كَاسِرُ  
ترود بزاد واستن بدليس  
بقال قلا أو من وراء دبيل

سيبويه ٢ : ٥٤ ، المقتضب ٤ : ٢٤ ، اللسان « قلى » ، « دبيل » ، معجم البلدان ٢ : ٤٣٩ ، ٤ : ٢٩٩ .

(٢) البيت لأبي نَحِيلَةَ السلمي :

سيبويه ٢ : ٥٤ ، المقتضب ٤ : ٢٦ ، الخزانة ١ : ٧٩ ، الخصائص ٢ : ٣٦٤ ، اللسان « رثاً » ، « بدأ » ،  
« نهض » ، « ذراً » ، الأمل للقاتل ١ : ٢٠٠ .

وزعم سيبويه والخليل<sup>(١)</sup> :

أن هذه بنيت كما بنيت « خَمْسَةَ عَشَرَ » .

ولمّا تبني عنده / في موضع الظروف والحال ، لأنها عدلت عن « الواو » فصارت بمنزلة « خمسة عشر » .

فأما « خَمْسَةَ عَشَرَ » فهي في موضع الرفع والنصب والخفض / مفتوحة الوسط والآخر  
تقول : « هذه خَمْسَةَ عَشَرَ ورأيت خَمْسَةَ عَشَرَ ومررت بخَمْسَةَ عَشَرَ » وكذلك من « أَحَدَ  
عَشَرَ إلى تِسْعَةَ عَشَرَ » ، قال الله جل وعز : ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾<sup>(٢)</sup> .

وقال : ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدًا عَشَرَ كوكبًا ﴾<sup>(٣)</sup> وكذلك إن أدخلت الألف واللام عليها أو  
أضفتها .

تقول : « رأيت خَمْسَةَ عَشَرَ كَ » و « هذه خَمْسَةَ عَشَرَ كَ » و « هذه الخَمْسَةَ عَشَرَ » .

وزعم أن بعض العرب يقول « هذه خَمْسَةَ عَشَرَ كَ » فيرفع الآخر لما أضاف .

قال سيبويه<sup>(٤)</sup> :

لمّا بنيت لأنها تقع على كل شيء وأنها اسمان جملا اسماً واحداً فشبهت بـ « هَوْلَاءَ » .

وحقيقة شرح هذا الباب :

أن « خَمْسَةَ عَشَرَ » أصلها « خَمْسَةٌ وَعَشْرَةٌ » ، فحذفت الواو فصارت في الاسم معنى الواو

/ وهو معنى حرف ، وما كان في معنى الحروف فغير معرب ، ففتح للفصل بين الاسمين  
اللذين بينيان وهما اسم واحد وبين ما بنى وهو اسم واحد وليس من شبيهين .

قال الخليل<sup>(٥)</sup> :

ومثل ذلك « حَيْضٌ بَيْضٌ » .

(١) سيبويه ٢ : ٥٣ .

(٢) المدثر : ٣٠ ، الزجاج : إعراب القرآن ومعانيه ٨٦ ب ٢٤٧ تفسير جامعة الدول العربية .

(٣) يوسف : ٤ .

(٤) سيبويه ٢ : ٥٠ - ٥١ .

(٥) سيبويه ٢ : ٥١ .

قال الشاعر :

(٥٣) قَدْ كُنْتُ خَرَّاجًا وَلُوجًا صَيْرَفًا لَمْ تَلْتَحِصْنِي حَيْصَ بَيْصٍ لِحَاصِرٍ<sup>(١)</sup>

ومثل « حَيْصَ بَيْصٍ » « شَغَرَ بَغَرَ » تقول « ذهبوا شَغَرَ بَغَرَ يا هذا » أي ذهبوا متفرقين .

فأما « حَيْصَ بَيْصٍ » فالدهية التي إذا وقع فيها لم يجد مخلصاً من ضيق المخرج .

ومثل ذلك « أَخْوَلَ أَخْوَلَ » وإنما معناه : « شيئاً بعد شيء » .

ومثل ذلك « بَيْنَ بَيْنٍ يا هذا » ، تقول « ذهبوا بَيْنَ بَيْنٍ يا هذا » . أي « ذهب هؤلاء

بَيْنَ هَؤُلَاءِ » و « هؤلاء بين هؤلاء » .

قال الشاعر :

(٥٤) نَحْيِي حَقِيقَتَنَا وَبِعُضِّ الِ قَوْمٍ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنِنَا<sup>(٢)</sup> ١٦١  
١٧٠

ومن هذا الباب « الْخَازِبَازِ » .

وفيه لغات حكاهن سيبويه :

فمنها « الْخَازِبَازِ »<sup>(٣)</sup> يجعله بمنزلة الأصوات ويكسر لالتقاء الساكنين .

وزعم سيبويه :

أنه ذباب يكون في الروض .

وزعم بعضهم :

أنه داء يكون عن قرص الذباب .

(١) البيت لأمية بن أبي عائذ المدلي :

شرح أشعار الهذليين ٤٩١ ، سيبويه ٢ : ٥١ ، شرح المفصل ٤ : ١١٥ ، اللسان « ولج » .

(٢) البيت لعبيد بن الأبرص :

ديوانه ١٣٦ ، سر صناعة الإعراب ١ : ٥٥ ، مع القوامع ٢ : ٢٢٩ ، شرح المفصل ٤ : ١١٧ ، الدرر القوامع

١ : ١٨٠ ، ٢ : ٢٤٠ .

(٣) في الأصل بضمه فوق الزاي الثانية وهو خطأ ، لأن الأصوات مثل « غاق » .

فمنهم من يقول « الخازباز » كما وصفنا .

ومنهم من يقول « الخازباز » يجعله بمنزلة « حَضْرَمَوْتُ » .  
وأنشد :

(٥٥) وَجُنَّ الْخَازِبَازُ بِهِ جُنُونًا<sup>(١)</sup>

وبعضهم يقول « الخزباز » يجعله بمنزلة « سِرْبَال » ويعربه .  
وأنشد :

(٥٦) مِثْلُ الْكِلَابِ تَهْرُ عِنْدَ دَرَابِهَا وَرِمَتْ لَهَا زُمُهَا مِنَ الْخَزْبَازِ<sup>(٢)</sup>

ومنهم من يقول « الخازبَاء » يجعله بمنزلة « الْقَاصِصَاء » .  
ومن هذا الباب « حَيْهَل » .

/ فأكثر العرب يبنيه على الفتح لأنهما شيخان جعلا اسماً واحداً تقول « حَيْهَلُ بفلان » .  
وزعم سيبويه<sup>(٣)</sup> :

أن بعضهم يقول « حَى هَلَّ الصَّلَاةُ » بمنزلة « إِيَّتِ الصَّلَاةُ » .

وزعم :

أن بعضهم يجعله اسماً بمنزلة « حَضْرَمَوْتُ » .

وأنشد :

(٥٧) وَهَيَّجَ الْحَى مِنْ دَارٍ فَظَلَّ لَهَا يَوْمٌ كَثِيرٌ تَنَادِيهِ وَحَيْهَلَهُ<sup>(٤)</sup>

وبعضهم يقول « حَيْهَلًا » ؛ يجعل « هَلَّ مَعَ حَى » بمنزلة شيء واحد .

(١) البيت لابن أحمر وصدده :

تفقاً فوقه القلم السوراني

سيبويه ٢ : ٥٢ ، شرح المفصل ٤ : ١٢١ ، الإنصاف ١ : ١٩٦ ، الخزانة ٣ : ١٠٩ .

(٢) لم ينسب هذا البيت :

سيبويه ٢ : ٥١ ، شرح المفصل ٤ : ١٢٢ ، الإنصاف ١ : ١٩٧ ، اللسان « خرز » .

(٣) سيبويه ٢ : ٥٢ .

(٤) نسب البيت لأعرابي فصيح :

سيبويه ٢ : ٥٢ ، شرح المفصل ٤ : ٤٦ ، الخزانة ٣ : ٤٣ .

وأنشد :

(٥٨) بِحَيْهَلَا يُزْجُونَ كُلَّ مَطِيئَةٍ أَمَامَ الْمَطَايَا سَيْرُهَا الْمُتَقَاذِفُ<sup>(١)</sup>

ومن هذا الباب الأصوات التي تجعل وما قبلها اسماً واحداً نحو « عَمْرَوِيَّةُ » و « سَيِّبَوِيَّةُ »  
فزعم سيبويه<sup>(٢)</sup> :

أن هذا الأخير أعجمى بنى مع ما قبله فحط درجة عن « خَمْسَةَ عَشَرَ » فكسر آخره  
لالتقاء الساكنين .

وهو / غير منون ، فإذا أردت النكرة نونته فقلت « هذا عَمْرَوِيَّةُ وَعَمْرَوِيَّةُ آخِرُ »  
و « هذا زَيْلَوِيَّةُ يا هذا » لأن « زَيْلَوِيَّةُ » نكرة .

وزعم<sup>(٣)</sup> :

أن هذا كقولهم « عَاءٌ وَحَاءٌ<sup>(٤)</sup> » في الزجر .

قال :

قال الخليل : كأنك إذا قلت « عَاءٌ وَحَاءٌ » غير منون فقد قلت « الِاتِّبَاعُ » وإذا قلت  
« عَاءٌ وَحَاءٌ » فقد قلت « اتِّبَاعاً » .

قال سيبويه<sup>(٥)</sup> :

وسألت الخليل عن هذه الياءات في نحو « قَالِي قَالًا وَبَادِي بَدَا » لم ألزمت السكون ؟

فقال :

لأن هذه الياءات شبهت بالياءات في نحو قوله :

(١) البيت لمزاحم العقيلي ويروي النابتة الجملى :

ديوان مزاحم ١٥ : ١٨ ، ديوان النابتة ٢٤٧ ، سيبويه ٢ : ٥٢ ، شرح المفصل ٤ : ٤٦ ، شرح شافية ابن الحاجب  
٤ : ٤٧٨ ، الخزانة ٣ : ٤٣ ، المخصص ٧ : ١٣٧ ، ١٤ : ٨٩٠ ، المقتضب ٣ : ٢٠٦ ، اللسان « حى » .

(٢) سيبويه ٢ : ٥٢ - ٥٣ .

(٣) في الأصل « عاءى وحاءى » .

(٤) سيبويه ٢ : ٥٥ .

(٥٩) سَوَى مَسَاجِيهِمْ تَقْطِيطَ الْحَقِّقِ<sup>(١)</sup>

فإن الحركة حذفت استخفافاً .

فأما قولهم « فِدَاءُ لِكَ » .

فقال<sup>(٢)</sup> :

كثير استعمالهم إياد وكان الجر أخف عليهم من الرفع .

قال أبو اسحاق :

/ « فِدَاءُ لِكَ » موضوع مَوْضِعِ الدَّعَاءِ وَالْأَمْرِ ، فَلِذَلِكَ كَسَرَ لَا لِتَقَاءِ السَّاكِنِينَ وَوَضَعَ مَوْضِعَ  
« لِيَقْدِكَ أَيْ وَأَمِي » وَنُونٌ لِأَنَّهُ اسْتَمْعَلَ نَكْرَةً ، وَلَا يَجُوزُ حَذْفُ التَّنْوِينِ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ  
« إِيهًا » تَرِيدُ « أَكْفَفْنَا عَنَّا » لَمْ يَجُزْ حَذْفُ التَّنْوِينِ .

وزعم الأصمعي :

أن قولك « إِيو » تريد « حدثنا » لا يجوز فيه حذف التنوين في الوصل .

وزعم :

أن قول ذي الرمة :

(٦٠) وَقَفْنَا فَقُلْنَا إِيو عَنْ أُمِّ سَالِمٍ وَوَا بَالُ تَكْلِيمِ الدِّيَارِ الْبَلَّاقِعِ<sup>(٣)</sup>

شاذ لأنه ترك التنوين .

وهذا كما قال الأصمعي في أنه شاذ ، والقياس يوجهه على قياس « غَاق » فيحن لم ينون .

(١) البيت لرؤبة :

ديوانه ١٠٦ ، شرح ديوانه ١٠٠ ، سيبويه ٢ : ٥٥ ، شرح المفصل ١٠ : ١٠٣ ، المحض ١٢ : ١٣٣ .  
١٥ : ١٠١ ، القسان « قطط » ، المقاصد التحوية : ٢ : ٣٨ .

(٢) سيبويه ٢ : ٥٣ .

(٣) ديوانه : ٣٥٦ ، شرح المفصل ٤ : ٣١ ، ٧١ ، ٩ : ٣٠ ، مجالس ثعلب ٢٧٥ ، المحض ١٤ :  
١٨ ، الخزانة ٣ : ١٩ ، المتضبط ٣ : ١٧٩ .

وأما « اثْنَا عَشَرَ » فمعربة الوسط . تقول « هذه اثْنَا عَشَرَ » و « رأيت اثْنَيْ عَشَرَ » فتبني « عَشَرَ » ولا / تبني « اثْنَيْنِ » لأن البناء إنما يكون فيما إعرابه حركة (١) .

١٦٥  
١٧٢

وزعم الخليل (٢) :

ان « عَشَرَ » بدل من النون وأنتك إذا قلت « هذه أَحَدَ عَشَرَ »

لم يجوز أن تقول « هذه اثْنَا عَشَرَ » لا تضيف ، لأن عَشَرَ بدل من النون .

ذلو أضفت لوجب أن تقول « اثْنَا نِكَ » فليس الاثْنَا عَشَرَ بالاثْنَيْنِ ، ولكنك إن سميت رجلاً « اثْنَيْ عَشَرَ » ثم أضفته قلت « هذا اثْنَاكَ قد جاء » تحذف « عَشَرَ » لأنه بمنزلة النون ولا ليس فيه .

وإن نسبت رجلاً إلى « اثْنَيْ عَشَرَ » التي للمعد لم يجوز ، لا تقول « هذا ثوب اثْنَا عَشْرِي »

فإن سميت رجلاً « اثْنَا عَشَرَ » ثم نسبت إليه قلت « هذا ثُنُوِي » تحذف عشر .

(١) انظر ص ٨٥ من هذا الكتاب .

(٢) سيويه ٢ : ٥٥ - ٥٦ .

[ ٣٧ ]

هذا باب الياءات والواوات

اللاتي هن لامات في « ما ينصرف وما لا ينصرف »

١٦٦  
ب ٧٢

/ اعلم أن كل ما كان آخره ياء مكسور ما قبلها .

أو كان آخره واو مكسور ما قبلها .

أو مضموم ما قبلها كسرت وأبدلت منها ياء وحذفت هذه الياء .

وصرفت في هذا الباب كل ما كان لا ينصرف ؛ تصرفه في حال الرفع والجر وتمنعه الصرف في حال النصب ، وسنبين ذلك ونشرحه شرحاً شافياً إن شاء الله .

فمما فيه الياء من هذا الباب والياء فيه أصل « قَاضِي » و « سَاعِي » .

وما كانت فيه الياء زائدة فنحو « مُسَلِّقِي » و « مُجَعِّبِي » - ومعنى سَلَقَيْتُهُ : طَرَحْتُهُ ، وَجَعَيْتُهُ : صَرَعْتُهُ .

وما كانت فيه الياء أيضاً ليست من نفس الكلمة فنحو « عَدَّارِي » و « صَحَّارِي » .

١٦٧  
ب ٧٣

وما كانت فيه من نفس الكلمة / فنحو « دَوَاعِي » و « قَوَاضِي »

وما كان من ذوات الواو فنحو « غَازِي » و « دَاعِي » أصلهما « غَازِيٌّ » فقلبت الواو لانكسار ما قبلها .

وما كانت فيه الواو قبلها ضمة أبدل من الضمة كسرة وقلبت الواو ياء ، وذلك نحو « دَلُو » و « أَذَل » و « حَقَوِي » و « أَحَقِي » أصلها : « أَحَقُو » و « أَذَلُو » ، ولكن الواو لا تكون طرقاتاً في الأسماء وقبلها ضمة ، فيبدل من الضمة كسرة وتقلب الواو ياء .

وكذلك إن كان قبل الياء ضمة قلبت الضمة كسرة وذلك « ظَلِي » و « أَظْبِي » الأصل : « أَظْبِي » فأبدل من الضمة كسرة وثبتت الياء .

اعلم أن جميع هذا الباب إذا لم ينصرف مثاله من الصحيح فذلك المثال من المعتل مصروف في الرفع والجر .

وذلك نحو « قَوَاضٍ » و « دَوَاعٍ » وكذلك / « عَذَارٍ » و « صَحَارٍ » .

١٦٨  
ب ٧٣

فإذا كان في حال النصب امتنع من الصرف فقلت : « رأيت قَوَاضِيَّ وَدَوَاعِيَّ » و « هَوْلَاءِ عَذَارِيَّ وَصَحَارِيَّ » مصروف و « رأيت صحارِيَّ وعذارِيَّ » غير مصروف .

قال سيبويه :

« إن التنوين دخل هذا الباب عوضاً من الياء »

يريد حركة الياء فيما أحسب .

وقال محمد بن يزيد<sup>(١)</sup> :

« التنوين عندي عوض من حركة الياء لا غير ، وذلك أن الياء كان يجب أن تكون في هذا الباب ساكنة غير محلوفة .

الأصل في هذا عند النحويين :

« جَوَارِيٌّ » بضممة وتنوين ، ثم يحذف التنوين لأنه لا ينصرف فيبقى « جَوَارِيٌّ يا هذا » بضممة الياء ، ثم تحذف الضمة لثقلها مع الياء فيبقى « جَوَارِي » بإسكان الياء ، ثم تدخل التنوين عوضاً من الضمة / فيصير « جَوَارِيْنِ » ، فتحذف الياء لسكونها وسكون التنوين فيبقى « جَوَارِي » .

١٦٩  
ب ٧٤

قال سيبويه<sup>(٢)</sup> :

سألت الخليل عن الرجل يسمى بـ « قَاضٍ » .

فقال :

هو في التسمية على حاله قبل أن يكون امماً .

(١) المبرد : المقتضب : ١ : ١٤٣ ، هامش ٢ : ٣٢٧ .

(٢) سيبويه : ٢ : ٥٧ .

قال وسألته عن امرأة تسمى بـ « قاضي » .

فقال :

مصروفة في الجر والرفع تقول « هذه قاضي قد جاءت » فتصرفها وكذلك « مررت بقاضي العاقلة » .

فالتنوين عنده عوض كما كان في « جوار » .

قال : وكذلك إن سميت الرجل بـ « جوار » قلت « هذا جوار قد جاء » : هذا مذهب الخليل .

وقال يونس<sup>(١)</sup> :

كل ما كان نظيره من غير المعتل لا ينصرف لم ينصرف من المعتل ذلك المثال .

مثال ذلك إذا سميت المرأة في قول يونس « قاضي » قلت « هذه قاضي قد جاءت »

بإثبات الياء / وإسكانها بغير تنوين ، وكذلك تقول « مررت بقاضي العاقلة » فتفتح في حال الجر ، كما أنك لو سميتها بـ « ضارب » قلت هذه ضارب قد جاءت » و « مررت بضارب العاقلة » .

وكذلك - عند يونس - إذا سميت رجلاً أو امرأة « قواضي » أو « جوارى » قلت

« هذا جوارى قد جاء » بإثبات الياء وإسكانها .

قال سيبويه<sup>(١)</sup> :

قال الخليل : هذا خطأ

يعنى قول يونس .

وقال :

لو كان هذا كذلك لكانوا يثبتون الكسرة والضمة فيقولون « هؤلاء جوارى يا هذا »

و « مررت بجوارى » .

---

(١) سيبويه ٢ : ٥٨ .

وقال<sup>(١)</sup> :

لا يكون شيء أبعد من الصرف من « فَوَاعِلَ » جمعاً فلو منعوا هذا إذا سماوا به في المعرفة  
الصرف ، كانوا خلقاء ألا يصرفوه في « فَوَاعِلَ » جمعاً في نحو « جَوَارِ » .

قال<sup>(٢)</sup> /  $\frac{171}{170}$  :

وسأله عن بيت أنشدناه يونس ، وهو قول الشاعر :

(٦١) قَدْ عَجِبْتُ مِنِّي وَمِنْ يُعْيِلِيَا لَمَّا رَأَيْتَنِي خَلَقًا مُقْلَوِيَا<sup>(٣)</sup>

كان ينبغي أن يكون على قول الخليل من « يُعْيِلِ » لأن « يُعْيِلِيَا »<sup>(٤)</sup> عند الخليل وسيبويه  
بمنزلة « جَوَارِ » و « دَوَاعِ » .

قال :

فقال الخليل : هذا حين اضطر أخرجته على الأصل .

قال الشاعر :

(٦٢) خَرِيحُ دَوَادِيٍّ فِي مَلْعَبٍ تَأَزَّرُ طَوْرًا وَتُلْقِي الإِرَارَا<sup>(٥)</sup>

ف « دَوَادِ » في قول يونس والخليل ينصرف في الرفع والجر ، إلا أنه لما اضطر الشاعر  
أخرجته على الأصل فلم يصرفه .

كما قال الفرزدق :

(٦٣) قَلَوُ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى هَجْوَتُهُ وَلَكِنَّ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى مَوَالِيَا<sup>(٥)</sup>

(١) سيبويه ٢ : ٥٧ .

(٢) لم ينسب : سيبويه ٢ : ٥٩ ، المنصف ٢ : ٧٩ ، أوضح المسالك ٣ : ١٦٠ ، المقتضب ١ : ١٤٢ ،  
الدرر اللوامع ١ : ١١ ، الخصائص ١ : ٦ ، اللسان « علا » « تلا » .

(٣) في الأصل « يعلى » بفتحة على اللام .

(٤) البيت للكثير ،

سيبويه ٢ : ٦٠ ، المنصف ٢ : ٩٨ ، ٧٩ ، الخصائص ١ : ٣٣٤ ، المقتضب ١ : ١٤٤ ، المنصف ٢ : ٦٨ .

(٥) ليس في ديوانه

سيبويه ٢ : ٥٨ ، المقتضب ١ : ١٤٣ ، الخزانة ١ : ١١٤ ، أوضح المسالك ٣ : ١٦١ ، المقاصد النحوية  
٤ : ٣٧٥ ، شرح المفصل ١ : ٦٤ ، الدرر اللوامع ١ : ١١ .

/ وكما قال الشاعر :

(٦٤) سَاءَ إِلَهٌ فَوْقَ سَبْعِ سَمَائِيَا<sup>(١)</sup>

فهذا أخرجه على الأصل ، كما قال :

(٦٥) لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْغَوَائِي هَلْ يُصْبِحْنَ إِلَّا لَهُنَّ مُطَلَبٌ<sup>(٢)</sup>

قال سيبويه<sup>(٣)</sup> :

سألته عن قولك « مررت بأعييم منك » .

فقال :

مصروف فيمن قال ذلك ، وهو بمنزلة « يخيير منك » .

وقال سيبويه<sup>(٤)</sup> :

ما كان مثل « عَدَارَا » و « مَدَارَا » و « صَحَارَا<sup>(٥)</sup> » فإنك تمنعه الصرف ولا تنون ، لأن الياء انقلبت ألفاً فلم يجز أن تقول « عَدَارَا » و « مَدَارَا » فتأني بالتون عوضاً ، لأن الألف انقلبت من الياء وثبتت الألف فلم تأت بالتنون عوضاً من الياء .

ومن قال إن التنوين عوض من الحركة أيضاً لم يلزمه أن يدخل التنوين في « عَدَارَا » / و « مَدَارَا » لأن الحركة لم تثبت قط مع هذه الألف ، لأن الألف لا تكون إلا ساكنة والحركات كلها تدخل الياء ، فلذلك صار التنوين عوضاً من الحركة فيما كان من هذا الباب بالياء وامتنع مما لفظه الألف .

(١) البيت لأمية بن أبي العلت وصلته :

له ما رأيت عن البعير وفوقه

ديوانه : ٧٠ ، سيبويه ٢ : ٥٩ ، الخزانة ١ : ١١٨ ، ١١٩ ، المقتضب ١ : ١٤٤ ، النصف ٢ : ٦٨ - ٦٩ ، الحصاص ١ : ٢١١ - ٢١٢ ، انحصن ٩ : ٣ .

(٢) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات .

ديوانه ٣ : ٥٩ ، المفرد ١ : ٢٢٣ ، المقتضب ١ : ١٤٢ ، ٣ : ٣٥٤ ، النصف ٢ : ٦٧ - ٦٨ ، شرح المفصل ١٠ : ١٠١ ، الحصاص ١ : ٢٦٢ ، ٢ : ٣٤٧ ، الدرر الغوامع ١ : ٣٠ ، الكامل ٤ : ٤٥ .

(٣) سيبويه ٢ : ٥٨ .

(٤) سيبويه ٢ : ٥٧ .

(٥) كانت في الأصل كذا « عدارى » و « مدارى » و « صحارى » ثم صححت إلى عدارا مدارا وصحارا .

فَأَمَّا قَوْلُكَ «عَدَارًا»<sup>(١)</sup> بِالْكَسْرِ فَهَذِهِ أَلْفٌ فِي اللَّفْظِ وَإِنْ كَتَبْتَ بِالْيَاءِ إِلَّا أَنَّهَا أَلْفٌ  
عَمَالَةٌ إِلَى الْكَسْرِ .

قال سيبويه<sup>(٢)</sup> :

قال الخليل :

إِذَا سَمِيتَ رَجُلًا «يَغْزُو» - وَلَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِ الْخَلِيلِ وَيُونُسَ إِلَّا «يَغْزِي» بِالْيَاءِ .

فَأَمَّا الْخَلِيلُ ، فَيُنَوِّنُ وَيَقُولُ « هَذَا يَغْزِي » كَمَا تَرَى .

وَأَمَّا يُونُسُ فَيَقُولُ « هَذَا يَغْزِي » بِغَيْرِ تَنْوِينٍ .

وقال الخليل :

لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي قَوْلِ يُونُسَ إِلَّا هَكَذَا ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ فِي الْأَسْمَاءِ  
وَإِذَا قَبِلَهَا ضِمَّةً ، أَلَا / تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ « هَذِهِ أَذْيُ زَيْدٍ » جَمْعُ « ذَلْوٍ » ، وَالْأَصْلُ « هَذِهِ  
أَذْلُو زَيْدٍ » .

ومثل ذلك قول الشاعر :

(٦٦) لَا صَبْرَ حَتَّى تَلْحَقَنِي بَعْنَسِ أَهْلِ الرِّيَاطِ الْبَيْضِ وَالْقَلَنْسِيِّ<sup>(٣)</sup>

يريد جمع قَلَنْسِيَّةٍ .

قال سيبويه<sup>(٤)</sup> :

إِذَا سَمِيتَ رَجُلًا «عِي» مِنْ قَوْلِكَ «عِي كَلَامًا» فَتَقُولُ « هَذَا وَعَ قَدْ جَاءَ » .

قال :

لِأَنَّ الْيَاءَ كَانَتْ سَقَطَتْ لِلْأَمْرِ ، وَالاسْمُ لَا يَكُونُ عَلَى حَرْفَيْنِ أَحَدُهُمَا يَاءٌ ، فَلِلذَلِكَ

رَدَدْتَ الْوَاوَ فَقُلْتَ « هَذَا وَعَ » .

(١) فِي الْأَصْلِ كَتَبَ النَّاسُ فَوْقَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ بِحِطِّ دَقِيقِ كَلِمَةِ «عَمَالٌ» وَشَكَلَتْ «الرَّاءُ» بِالْفَتْحَةِ وَالْكَسْرِ .

(٢) سيبويه : ٢ : ٦١ .

(٣) سيبويه : ٢ : ٦٠ ، المتصف : ٢ : ١٢٠ ، ٣ : ٧٠ ، شرح المفصل : ١٠ : ١٠٧ ، اللسان : « ريط » ، « قلس » ،

المقتضب : ١ : ١٨٨ .

(٤) سيبويه : ٢ : ٦١ .

قال (١) :

وإذا سميت رجلاً بـ «رّة» من قولك «رّة زيداً» قلت «هذا رأ» (٢) قد جاء «، كقولك «رعا» ، رجعت الألف لأنها ذهبت للأمر ، وعادت الهمزة مفتوحة لأن الأصل «يرأى» ، وبقية الراء مفتوحة كما كانت في «رّة» ليعلم ما رد / كان كذلك أصله .

$\frac{175}{177}$

قال :

وإذا سميت رجلاً «قُل» أو «بيع» أو «خف» أو «أقم» لم يجر أن تقول إلا «هذا قول فاعلم وبيع وخاف وهذا أقم قد جاء» .

قال :

وذلك أن هذه المحنوفات سقطت من قولك «بيع» و «قُل» لالتقاء الساكنين ، الأصل «بيع يا هذا» بسكون الياء والعين ، وكذلك الأصل «خاف يا هذا» بالسكون فنحفت لالتقاء الساكنين ، ألا ترى أنك تقول للثنين «قولا وبيعا وخافا» ، فتظهر الواو والياء والألف لما تحرك ما بعدهن .

وقال :

لو سميت رجلاً «إععض» لقلت «هذا أععض يا هذا قد جاء» : ندغم ، لأن الضادين قد تحركتا ، وتقطع ألف الوصل لأنك نقلتها من الفعل إلى الاسم ، فلذلك لم تسقط / كما سقطت في قولك «ععض» لأنها في الأسماء تصير ألف قطع فلا تسقط لتحرك ما بعدها إذا كانت ألف قطع .

$\frac{176}{177}$

(١) سيويه : ٢ : ٦١ .

(٢) في كتاب سيويه ٢ : ٦١ المثال «قلت هذا رأ» قد جاء تقديره «إدمى» .

هذا بابُ إرادة اللفظ بالحرف

قال الخليل يوماً وقد سأل أصحابه<sup>(١)</sup> .

كيف تلفظون بالباء من « ضَرَبَ يا هذا » وبالكاف من « لَكَ يا هذا ؟ » .

فقالوا :

تقول : « بَاءٌ » و « كَافٌ » .

فقال :

إنما جِئتم بالاسم ولم تأتوا بالحرف .

وقال :

أقول « بَاءٌ » و « كَافٌ » لأنني لا أقدر أن أنطق بحرف واحد فأنتني بالهاء كما قلت

« شَاءٌ » و « عَاءٌ » ،

فقال :

وإن شئت قلت « بَاءٌ » [أو<sup>(٢)</sup> « كَافٌ »] كما أنك تقول « أَنَا » و « أَنْتِ » فتبين الحركة

بالألف والهاء .

وأنشد :

(٦٧) بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرَّافَسَا / وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَأْتِي<sup>(٣)</sup> ١٧٧  
١٧٨

يريد وإن شرأ فشر ولأأريد الشر إلا أن تشاء .

(١) سيويه ٢ : ٦١ - ٦٢ .

(٢) ما بين القوسين يجب إضافته .

(٣) البيت للقيم بن أوس :

النوادر في اللغة لأبي زيد ١٢٦ ، سيويه ٢ : ٦٢ ، إعراب القرآن للزجاج ٧ ب خ ٢٤٦ ، معجم الواع ٢ : ٢١٠ ، سر صناعة الإعراب ١ : ٩٤ ، شرح شافية ابن الحاجب ٢ : ٣٢٣ ، ٤ : ٢٦٤ ، شرح الدرر اللوامع ٢ : ٢٣٦ .

وإذا<sup>(١)</sup> لفظ ب « الباء » من « يَضْرِبُ يا هذا » قال « بُة » وإن لفظ ب « الكاف » من « لَك يا هذه » قال « كِة » وإذا لفظت ب « الباء » من « اضْرِبُ » الساكنة قلت « إِبْ » ، كذلك قال الخليل ، تزيد الألف مكسورة لسكون الباء كما قلت « ابنٌ » و « أمٌ » .

قال جميع البصريين في هذا القول كقول الخليل .

قال :

وإذا سميت ب « الباء » من « ضَرَبَ يا هذا » قلت « بَاءٌ فاعلم » ، وذلك أن الباء مفتوحة فزدت عليها ما كان من جنس الفتحة .  
وإذا سميته ب « الباء » من « يَضْرِبُ » قلت « بُو »  
وإذا سميته ب « الباء » المكسورة قلت « بِي » .  
فهذا قول سيوييه والخليل :

/ فأما المازني<sup>(٢)</sup> فيقول :

« رَبُّ فاعلم » في الباء من « ضَرَبَ » .  
وأما الأخفش فيقول<sup>(٣)</sup> :

« ضَبُّ »

وأما محمد بن يزيد<sup>(٣)</sup> فقال :

« أقول ضَرَبُ فاعلم »

قال أبو إسحاق :

والقول في هذا عندي ما قال سيوييه والخليل ، لأن الخليل إنما قال لهم كيف تسمون ب « باء » مفتوحة أو « باء » مضمومة أو « باء » مكسورة ؟ . والذي أتوا به غير مسألته ، لأن « ضَرَبَ »

(١) سيوييه ٢ : ٦٢ .

(٢) هامش السيراني على كتاب سيوييه ٢ : ٦٢ .

(٣) هامش السيراني على كتاب سيوييه ٢ : ٦٢ ، المقضب للبره ١ : ٣٤ .

حروف الاسم بكامله وإنما كانت مسألة الخليل : « كيف تلفظون بحرف ؟ » ثم قال لهم :  
« كيف تسمون بحرف ؟ » . وإلا فما الفصل بين التسمية بـ « ضَرَبَ » نفسه وبين  
التسمية ببعضه ؟

وقال سيبويه<sup>(١)</sup> :

إذا سميت رجلاً بـ « إِبْ » ، أعني التسمية بـ « الباء » من « اضْرِبْ » الساكنة بعد أن  
نطقت بها .

قال :

أقول « إِبْ » وأقول / « من ابُّ لك » فأتى بالالف في الوقف وأحذفها إذا وصلت ،  
كما أحذف ألف « أبٍ » إذا طرحت الهمزة في قولي « من ابُّ لعمرو ؟ » .

وهذا خالفوه فيه وقالوا :

« الباء » من « اضْرِبْ » كانت ساكنة ، فاحتاجت في اللفظ بها إلى ألف الوصل ، فلما  
تحركت لأنها صارت معربة وجب أن تسقط ألف الوصل .

وهذا عندي ليس كما قالوا ،

ويجب على مذهبهم أن يقولوا « رَبُّ فاعلم » أو « ضَبُّ فاعلم » أو « ضَرَبُّ فاعلم » .

والقول عندي في هذا غير ما قالوه جميعاً ، أعني إذا سميت رجلاً بـ « إِبٍ » فأقول<sup>(٢)</sup>  
« هذا إِبٌ » فأقطع ألف الوصل على ما أجمعوا عليه إذا سما رجلاً بـ « اضْرِبْ » ، قالوا  
كلهم : « هذا اضْرِبٌ قد جاء » ، وقالوا : « / قطعنا الألف لأننا نقلناه من باب الأفعال  
إلى باب الأسماء فقطعنا ألفه » .

فكذلك فعلت أنا في « إِبٍ » لأنني نقلته من باب اللفظ بحرف إلى باب التسمية .

(١) سيبويه ٢ : ٦٣ .

(٢) ماش السيراني على كتاب سيبويه ٢ : ٦٣ .

وليس أصل التسمية أن يكون فيها ألف الوصل .

قال سيبويه :

« لِبُّ » بمنزلة « ابْنِ » و « اِسْمِ » إذا اجْتَلِبَتْ فيه ألفُ الوصل لما حُلِقَتْ منه قَرَنَهُ فيه<sup>(١)</sup> ألفُ الوصل على حالها .

فالجواب في هذا :

أن ألف الوصل لم تدخل في « الباء » من أجل ما حذف من الفعل ، ولو كانت دخلت للحذف لوجب إذا نطقنا بـ « الباء » من « ضَرَبَ » المفتوحة أن ندخل ألف الوصل للحذف ونسكن ، ولكن دخولها على هذه « الباء » كدخولها على « الضاد » من « اضْرَبَ » سواء لأن « اضْرَبَ » حذفت منه ياء « يَضْرِبُ » / فبقيت « الضاد » ساكنة فاجتلبت الألف ، وكذلك حذفت حروف « اضْرَبَ » كلها فبقيت « الباء » ساكنة فاجتلبت لها ألف الوصل . وهذا بين .

قال سيبويه :

إذا سميت رجلاً بـ « الألف واللام » من قولك « العَلَامُ » فـ « الألف واللام » مفصولتان بمنزلة « قَدْ » .

والدليل على أنهما مفصولتان قول الشاعر :

(٦٨) دَخَّ ذَا وَعَجَّلَ ذَا وَالرَّقْنَا يَدَلُّ بِالشَّخْمِ إِنَّا قَدْ أَجْمَنَاهُ بَجَلٍ<sup>(٢)</sup>

وتأويل فصل هذه « الألف واللام » من الكلمة ، أنك تقصد إلى أن تَذَكَّرَ ما بعدهما فيدركك النسيان فتتذكر ، كما تقول « إنه قَدِي » ، ثم تقول « قد كان كذا وكذا » .

وإذا سميت على مذهب سيبويه قلت / « ألَّ قد جاء » ، وإذا كان قبلها كلام قلت « جَلَسَ الَّ » تثبت ألف الوصل في الكتاب وتسقطها في اللفظ ، وهذا مذهب سيبويه .

(١) ذكر الفعل هنا مع أنه أثبت الفعلان السابقين فقال « اجلبت » و « حذفت » .

(٢) البيت لغيلان بن حريث الرهبي :

سيبويه : ٢ : ٦٤ ، ٣٧٢ ، المتعصب : ١ : ٨٤ ، ٢ : ٩٤ ، حاشي شرح المفصل : ٩ : ١٨ ، الخزانة : ٢ : ٢٣٩ .

وعلى مذاهب من خالفه من المازني والأخفش ومحمد بن يزيد :

يجب أن يوافقوا في أن تكمل اللام ثلاثة أحرف ، وشأنها الكسر ، لأنها إذا حركت  
فإليه تحرك ، ألا ترى أنك تقول « الإينم » « الإين » فتكسر اللام لالتقاء الساكنين ،  
فيجب « يي » .

قال أبو اسحاق :

وعلى ماقلت في « أب » أقول « أل فاعلم » و « جَلَسَ أَل » ، فأقطعها لأنى نقلتها من  
حال الوصل إلى حالة التسمية وقد قطعت في / غير التسمية ، قالوا : يا الله اغضربلى .

$\frac{182}{181}$

وجاءت كالمقطوعة مع ألف الاستفهام وذلك قولك : ﴿ قُلْ آتَىٰ اللَّهُ أَذِينَ لَكُمْ ﴾<sup>(١)</sup>  
و ﴿ قُلْ الذُّكْرَيْنِ حَرَّمَ أُمَّرَ الْأُنثِيَيْنِ ﴾<sup>(٢)</sup> .

فهذا جملة هذا الباب .

(٢) الأنعام: ١٢٤ .

(١) يونس : ٥٩ .

## هذا باب الحكاية بالتسمية

اعلم أنك إذا سميت رجلاً « ضَرَبَ زَيْدًا » أو « قَامَ زَيْدٌ » ، فهو على هيئة واحدة في الرفع والنصب والجر ، تقول « هذا قَامَ زَيْدٌ » و « رأيت قَامَ زَيْدٌ » و « مررت بقَامَ زَيْدٌ » .

ومثل ذلك قول العرب « هذا تَأَبَّطَ شَرًّا » / و « هذا بَرَقَ نَحْرُهُ » ، اسم كل واحد  $\frac{١٨٤}{٨١ ب}$  منهما محكى على كل حال ، ومثل ذلك « بَنَى شَابَ قَرْنَاهَا » .

وروى هذه الأسماء جميع النحويين وخبروا فيها أنها على هيئة واحدة وأن العرب كذلك تتكلم .

وأنشد :

(٦٩) إِنَّ لَهَا مُرْكَنًا إِرْزَبًا كَأَنَّهُ جَبْهَةٌ ذُرًّا حَبًّا<sup>(١)</sup>

وأنشد :

(٧٠) كَذَبْتُمْ وَبَيَّتِ اللهُ لَا تَنكِحُونَهَا بَنِي شَابَ قَرْنَاهَا تَصْرًا وَتَحْلُبًا<sup>(٢)</sup>

فهذه الأسماء في الرواية كذلك .

والحجة فيها : أنها أسماء عمل بعضها في بعض ، وذلك أن « تَأَبَّطَ شَرًّا » : « تَأَبَّطَ » فعل/ماض رفع المضمر فيه ونصب « شَرًّا » بوقوع الفعل عليه ، وكذلك « بَرَقَ نَحْرُهُ » ارتفع بفعله . فلما دخل العامل على كلام قد عمل بعضه في بعض ، عمل العامل في المعنى ، كأنك قلت في « بَرَقَ نَحْرُهُ » : « رأيت رجلاً يقال له بَرَقَ نَحْرُهُ » و « رأيت رجلاً يقال له تَأَبَّطَ شَرًّا » ، فلا يجوز أن يعمل فيما عمل بعضه في بعض .

(١) قاله رجل من بني طهية :

سبويه ٢ : ٦٤ ، المقتضب ٤ : ٩ ، شرح المفصل ١ : ٢٨ ، اللسان « ح ب » .

(٢) انظر الشاهد « ٥ » .

وإن قال قائل :

هلا جعلته بمنزلة « حَضْرَمَوْتُ » و « بَعْلَبَكَّ » ؟

قيل له :

« بَعْلَبَكَّ » و « حَضْرَمَوْتُ » اسمان ضم أحدهما إلى الآخر فجعلنا اسماً واحداً ، كما ضمت « هاء التانيث » إلى « قَائِمٍ » حيث قلت « قَائِمَةٌ » فلا يعمل أحدهما في الآخر ، وإنما هما اسم واحد بمنزلة / اسم طُولَ بزيادة نحو « عَنْتَرِيْسٍ » و « مَرْمَرِيْسٍ » .

١٨٦  
ب ٨٢

وقال سيبويه<sup>(١)</sup> :

من قال أغير هذا في التسمية لزمه أن يغير اسم الرجل إذا سمي بـ « يَادَارَمِيَّةَ بِالْعَلِيَاءِ » فالسند .

وكذلك إن طولت الحديث كان أقبح .

فإذا ثنيت الرجل يسمى « تَابَّطَ شَرًّا » و « بَرَقَ نَحْرُهُ » أو « قَامَ زَيْدٌ » لم تلحق هذا الاسم علامة للتثنية ، لأن الاسم أشياء قد عمل بعضها في بعض ، وألف التثنية وإنما تلحق لفظاً واحداً فتجمله يدل على اثنين ، نحو قولك « رَجُلٌ » و « رَجُلَانِ » . فتقول في تثنيته « هَذَانِ ذَوَا بَرَقَ نَحْرُهُ » و « صَاحِبَا بَرَقَ نَحْرُهُ » أو « كِلَاهُمَا بَرَقَ نَحْرُهُ » ، فتثنى ما يدل على أنهما اثنان ، إذ لم تلحقهما علامة التثنية .

وكذلك تصنع في / الجمع .

١٨٧  
ب ٨٣

وإذا كان اسم الرجل « زَيْدٌ أَخُوكَ » أو « قَامَ زَيْدٌ » ، لم يمكنك تصغيره أيضاً كما لم يمكنك تثنيته ولاجمعه ، وإنما تقول « هَذَا بَرَقَ نَحْرُهُ الصَّغِيرُ » .

قال سيبويه :

ومثل « بَرَقَ نَحْرُهُ » قوله « بَدَأْتُ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » .

(١) سيبويه ٢ : ٦٤ - ٦٥ .

ومثله :

(٧١) وجدنا في كتابِ بنى تميم « أَحَقُّ الخَيْلِ بِالرَّكْضِ الْمُعَارُ »<sup>(١)</sup>

فالمعنى أنه وجد هذا اللفظ كذلك ، كأنه قال : وجدنا في كتاب بنى تميم معنى صفة :  
« أَحَقُّ الخَيْلِ بِالرَّكْضِ الْمُعَارُ » .

وكذلك إن سميت رجلاً « خَيْرًا منك » قلت « هذا خَيْرٌ منك قد جاء » و « مررت  
بِخَيْرٍ منك » .

وإذا سميت به امرأة فهو منون أيضاً ، تقول : « هذه خَيْرٌ منك قد جاءت » فتنونه  
لأن « خَيْرًا » بعض الاسم .

وإذا ناديته قلت « يا خَيْرًا من زيد » فالثنوين / في وسط الاسم . فلذلك لم يحذف  
فيها لا ينصرف وفي النداء .

وكذلك لا يحذف في النفي إذا كان نكرة ، تقول « لا خَيْرًا منك في الدار » .

وإذا سميت رجلاً « عَاقِلَةً لَبِيْبَةً » قلت : « هذا عَاقِلَةٌ لَبِيْبَةٌ قد جاء » .

ولو سميته بـ « عَاقِلَةٍ » وحدها قلت « هذا عَاقِلَةٌ قد جاء » .

وإنما نونت في الأول لأنك حكيت النكرة وطال الاسم ، ومنعت الثنوين إذا سميته  
بـ « عَاقِلَةٍ » وحدها ، لأن الاسم قصر وصار معرفة .

وإن شئت نونته وهو معرفة تقصد إلى حكاية نكرته ، فنقول « هذا عاقلةٌ قد جاء »  
كأنك قلت « هذا اسمه امرأة عاقلة » .

وإذا سميت رجلاً « وَزَيْدًا » فلا بد من أن يكون قبل التسمية به : إما معطوفاً على  
منصوب ، / أو مرفوع ، أو مخفوض .

١٨٩

١٨٤

( ١ ) البيت لبشر بن أبي حازم ، ونسب في اللسان إلى الطرماع .

ديوان بشر ٦١ - ٧٩ ، سيويه ٢ : ٦٥ ، الخزانة ٤ : ١٧ ، ورغبة الآمل : ١٨٠ ، المتضرب ٤ : ١٠ .  
سر صناعة الإعراب ١ : ٢٣٦ ، المخصص ٦ : ١٨٥ ، المفصليات ٩٨ ، اللسان « غير » .

فإن كان على جهة من هذه الجهات تركته في الرفع والنصب والجر على لفظ واحد .

لو سميته « وَزَيْدًا » فكان على قولك « ضربتَ عَمْرًا وزيدًا » قلت « جاعني وَزَيْدًا »  
و « مررت بوزيدًا » و « رأيتَ وَزَيْدًا » لأنك كأنك سميته بقولك « وَضَرَبْتُ زَيْدًا »  
لا يصلح إلا ذلك ، لأنه كلام عمل بعضه في بعض ، وكل كلام عمل بعضه في بعض  
فعلى لفظ واحد في الحكاية .

وإن سميت رجلاً « زَيْدٌ وَعَمْرٌ » قلت « جاعني زَيْدٌ وَعَمْرٌ » و « رأيتَ زَيْدًا وَعَمْرًا »  
و « مررت بزيدٍ وعمرو » . أعربته وصرفته لأنك لفظت باسم بعد اسم فهو كنتسميتك بالأسماء  
معقودة في لفظة واحدة .

إذا قلت في تسمية رجل / سميته « زَيْدَيْنِ » قلت « هذا زَيْدَانِ » و « رأيتَ زَيْدَيْنِ » .  
وكذلك إذا سميته بجمع ، قلت « هذا زَيْدُونَ » و « رأيتَ زَيْدِينَ » فجمعه على عقدة  
واحدة وتفريقه معنى واحد .

فإن قال قائل :

فأنت تجيز « هذا زَيْدُونَ قد جاء » و « رأيتَ زَيْدَيْنَا » و « مررت بزيديين » ؟

قيل له :

فهذا أجود ألا يتغير « زَيْدٌ وَعَمْرٌ » في التسمية .

وإن ناديته قلت « يا زَيْدًا وَعَمْرًا أقبل » فتنونه لطول الاسم وترده إلى أصل النداء  
وهو النصب .

فعلى هذا مجرى هذه الأسماء .

قال سيبويه (١) :

وإذا سميت رجلاً « مِنْ زَيْدٍ » و « عَنْ زَيْدٍ » لم تحكه وقلت « هذا مِنْ زَيْدٍ » و « عَنْ زَيْدٍ » .

(١) سيبويه ٢ : ٦٦ .

/ لأن « من » مضافة إلى « زَيْد » ، فلو سميت بـ « من » وحدها لأعربتها . فإضافتها كإضافة  
الاسم المضاف .  
١٩١  
١٨٥

قال أبو اسحاق<sup>(١)</sup> :

وهو عندي تجوز فيه الحكاية . لأن سيبويه والخليل وجميع النحويين قد أجمعوا  
على أنهم إذا سموا رجلاً « بزيد » أو « لزيد » أو « كزيد » حكوه . فعلى حكاية « بزيد »  
و « لزيد » يجوز أن تحكى « من زَيْد » .

فإن قال قائل :

« من زَيْد » يجوز الوقوف عليه ، و « الباء » لا يجوز الوقوف عليها .

قيل له :

أليس إنما جازت حكاية « بزيد » لأن الكلام قد عمل بعضه في بعض ؟

/ فإنه قائل :

١٩٢  
١٨٥

بلى

فيقال له :

فكذلك « من »

فإن قال :

فهل يجوز إذا سميت به مفرداً أن تحكيها ؟

قيل له :

لا يجوز ذلك ، لأنه ليس بكلام عمل بعضه في بعض .

فإن قال :

فهل تجيز في « بزيد » و « لزيد » ألا تحكيه ؟

(١) هاشم السيراني على كتاب سيبويه ٢ : ٦٦ .

قبيل له :

لا يجوز ذلك والباء على لفظها .

ويلزم سيبويه والخليل أن يجزوا ألا يحكيا، وأن يجعلوا الباء اسماً على حياله ويضيفوا<sup>(١)</sup> فيقولوا « بَاءُ زَيْدٍ » و « لَاءُ زَيْدٍ » في « لَزَيْدٍ »<sup>(٢)</sup> ، وذلك لأنهما زعما أنهما إذا سميا رجلاً « فِي زَيْدٍ » قالا « هذا فِي زَيْدٍ قد جاء » لأن الاسم لا يكون على حرفين الثاني حرف لين فزادوا عليه حتى بلغ ثلاثة أحرف ، فكذلك لا يجوز أن يكون اسم على حرف واحد ، فيلزم أن يقولوا إما / « هذا بِي زَيْدٍ » في « بَزَيْدٍ » و « لِي زَيْدٍ » لأن اللام والياء مكسورتان .

$\frac{193}{186}$

قال أبو اسحاق :

وأما الذي قلته أنا في « بَاءُ زَيْدٍ » فإنما نطقت بالاسم المستعمل عبارة عن الباء .  
والأفيس إذا لم يحك « بِي زَيْدٍ » ، وفي الكاف « كَاءُ زَيْدٍ » على كل حال في « كَزَيْدٍ »  
إذا لم يحك .

فإذا حكيت ، فالوجه الحكاية فيما كان على حرف .

وإذا سميت رجلاً « عَمَّ » من قولك « عَمَّ تَسْأَلُ ؟ » قلت « هذا عَمَّ قد جاء » و « مررت  
بَعَمَّ يا هذا » لاتغير ، وأنت تريد حكاية الاستفهام .

فإن أضفت « عن » إلى « ما » قلت « هذا عَنَّ مَا قد جاء » لأن « ما » إذا صارت اسماً  
مدت .

وإذا سميت رجلاً « إِمَّا » من قولك « إِمَّا أَنْ تَقُومَ وَإِمَّا أَنْ تَقْعَدَ » حكيت فقلت  
« هذا إِمَّا قد جاء » و « رأيت إِمًّا » لأنه « إن » ضمت / إليه « مَا » .

$\frac{194}{186}$

( ١ ) جاء بالأفعال الثلاثة الأول بصيغة المثنى « يجزوا » « يحكيا » « يجعلوا » وبالفعلين الثالثين بالجمع « يضيفوا »  
« يقولوا » .

( ٢ ) جاء « بَاءُ زَيْدٍ » ، لاء زَيْدٍ « في « لَزَيْدٍ » ولم يذكر « بَزَيْدٍ » .

الدليل على ذلك قول الشاعر :

(٧٢) لَقَدْ كَذَّبْتَكَ نَفْسُكَ فَكَذَّبَتْهَا فَإِنْ جَزَعًا وَإِنْ إِجْمَالَ صَبِرٌ<sup>(١)</sup>

المعنى : فلما أن تجزع وإما أن تصبر - ، ولا يجوز إلا الحكاية ، لأنك تقصد أن تذكر الحرفين اللذين ضم أحدهما إلى الآخر .

وكذلك إذا سميت « إِمَّا » في قولك « إِمَّا تعرضن عنى أكرمك » فهي « إِنْ » التي للشرط ضمت إليها « مَا » ، فليس فيها إلا الحكاية .

وأن سميت رجلاً « أَمَّا » التي في قولك « أَمَّا زَيْدٌ فقائم » لم تحك لأن « أَمَّا » « فَعَلًا » : إن شئت جعلت ألفها للتأنيث فلم تصرف ، وإن شئت جعلت ألفها ملحقة فلم تصرف في المعرفة وصرفت في النكرة ، كما فعلت في « أَرطَى » .

وإذا سميت رجلاً « إِلَّا » التي / للاستثناء لم تحك أيضاً ، لأنها على تقدير « فِعَلَى » .  
فإن شئت جعلت ألفها للتأنيث بمنزلة « دَفَلَى » فلم تصرفها في معرفة ولانكرة .  
وإن شئت جعلتها بمنزلة « مَعزَى » فصرفت في النكرة .

وإذا سميت رجلاً « أَمَّا » أو « أَلَا » التي تقع في الاستفهام في قولك « أَلَا تفعل ؟ » و « أَمَّا تفعل ؟ » حكيت لاغير ، لأنها شيان : « أَلَف » ضمت إليها « لَا » و « أَلَف » ضمت إليها « مَا » .

فإن سميت رجلاً « أَمَّا » أو « أَلَا » في قولك « أَمَّا إنك قائم » و « أَلَا إنك قائم » أعربت ولم تحك ، لأن « أَلَا » حرف كان للإبتداء على حياله على / وزن « عَصَا » و « رَحَى » فإن ثنيته اخترت في ثنيته « الواو » لأنه حرف لم يستعمل بالإمالة فتجوز فيه الياء .

وإذا سميت رجلاً « كَانَّ » أو « كَذَا » أو « كَذَلِكَ » حكيت لاغير على مذهب سيبويه لأن « الكاف » ضمت إلى « أَنْ » وكذلك ضمت « الكاف » إلى « ذَا » .

(١) البيت للريد بن الصمة :

سيبويه ١ : ١٣٤ ، ٤٧١ ، ٢ : ٦٧ ، الخزانة ٤ : ٤٤٢ ، الكامل ١ : ٢٨٩ ، الدرر اللوامع ٢ : ١٨٤ ، رغبة الأمل ٣ : ١٥٦ ، المقاصد النحوية ٤ : ١٤٨ .

وكذلك إذا سميت رجلاً « هَذَا » حكيت ، لأنها « هَا » ضم إليها « ذَا » .  
فهذا جملة هذا الباب ، فقس عليه إن شاء الله .

وإذا سميت رجلاً « لَعَلَّ » حكيت لاغير ، لأنها « عَلَّ » دخلت عليها « اللام » للتوكيد.

قال الشاعر :

١٩٧  
١٩٩  
(٧٣) / يَا أَبَتَا عَلِّكَ أَوْ عَسَاكَ<sup>(١)</sup>

آخر ما ينصرف وما لا ينصرف

ولله الحمد وصلى الله على محمد وعلى أهله وسلم كثيراً .

قرأه على أبو جعفر أحمد بن محمد بن مسمار في صفر من سنة إحدى وخمسين  
وثلاثمائة من أوله إلى آخره ، وحضر محمد بن أبي القاسم ذلك ، وكتب أحمد بن عبد الرحمن  
ابن مروان بن حماد بيده :

١٩٨  
١٩٩  
/ حى طيفا من الأجابة زارا بعد ما صرع الكرى السمارا  
طارقاً في المنام تحت دجى الليل ضنيناً بأن يزور نهارا  
قلت مالنا جفيناً وكنا قبل ذلك الأسماع والأبصارا  
قال إنا كما عهدت ولكن شغل الحى أهله أن يعاروا

من كلام عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم  
ابن يقظه بن مره القرشي المخزومي<sup>(٢)</sup> .

(١) البيت لرؤبة :

ديوانه ١٨١ ، سيوه ١ : ٢٨٨ ، ٢٩٩ ، المقتضب ٣ : ٧١ ، الخصائص ٢ : ٩٦ ، المنى ١ : ١٥١ ،  
شرح المفصل ٢ : ١٢ ، ٣ : ١١٨ ، ١٢٠ شرح شافية ابن الحاجب ٤ : ٢٤٣ ، الخزانة ٢ : ٤٤١ ، المقاصد النحوية  
٤ : ٢٥٢ ، أمال ابن العجوى ٢ : ١٠٤ .  
(٢) ديوانه ٢٣٤ - ٢٣٥ .

قال الصفدى فى تاريخه غزا فى البحر فأحرقوا السفينة فاحترقت فى حدود سنة  
ثلاث وتسعين للهجرة .

قال الشيخ شمس الدين يعنى ابن خلكان توفى فى حدود العشرة بعد المائة ومن خط  
الصفدى رحمه الله .

نقلت ذلك ورأيت فى الطرة بخط المظفرى المحدث رحمه الله كذا أيضا فى تاريخ  
الصلاح الكتبى ، والصواب ما فى الأغاني من أنه رأى امرأة شريفة فى الطواف فكلمها  
فلم تكلمه فقال فيها أبياتا فدعت عليه ، ثم إنه غدا يوما على فرس فهبت ريح فنزل  
فاستدرى بشجرة فعصفت الريح فخذشه غصن منها فدى وورم فمات من ذلك ، ولم أدر  
ماوجه تصويب المظفرى هذا القول .

وقال فى نعم من أبيات<sup>(١)</sup> :

فلما التقينا سلمت وتيسمت	وقالت مقال المعرض المتجنب
أمن أجل واش كاشح بنميمة	مشى بيننا صدقته لم تكذب
قطعت وصال الحبل منها ومن يقطع	بلدى وده قول المحرش يعتب
هبات وسادى معصم من مخضب	حديثه عهد لم يكدر بمشرب
إذا ملت مالت كالكتيب رخمية	منعمة حساسة المتجلبب

قلت من أراد أن يتغزل فليغزل هكذا وإلا فليرح الخلق من تصديعهم بكلامه

وكتب على بن عبد الله بن أحمد بن على الحسينى حامداً لله تعالى مصليا على رسوله  
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

---

(١) ديوانه : ١٧٨ .



# الفهارس

- ١ - الفهرس التفصیل :
- ٢ - فهرس الكلمات اللغوية المشروحة .
- ٣ - فهرس الأبيات الشعرية .
- ٤ - فهرس الآيات القرآنية :
- ٥ - فهرس الأحاديث والأمثال .
- ٦ - فهرس الأعلام .
- ٧ - فهرس القبائل والأماكن وغيرها .



## الفهرس التفصلى للكتاب :

هذا باب ما ينصرف من الأبناء وما لا ينصرف :

المقدمة :

ص : ١

معنى ينصرف - معنى التمام - التنوين علامة الأمكن - علة التنوين فى جمىع ما ينصرف وعلة تركه فى جمىع ما لا ينصرف - علة امتناع الجر فى ما لا ينصرف - ما لا ينصرف ، الفتح فىه بناء - ىتنوع الاسم من الصرف لشىعین من الفرع ىدخلانه فىخرجانه من أصل التمكن وأصول الأبناء .

الجهات التى هى فروع التى إذا اجتمع منها اثنان على الاسم منما الصرف :

- |  |                         |
|--|-------------------------|
| (١) الصفة  | (٢) التأنىث             |
| (٣) المعرفة  | (٤) شبه لفظ الفعل       |
| (٥) الجمع  | (٦) عدل الاسم عن جهته . |
| (٧) أن تكون علامة التأنىث داخلة على غير جهة دخول الهاء . |                         |
| (٨) العجمة .   |                         |

ص : ٦

١ - هذا باب أفعل إذا كان صفة :

نحو « مرت برجل أسمر » إجماع النحوىین أنه لا ینصرف ؛ علة المنع - ما لا ینصرف إذا دخلت علیه الألف واللام أو أضيف انصرف ؛ تعلیل ذلك .

ما لا ینصرف إذا أضيف إلیه بنى على علته فى منع الصرف ؛ تعلیلان :

- (١) وقوع الإضافة بمعنى اللام وعوامل الأبناء لاتعمل فى الأفعال .
- (٢) الأفعال ىضاف إلیها أسماء الزمان .

٢ - هذا باب أفعال الذى يكون صفة إذا سميت به رجلا : ص : ٧

رأى الخليل وسيبويه وجماعة من أصحابهم - رأى الأخصش وجماعة من البصريين والكوفيين، تعليل الخليل وسيبويه . [ تعليق فى الهامش ] - تفسير الزجاج لكلام سيبويه .  
المبرد يختار مذهب الأخصش .

حكم هذا النوع إذا كان المسحوق قد سمي به لصفة غلبت عليه .

٣ - هذا باب أفعال منك : ص : ٩

« أفعال منك » لا ينصرف - إذا سميت به رجلاً لا ينصرف - « أفعال » إذا سميت به انصرف فى النكرة ولم ينصرف فى المعرفة - التشكيك يبعد الاسم عن شبه الفعل .

٤ - هذا باب ما يكون أفعال فيه مستعملاً اسماً ومستعملاً صفة واستعماله إياه اسماً أكثر : ص : ١٠

وذلك « أجدل » و « أخيل » و « أفعى » : إذا كان اسماً فالاختيار الصرف ، إذا كان صفة فالاختيار ترك الصرف .

٥ - هذا باب أفعال الذى استعمل صفة لا غير، وإن كانوا أجروه فى الجمع مجرى الأسماء : ص : ١١

وذلك « آدم » و « أسود » و « أرقم » العرب لا تصرفه .

٦ - هذا باب أفعال الذى لفظه لفظ النكرة ومعناه معنى المعرفة : ص : ١٢

« أجمع » و « أكتع » و « أبصع » - استعمالها - معناها - حكم التسمية بها - تعليل انصرافها فى النكرة - الفرق بين « أجمع » و « أحمر » - الفرق بين « أجمع وأربع » .

٧ - هذا باب ما يكون فى أوله هذه الزوائد الأربع وهن الياء والألف والتاء والنون : ص : ١٣

حكمه : لا ينصرف فى المعرفة وينصرف فى النكرة .

١ - ما أوله الياء :

نحو : « يرمع » و « يزيد » و « يشكر » ، حكم التسمية بها .

حكم « يعمل » من قولك : « جمل يعمل » - تعليل تنوينها مع أنها صفة -  
حكم « يعمل » إذا سميت بها رجلا .  
حكم الياء في نحو « يفعل » - تعليل زيادة الياء في « يرمع » .

(٢) ما أوله همزة :

نحو « أبلم » .  
حكم همزة « أبلم » ، حكم نحو « أبلم » .  
تعليل الحكم بزيادة همزة وإن لم يعلم ذلك بالاشتقاق .  
حكم همزة في « أجدل » و « أربع » وفي نحو « أخضر » قاعدة في القياس .  
الكلام على « أولق » ، تعليل أن همزة فيه أصلية .

٨ - هذا باب ما كانت في أوله التاء أو النون : ص : ١٦

(٣) ما أوله التاء :

لا يحكم بزيادة التاء إلا بثبت - « تولب » : التاء فيه أصل ، إذا سمي به  
انصرف في المعرفة والنكرة .  
« تألب » و « تدرأ » و « ترتب » و « تتفل » و « تايل » التاء فيه زائدة :  
إذا سميت بها لم ينصرف في المعرفة وانصرف في النكرة . الدليل على أن التاء زائدة .  
وزن « فعلل » ليس في كلام العرب ( رأى سيبويه ) « جخادب » محذوف من  
« جخادب » .  
« تشرى » : تعليل ترك الصرف ، تعليلان للصرف .

(٤) ما أوله النون :

« نهشل » و « نهصر » و « نقشل » إذا سميت بها رجلا صرفتها في المعرفة والنكرة .  
لا يحكم بزيادة النون إلا بثبت - تعليل أن النون من « نهشل » أصلية .

« نرجس » إذا سميت بها رجلا لم تصرفه في المعرفة وصرفته في النكرة لأن النون زائدة ، وكذلك إن كسرت النون من « نرجس » .

( ٥ ) عود إلى ما أوله الهمزة :

« امرؤ » إذا سميت به رجلا صرفته ، تعليل ذلك .  
« اضرب » ونحوه ، إذا سميت به رجلا قطعت ألفه ومنعته الصرف .  
« من استبرق » صرف لأنه نكرة - حلة قطع الألف .  
« استخراج » و « ابن » إن سميت بشيء من ذلك وصلت الألف ، تعليل ذلك .

( ٦ ) ما أوله زيادة تشبه الفعل ولم يكن على وزن الفعل .

نحو « يعسوب » و « تعضوض » و « يربوع » و « أنبوب » و « إبريق » إن سميت رجلا بشيء من ذلك صرفته .

( ٧ ) التسمية بكلام عمل بعضه في بعض :

« اضرب » الذي فيه ضمير ، إن سميت به رجلا وقفته ووصلت ألفه ، تعليل ذلك

٩ - هذا باب الأفعال إذا سميت رجلا بشيء منها فكان ذلك الشيء على مثال في الأسماء

ص : ٢٠

ليست الأفعال أحق به من الأسماء :

نحو « ضَارِبٌ » و « ضَارَبٌ » إذا سميت بها ولا ضمير فيها : أكثر قول البصريين إنه منصرف في المعرفة والنكرة . عيسى بن عمر : لا يصرف ، دليله ، رد سيبويه على عيسى ، نحو « ضرب » و « بقم » و « شلم » و « خضم » . إذا سميت بها رجلا لم تصرفه - دخول التشديد للكثرة ، إذا صغرته صرفته .

ص : ٢٢

١٠ - باب تشنية الأفعال وجمعها إذا سميت بها رجلاً :

نحو « ضَرَبًا » إن سميت به رجلا ألحقته النون .

( ١ ) وجعلته بمنزلة المثني ، فأعربته إعراب الاثنين .

(ب) أو جعلته بمنزلة الجولان ، فلم تصرفه في المعرفة وصرفته في النكرة . مثل « عثمان »  
نحو « ضربوا » إن سميت به رجلا ألحقته النون .

( ١ ) وجعلته بمنزلة الجمع في الإعراب .

(ب) أو جعلته بمنزلة سنين .

(ج) أو جعلته بمنزلة زيتون ( في رأى الزجاج ) .

نحو « ضربا » أو « ضربوا » إن سميت به والألف والواو للضمير فهو على الحكاية .

١١ - هذا باب ما ينصرف من الأمثلة وما لا ينصرف : ص : ٢٤

تعليل ثبوت التنوين أو تركه في الأمثلة الآتية :

« كل أفعال أردت به الوصف لا ينصرف في النكرة » .

« كل آدم لا ينصرف » .

« كل رجل أفعال لا ينصرف » .

« مردت بنسوة أربع » .

« أفعال - إذا كان صفة - لم ينصرف في النكرة . . وإذا كان اسما انصرف في النكرة »

« كل أفعال أردت به الفعل الماضي مفتوح أبداً » .

« كل أفعال زيد مفتوح أبداً »

« كل فعلاّن له فعل لا ينصرف في معرفة ولا نكرة »

« كل فعل بفتح الفاء أو فعلى بكسر الفاء . . . »

« كل فعلى في الكلام لا تنصرف »

« كل فعلى في الكلام وكل فعلى مصروف »

« كل فعلاء في الكلام لا تنصرف »

« فعلاّن إذا لم تكن له فعلى . . . »

« كل فعلاء أو فعولاء أو فاعلاء لا ينصرف . . . »

سبب وضع هذا الباب .

« كل فَعَلَةٌ أو فَعَلَةٌ تكون معرفة لا تنصرف وتنصرف إذا كانت نكرة »

١٢ - ١٥ - هذا باب ما كانت في آخره ألف مما جاوز ثلاثة أحرف . ص: ٢٧-٣٢

١٢ - هذا باب ما كانت فيه ألف التأنيث : ص: ٢٧

نحو « سكرى » و « غضبي » و « عطشى » و « جبارى » و « جمادى » و « أنثى »  
و « تقوى » و « شروى » .

حكمة : لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ، تعليل ذلك .

١٣ - هذا باب ما لحقته الألف . فجعله بعض العرب للتأنيث وجعله بعضهم لغير التأنيث : ص: ٢٨

« علقى » الأكثر فيه التنوين . « تشرى » تعليل ترك التنوين ، تعليلان للتنوين .  
« ذفرى » أكثر العرب لا يصرفها .

١٤ - هذا باب ما لحقته الألف في آخره فمنعه ذلك من الانصراف في المعرفة وانصرف

في النكرة : ص: ٣٠

وذلك « معزى » و « أرطى » و « حبنطى » و « دلنظى » و « قبعثرى » تعليل انصرافه  
في النكرة - تعليل منعه الصرف في المعرفة ، القول في « موسى » و « عيسى » .

١٥ - هذا باب ما لحقته ألف التأنيث بعد ألف زائدة ، فمنعه ذلك من الانصراف في

المعرفة والنكرة . ص: ٣٢

نحو « سوداء » و « صفراء » و « حمراء » . تفسير الإبدال هنا . . تعليل منع الصرف .  
الفرق بين « حمراء » و « معزى » .

ونحو « كبرياء » و « قوباء » و « رحضاء » و « براكاء » و « بروكاء » و « القاصماء »

- و « الداماء » و « النافقاء » و « زكرياء » و « شركاء » و « فقهاء » و « خششاء » .  
 وليس منه « علباء » و « حرباء » . الفرق بين ألف علباء والألف في « أرطى ومعزى » .  
 « غوغاء » اختلفت فيه العرب . الزجاج يختار الصرف .  
 « قوباء » و « خشاء » مصروفة . تعليل سيبويه .
- ١٦ - باب ما لحقته الألف والنون زائدتين فكان على مثال فعلان وكانت أنثاء فعلى : ص : ٣٥  
 نحو « سكران » و « غضبان » و « عطشان » و « ريان » .  
 حكاه : أنه لا ينصرف في معرفة ولا نكرة . تعليل سيبويه : أنه أشبه « حمراء » - وقوع  
 النون بدلا من ألف التانيث .
- ١٧ - هذا باب ما زيدت فيه الألف والنون مما ليست له فعلى : ص : ٣٦  
 نحو « عريان » و « إنسان » و « ضبعان » و « عثمان » و « سرحان » و « رمان » و « سعدان »  
 و « ظريان » و « كروان » و « ورشان » :  
 حكاه : أنه لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة .  
 أما نحو « تبان » و « حسان » و « سمان » و « مران » و « زمان » .  
 فحكاه : إن اعتبرت النون زائدة ألحق بـ « عريان » .  
 وإن اعتبرت النون من نفس الكلمة انصرف في المعرفة .
- ١٨ - باب ما دخلته هاء التانيث : ص : ٣٨  
 نحو « حمزة » و « طلحة » و « حمدة » :  
 حكاه أنه لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة ، حكاه إذا صغر .  
 حكم نحو تمر ، تعليل فتح ما قبل الهاء في نحو « حميزة » و « تميرة » ، وجه الشبه بين  
 هاء التانيث والألف .
- ١٩ - هذا باب ما كان على ثلاثة أحرف ليس فيه هاء تانيث : ص : ٣٩  
 جميع هذا ينصرف في المعرفة والنكرة إلا ما يذكر بعد فإنه لا ينصرف في المعرفة :  
 فُعل ، المعدول عن فاعل ، نحو : « عمر » و « قثم » و « زجل » و « فسق » و « لكع »

و « دلف » ؛ بخلاف : « عمر » جمع عمرة و « عمر » ؛ كثير العمران و « حطم » كثير الحطم و « فَعَلَ » واحد فَعْلَان ، نحو « صرد » و « جرد » و « نغر » . علة منع « عمر » .

فائدة العدل .

« جمع » و « كتع » ، لأنهما معدولان عن جمع جمعاء وجمع كتعاء .  
« آخر » ؛ لأنها معدولة عن الألف واللام واما جاء عليه أخواتها وأنها صفة ، تفسير الزجاج « أخت » و « بنت » ، ونحو « سبك » إن سميت بها رجلا صرفته في المعرفة والنكرة .  
« هنت » و « منت » إن سميت بهما رجلا لم تصرف وحركت النون .  
نحو « ضرب » و « جلب » لم تصرفه في المعرفة وصرفته في النكرة ، تعليل ذلك .  
القول في « دتل » .

نحو « ضربت » و « هنت » و « منت » إن سميت بها جعلت التاء في الوقف هاء .  
نحو « ضرب » إذا سميت به ثم أسكنت الراء .  
رأى سيبويه . رأى المبرد . الزجاج يؤيد رأى سيبويه ، مناقشة مع المبرد . علة امتناع الصرف إذا كانت لفظية تزول بتغيير اللفظ كما تزول بالتصغير ألفاظ العدل .

ص : ٤٤

٢٠ - هذا باب ما جاء معدولا من العدد :

نحو : « مثنى » و « ثلاث » و « رباع » و « أحاد » .  
حكاه أنه لا ينصرف في النكرة ، تعليل ذلك .  
قياس هذا الباب من واحد إلى عشرة .  
العدل لا بد أن يوقع لفائدة ، نحو « عمر » العدل يخلصه لباب المعرفة ، و « ثناء » يتضمن معنى اثنين اثنين ، أما « طوال » و « خفاف » و « رزان » بمعنى طويل وخفيف ورزينة فهي أسماء للفاعل اختلفت ألفاظها .

٢١ - هذا باب الأسماء الأعجمية :

ص : ٤٥

(١) ما وضع للواحد لا للجنس :

- ما جاوز ثلاثة أحرف نحو « إبراهيم » لا ينصرف في المعرفة .

- ما كان على ثلاثة أحرف نحو « سبك » منصرف في المعرفة .

(٢) ما وضع للجنس نحو « ديباج » و « ياسمين » و « فرند » و « إيريسم » و « آجر »

و « جاموس » و « سوسن » ، مصروفة في بابها، وإن سميت بها رجلا مصروفة أيضا،

تعليل ذلك ، مناقشة حول « آجر » .

ص : ٤٦

٢٢ - باب ما كان على مثال مفاعل ومفاعيل :

نحو « مساجد » و « مفاعيل » لا ينصرف في النكرة ، فإن كان معرفة كان أبعد لصرفه ،

علنا منع الصرف في هذا المثال : أنه جمع ، وأنه على مثال ليس يكون في الواحد .

أمثلة للجمع الذي له نظير في الواحد :

(١) « قلوب » نظيره في الواحد « القمود » .

(٢) « أجمال » نظيره في الواحد « برمة أعشار » و « ثوب أكياش » .

(٣) « أحمره » لها نظير في الواحد وكذلك أخونة .

(٤) « غزلان » نظيره في الواحد « العرفان » و « الحرمان » .

[ تطبيقات على هذا الباب ] .

(١) « سراويل » أعجمي أشبه من كلام العرب ما لا ينصرف ، فإذا صغرتها صرفتها

إلا أن تكون اسم رجل .

(٢) « شراويل » واحده « شِرْحال » وهو غير مصروف .

(٣) « ثُمان » و « رُبّاح » أصله « ثمنى » ثم زيدت الألف فحذفت إحدى الياءين

كما في يمنى ويمنان .

- (٤) « حواري » مصروف لأنه منسوب إلى حوار .
- (٥) « كراسي » و « بخافي » و « دباسي » غير مصروف لأن الواحد كرسى وبخفى .
- (٦) « عوادي » و « عواري » و « حوالم » غير مصروف لأن الياء كانت في الواحد عادية وعارية وحولى .
- (٧) صياقلة « و « بياطرة » و « أساوره » مصروف في النكرة لأنه شيطان ضم أحدهما إلى الآخر . كما أنه أشبه عباقيه وعلانية .
- (٨) « عباقي » و « علاني » إن سميت به رجلا ، الوجه ألا ينصرف .
- (٩) « ثمان » قد تشبه بـ « جوار » فتمنع من الصرف .
- (١٠) « حمارة » و « عبالة » إن سميت بهما رجلا بعد حذف الماء صرفت .
- (١١) « عبال » جمع « عبالة » مصروف ، الفرق بينها وبين « مرأة » .
- (١٢) « هباي » جمع هي وهيبة لا يصرف .
- (١٣) « حضاجر » جمع حضجر « لم سميت الضبع « حضاجر » .

ص : ٤٩

٢٣ - باب ما لا ينصرف من المؤنث :

أولا : اسم لمؤنث أو مخصوص به المؤنث :

١ - على ثلاثة أحرف أو سطرها متحرك نحو : « قدم » و « عضد » و « كتف » لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة .

٢ - على ثلاثة أو سطرها ساكن :

(١) قال الزجاج : لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة .

(ب) قال جميع البصريين : الصرف جائز والاختيار ترك الصرف

تعليل ترك الصرف . تعليل أن الثائيت فرع عن التذكير .

رد الزجاج على البصريين .

مناقشة :

ثانيا : اسم للمذكر سميت به امرأة .

ان كان على ثلاثة أوسطها ساكن نحو « زيد » و « عمرو » قال جميع البصريين : لا ينصرف لانهم سموا المؤنث بالمذكر فكان أثقل .  
قال عيسى ؛ إن السكون الذى فى وسطه خفضه فحطه عن الثقل .

٢٤ - باب أسماء الأرضين والبلدان : ص: ٥٢

نحو : « قدر » و « شمس » و « عنز » مما هو على ثلاثة أحرف أوسطها ساكن .

مذهب البصريين : الصرف والاختيار ترك الصرف .

مذهب الزجاج : ترك الصرف .

القول فى قوله تعالى : « اهبطوا مصرا » .

أوجه أسماء البلدان :

(١) ما لا يستعمل إلا مؤنثا . نحو « هذه عمان » .

(٢) ما استعمل على التانيث والتذكير « نحو » منى » و « هجر » .

(٣) ما استعمل مذكرا نحو « واسط » و « دابق » و « قباء » و « حراء » .

نحو « قباء » و « حراء » إن سميت به رجلا صرفته وإن سميت به مؤنثا لم تصرفه

نحو « عناق » إن سميت به رجلا لم تصرفه لأنه عُلِمَ أنه مؤنث .

٢٥ - باب ما كان من المؤنث على أربعة أحرف سمي به مذكر : ص: ٥٥

(١) الأسماء : نحو « عناق » و « عقرب » و « عنكبوت » و « صعود » و « هبوط »

و « حذور » و « ثلاث » و « ثمان » إن سميت به مذكرا لم تصرفه فى المعرفة  
وصرفته فى النكرة .

(٢) صفات المؤنث : نحو « طالق » و « طامث » إن سميت به رجلا صرفته لأنه

مذكر وصف به مؤنث .

كما أن المذكر قد يوصف بالمؤنث نحو رجل ربيعة .

٣ - ألفاظ تستعمل صفات أكثر مما تستعمل أسماء ، وذلك : الشمال والجنوب والدبور والقبول والصبيا . إن سميت بها مذكراً لم تصرفه .

٤ - ما كان على ثلاثة أحرف إن سميت به مذكراً فهو مصروف عجمياً كان أو مؤنثاً إلا ما استثنى من المعدول ( انظر باب ١٩ ، ٢٣ ) .

٢٦ - باب أسماء القبائل والأحياء وما يضاف إلى الأب والأم : - ص : ٥٧

نحو : هؤلاء « بنو تميم » و « بنو أسد » و « بنو سلول »  
( أ ) هي مصروفة .

( ب ) إذا جعلت أسماء للقبائل فهي غير مصروفة .

( ج ) إذا جعلت للأحياء فمنزلتها منزلة المذكرين .

أولاً : ما يصلح أن يكون آباء أو أمهات

نحو : « هذه تميم وهذه أسد و هؤلاء أسد » .

( ١ ) إن أردت : هذه بنو تميم صرفت .

( ٢ ) إن أردت : هذه جماعة تميم صرفت .

( ٣ ) إن جعلت تميماً اسماً للقبيلة لم تصرف لأنه جعل اسماً لمؤنث .

( ٤ ) إن جعلت تميماً اسماً للحي صرفت لأنه صار مذكراً سميت به مذكراً .

ثانياً : ما يستعمل اسماً للحي ولا يقال فيه من بنى فلان :

وذلك : « ثقيف » و « قريش » و « معد » و « باهلة » .

إن جعلتها اسماً للقبيلة لم تصرفها .

إن جعلتها اسماً للحي صرفتها وهو الأكثر .

ثالثاً : ما يستعمل اسماً للحي أو للقبيلة .

وذلك « ثمود وسبأ » ففيها الصرف وغير الصرف .

٢٧- هذا باب ما لم يستعمل إلا اسما للقبيلة . كما أن عمان لم يستعمل إلا اسما للمؤنث : ص : ٦٠

وذلك : « يهود » و « مجوس » .

وهو على ثلاثة أوجه :

(١) أنه اسم لهذا الجيل نحو « سند » و « هند » و « روم » ثم إن جعل اسما للقبيلة ، لا ينصرف .

(٢) أن يجعل على أصله فيقال « يهودى » و « يهود » ثم تدخل عليه الألف واللام للتعريف . وهذا ينصرف .

(٣) أن يجعل اسما للحي فينصرف .

ص : ٦١

٢٨ - هذا باب أسماء السور :

(١) ١ - « هذه هود » و « هذه نوح » بمعنى : هذه سورة هود وسورة نوح فتتنصرف

٢ - « هذه هود » تجعلها اسما للسورة فلا تنصرف ، لأن السورة مؤنثة وهي معرفة

(ب) ١ - « هذه تبه » و « هذه اقتربه » .

٢ - « هذه تبت » و « هذه اقربت » على الحكاية .

(ج) ١ - « هذه قاف » و « هذه نون » و « هذه صاد » بمعنى هذه سورة نون . . .

٢ - « هذه نون » اسما للسورة فلا ينصرف .

٣ - « هذه نون » موقوفة على الحكاية .

٤ - « هذه نون » اسما للسورة فتتنصرف مع من صرف هنذا والأجود ترك الصرف .

(د) ١ - « هذه يأيها المدثر » و « هذه سأل سائل » و « هذه والفجر » على الحكاية

لأنه كلام عدل بعضه في بعض .

(هـ) ١ - « هذه سبح » اسما للسورة .

٢ - « هذه سبح لله » على الحكاية .

- (و) ١ - « هذه طس » و « هذه يس » لا تصرف تجرهما مجرى هايبيل .  
 ٢ - « هذه طسين » بالإسكان . على الحكاية .  
 (ز) ١ - « هذه طسين ميم » تجرهما مجرى حضر موت .  
 ٢ - « هذه طسين ميم » على الحكاية .  
 (ح) « هذه كهيعص » على الحكاية فقط .  
 (ط) ١ - « هذه طه » على الحكاية .  
 ٢ - « هذه طه » اسما للسورة . فلا تصرف .

٢٩ - هذا باب الحروف التي نستعمل وليست بأسماء تدل على أشخاص ولا بظروف ولا أفعال : ص : ٦٤

- ١ - نحو « إن » و « ليت » و « لعل » و « كأن » .  
 لم فتحت أو اخرها :  
 تحليل سيبويه والخليل وأكثر البصريين : لأنها تشبه الأفعال .  
 تحليل الزجاج : لالتقاء الساكنين .  
 ٢ - « من » و « عن » و « أو » و « إذ » و « لو » وجميع ما كان على حرفين فآخره ساكن لا غير .  
 ٣ - ما كان على ثلاثة أحرف : إن تحرك وسطه فآخره ساكن . نحو « نعم » و « أجل » و « بلى » . إن سكن وسطه حرك آخره لالتقاء الساكنين .  
 إذا ذكرت هذه الحروف مسميا بها :  
 ١ - هذه إن<sup>١</sup> تريد الكلمة  
 ٢ - هذه إن<sup>٢</sup> تريد الكلمة أو الحرف : ( وكذلك ان سميت بها رجلا )  
 ٣ - « هذه لو » و « هذه أو » و « هذه في » بتضعيف حرف اللين - تحليل ذلك

نحو : « إن » و « لو » معارف بمنزلة « أسامة » فلا تقول « الإن » وحروف الهجاء  
نكرات بمنزلة فرس فتقول « الباء » إن أردت التعريف .

« فو » إن سميت به رجلا :

الخليل وسيبويه : هذا فم .

الزجاج : هذا فوه .

[ باب حروف المعجم ]

حروف المعجم :

١ - عند اللفظ بها أو التهجي تكون بالوقف من غير إعراب ، تعليل ذلك .

٢ - إذا جعلتها أسماء أعربتها ومددت المقصور

« أبو جاد » و « هواز » و « حطى » أسماء عربية منونة

« هذا هواز » .. هذا علامة هواز فتصرفه

« هذا هواز » - هذا ذكر هواز فتصرفه

« هذه هواز » - تجعله اسما للكلمة فلا تصرف

« هذا هواز » - تجعله اسما للحرف فتصرفه

وكذلك حطى

سقفص أعجمية غير مصروفة

قريسيات أعجمية ويجوز فيها الصرف لأنها على لفظ الجمع مثل عرفات .

كلمون أعجمية ، ويجوز إلحاقها بجمع المذكر السالم مثل قنسرين .

« ذو » إن سميت به رجلا

رأى سيبويه : هذا ذوى حجة سيبويه .

رأى الخليل : هذا ذو حجة الخليل .

نحو « فوق » و « تحت » و « دون » و « بعد » و « قبل » و « عند » و « أين »

و « كيف » وهي مذكرات بدليل : « هو فريق ذلك » .

إن سميت كلمة بشيء من ذلك عوملت معاملة « هند » .

أقدام « و « وراء » مؤنثتان ، بدليل « قديديمة » .

ن سميت بها رجلا لم تصرفه ، تعليل ذلك .

نحو كيف و « أين » .

إن سميت به رجلا أعربته وصرفته في المعرفة والنكرة

إن سميت به كلمة الاختيار أن تكون معربة غير منونة

إن جعلت اسما للحرف ففيها ثلاثة أوجه :

(١) أن تكون معربة غير منونة

(٢) أن تكون على الحكاية

(٣) أن تكون معربة منونة

إن رأيت في الكتاب اسم « عمرو » ففيها أربعة أوجه :

(١) أن تقول « هذه عمرو » معرب غير منون ، تجعله اسما للكلمة

(٢) أن تقول : « هذه عمرو » معرب منون : بمعنى هذه علامة عمرو

(٣) أن تقول : « هذا عمرو » معرب منون تجعله اسما للحرف

(٤) أن تقول : « هذا عمرو » معرب منون . بمعنى هذا ذكر عمرو

[ ما كان من هذا الباب من ذوات الثلاثة ] :

- ١ - اسم للأمر . نحو « دراك » و « نزال » و « مناع » .  
وهو مكسور أبدا . واصله الوقف ، تعليل ذلك .  
أكثر النحويين يقيسونه ، واختار الزجاج ألا يقيس .
  - ٢ - بمعنى المصدر . نحو « بداد » وهو أيضا مكسور .
  - ٣ - بمعنى الصفة : نحو « جعار » و « قثام » و « حلاق » و « فساق » و « خبث » .
  - ٤ - التسمية :
- أولا - تسمية المرأة :

( أ ) ما ليس في آخره الراء

- مذهب أهل الحجاز انها مبنية على الكسر :

تعليل بنائها على الكسر

١ - مذهب سيبويه

٢ - مذهب المبرد ، رد الزجاج

- مذهب بني تميم : الإعراب ومنع الصرف

( ب ) ما كان في آخره الراء

- الجميع يبنونه على الكسر ، وقد يعربونه

ثانيا - تسمية الرجل :

حكاه أنه لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة تعليل ذلك .

وبعض العرب بصرفه في المعرفة ، تعليل ذلك .

[ ما كان من هذا الباب من ذوات الأربعة ]

نحو : « قوقار » و « عرعار » .

وهي أحرف حكيت لا يقاس عليها .

ص : ٧٩

٣٢ - هذا باب ذكر الأسماء المبهمة :

نحو : « هذا » و « هذه » و « هذى » و « هذان » و « هاتان » و « هؤلاء » و « هؤلاء »  
و « ذلك » و « تلك » و « الذى » و « التى » و « اللاتى » و « اللاتى » .

تعليق سيبويه والخليل لترك إعرابها : أنها كثرت في كلامهم وهي مبهمة تقع على كل  
شئ - تفسير الزجاج : أنها تحدث في كل شئ معنى .

أولا - أسماء الإشارة :

ذا : اسم لما أشرت إليه بحضرتك .

ذاك : إذا تراخى عنك .

ذلك : أكثر كلام العرب ، تزداد اللام توكيدا وتكثيرا للاسم . تعليق الزجاج لكسر اللام

الكاف : لا موضع لها من الإعراب

دليل أنها لا تكون في موضع نصب

استحالة أن تكون في موضع خفض ، من جهتين :

١ - ثبوت النون في ذانك .

٢ - إذا - يستحيل أن يكون مضافا - الإضافة لا تدخل إلا في نكرة .

فروق بين الأسماء المبهمة وغير المبهمة في التثنية والجمع والتصغير والإعراب .

ذانك : يجوز أن يقال « ذانك » تزداد النون كما زيدت اللام في « ذلك » .

هذان : لا يصح أن يقال فيه « هذان » .

تلك : تأتي ذلك .

تا : تأتيث ذا ، وتقول « تيك » و « تلك » .

تانك : للتثنية .

أولئك ، هؤلاء : للجمع ، يستوي المذكر والمؤنث .

تعليل كسر الهمزة من هؤلاء .

هذه : الاصل « هاذى » والهاء بدل من الياء ، قال سيبويه ، انها تشبه هاء الإضمار .  
حكم الهاء عند الوقف وعند الوصل .

التسمية :

إذا سميت رجلا

ذا : قلت : جاء ذاء ، تعربه

هذا : قلت : جاء هذا ، تحكيه

ذه : قلت : جاء ذه تعربه وتصرفه

إذا سميت امرأة :

ذه : قلت جاءت ذه . لا تصرفه . ومن نون هذا صرفه .

ثانيا : الأسماء الموصولة :

الذى : لغاتها : الأجود الذى . وشذ : الذى واللذ والذ .

اللذان : تثنية « الذى » علة حذف الياء وشذ « اللذان » و « اللذا » ، علة إعراب « اللذان » .

الذين : جمع « الذى » علة بنائه . شذ « الذين » .

التسمية :

إذا سميت رجلا

الذى : قلت : هذا لذ

التي : قلت : هنالك  
اللائي واللاقي : قلت : هذا لاء ، ولات ، مثل قاض  
أولو : قلت : هذا ألون ورأيت ألين .  
ذو : قلت : هذا ذوون ، ورأيت ذوين

ص : ٨٧ - ٣٣ - هذا باب الظروف المبهمة :

وهي : متى ، كيف ، أين ، إذ ، إذا ، قبل ، بعد ، حيث ، عند ، لدى ، لدى ،  
مع ، ألى ، ثم ، هنا ، قد ، مد ، منذ ، خلف ، أمام ، قدام ، تحت ، أول ،  
أمس - القول في : هيهات ، ذية ، شتان .

علة منعها الإعراب .

علة بنائها على الحركة أو السكون .

متى : التعريف بها ، علة منعها الإعراب .

أين : التعريف بها : علة بنائها علة الفتح . « الاختصار في أسماء الاستفهام »

ألى : بمعنى من أين

ثم : للإشارة إلى مكان متراخ عنك

هنا : بمعنى في هذا المكان . « حكم الألف في « متى » و « هنا » رأى المازني : أنها أصل .  
قبل . بعد : حكمهما في الإضافة .

- حكمهما عند حذف الإضافة وفي الكلام دليل عليهما :

تعليق سيبويه لبنائهما على الضم ، تفسير من الزجاج

- حكمهما عند حذف الإضافة .

- تسمية « قبل » و « بعد » غاية ، مذهب النحويين ، مذهب المبرد ، استحسان الزجاج  
لمذهب المبرد .

مد ، مند ، حيث : تعليل تسميتها غاية .

- حيث : لغاتها

- علة ترك الإضافة في حيث ، الفرق بينها وبين خلف وقدام وأمام .

عند ، لدن : سؤال سيبويه عن علة إعراب عند وجواب الخليل .

خلف ، أمام ، قدام ، تحت :

- عند حذف الإضافة تعامل بمعاملة « قبل » و « بعد » .

- إذا نكرت أعربت ونونت .

- ملهه ليونس : إن شئت أفردتها وجعلتها معربة لاتنصرف .

- مذ عام أول . تعليل ترك التنوين ؛ أنه وصف ، وهو على وزن الفعل .

أول : مذ عام أول . تعليل التنوين أنه وصف استعمل الأسماء .

- عام أول . تعليل نصبه على الظرف .

- أتيت عام الأول . بالجر على الإضافة ، معنى أول هنا .

أمس : إذا سميت به رجلا فهو مصروف .

- تعليل الخليل لبناء « أمس » على الكسر ؛ تفسير الزجاج .

- بنو نعيم بمنعونه الصرف في الرفع .

هيهات وهيهات : هما جميعا غير معربتين لأنهما بمنزلة الأصوات .

ذية وذية : تعليل بنائهما على الفتح .

شتان : بنى على الفتح لالتقاء الساكنين ، وهو مصدر من شت على وزن فعلان .

وجعل بمنزلة الأصوات .

لغات في ذية :

أمثلة تنوع الحركة لالتقاء الساكنين على قدر التصرف : رُدَّ ، رَبُّ ، ثُمَّ

ص : ٩٨

٣٤ - هذا باب الانصراف في أسماء الأحيان وغير الانصراف :

« غلوة » و « بكرة » .

تستعمل معرفة ، فتمنع من الصرف .

وقد تنكر فتصرف .

« ضحوة » و « غداة » و « عشية » .

تستعمل نكرات بدليل دخول « ال » والأكثر فيها الصرف .

« سحر »

يستعمل معرفة فيمنع الصرف .

ويستعمل نكرة فيصرف . لأن استعماله في الأصل بالألف واللام .

ص : ١٠٠

٣٥ - باب الألقاب :

[ طريقة الزجاج في عرض الباب ] .

الألقاب تجرى مجرى ما يعرف الأسماء مثل الوصف والإضافة .

١ - تلقيب مفرد بمفرد : يضاف الاسم إلى اللقب .

٢ - تلقيب مفرد بمضاف : يوصف الاسم باللقب .

[ طريقة سيبويه والخليل ] .

جرت الألقاب مجرى التسمية ، شرح الطريقة

١ - تلقيب مفرد بمفرد : يجوز أن يجعل اللقب بدلا قياسا

٢ - تلقيب مفرد بمضاف : لا تجوز فيه الإضافة ، تعليل ذلك .

٣٦ - هذا باب الاسمين اللذين ضم أحدهما إلى الآخر فجعلنا اسما واحداً : ص : ١٠٢

نحو « حضر موت » و « بعلبك » .

١ - الأكثر أن يجعل بمنزلة اسم واحد ممنوع من الصرف مع فتح آخر الاسم الأول ، علة منعه الصرف .

٢ - وقد يضاف الاسم الأول إلى الثاني .

نحو « رام هرمز » مثل « حضر موت » إلا أنه يمنع الصرف أيضاً في الحالة الثانية لأنه أعجمي - « معديكرب » ، فيه لغات :

١ - أن يجعل اسما واحداً .

٢ - أن يضاف ويصرف الاسم الثاني .

٣ - أن يضاف مع منع الصرف .

ياء « معديكرب » .

الأكثر فيها الإسكان ، وفتحها في الإضافة قياس عند الزجاج ،  
دليله : حبرى دهر .

ياؤه مخففة من ياء النسب ، وحكى فيها الفتح والإسكان .

« قالى قلا » و « بادی بدا » و « آيادی سبا » مبنية بمنزلة خمسة عشر . ويقال أيضاً  
« بادی بد » .

كفة كفة . صباح مساء . بيت بيت . يوم يوم .

١ - مبنية بمنزلة خمسة عشر .

٢ - وتجاوز فيه الإضافة .

من أحد عشر إلى تسعة عشر :

مبنية على فتح الوسط والآخر .

سبب بنائها ، تعليل سيبويه ، تعليل الزجاج .

حيص بيص . شفر بفر . أخول أخول . بين بين .  
مبينة مثل خمسة عشر .

الخازباز . فيه لغات :

- ١ - الخازباز يجعل بمنزلة الأصوات ويكسر لالتقاء الساكنين .
- ٢ - الخازباز يجعل بمنزلة حضر موت .
- ٣ - الخازباز يجعل بمنزلة سريال . ويعرب .
- ٤ - الخازباز يجعل بمنزلة القاصعاء .

حيهل :

- (١) يجعل بمنزلة « إيت »
- (٢) يجعل اسمها بمنزلة « حضر موت » .
- (٣) أن يجعل اسمها بمنزلة شيء واحد .

عمرويه . سيويوه . زيلويه :

تعليل سيويوه لكسر الهاء .

عاه . حاه .

- من غير التنوين بمعنى « الاتباع » .

- بالتنوين بمعنى « أتباعاً »

الياء من « قالى قلا » و « بادی بدا »

تعليل لزومها السكون

فداؤ لك .

سبب الكسر .

تعليل الخليل ، تعليل الزجاج .

ليها :

إذا استعملت بمعنى الكفف عنا لم يجر حذف التنوين .

إيه ، بمعنى حدثنا :

رأى الأصمعي ، يجب فيه التنوين . وشذ تركه .

اثنا عشر :

معربة الوسط مبنية الآخر .

تعلييل ترك بناء الوسط .

حكمه إن سميت به رجلاً .

حكمه عند النسب إليه .

حكمه إن سميت به رجلاً ثم نسبت إليه .

٣٧ - هذا باب الياءات والواوات اللاتي هن لامات في ما ينصرف وما لا ينصرف : ص : ١١١

ما كان آخره ياء أصلية مكسور ما قبلها نحو « قاض » و « ساع »

ما كان آخره ياء زائدة نحو « مسلقى » و « مجي »

ما كان آخره ياء ليست من نفس الكلمة نحو « عذارى » و « صحارى »

ما كان آخره ياء أصلية نحو « دواع » و « قواض »

ما كان آخره واو مكسور ما قبلها نحو « غاز » و « داع »

ما كان آخره واو مضموم ما قبلها ثم أبدل من الضمة كسرة « نحو أدلي » و « أحن » .

ما كان آخره ياء مضموم ما قبلها ثم أبدل من الضمة كسرة « نحو أظب » .

حكم هذا الباب . أنه إذا لم ينصرف مثاله من الصحيح ؛ فذلك المثال من المعتل

مصروف في الرفع والجر . فإذا كان في حال النصب ، امتنع من الصرف نحو « دواع »

و « صحار » .

تعليل دخول التنوين :

رأى سيبويه ، تفسير الزجاج .

رأى المبرد

رأى النحويين .

تطبيقات :

نحو « قاض » إن سميت به رجلا . بقی على حاله قبل التسمية .

إن سميت به امرأة عوضا معاملة « جوار » .

نحو « جوار » . ان سميت به رجلا امتنع من الصرف في النصب .

عند يونس :

نحو « قاض » إن سميت به امرأة امتنع من الصرف . وتسكن الياء في حالة الرفع .

وتفتح في حالة الجر

وكذلك نحو : « جوارى » إن سميت به رجلا أو امرأة .

رد الخليل على يونس . ما جاء من الشواهد فهو من ضرورات الشعر .

رأى الخليل :

نحو « مررت بأعجم منك » مصروف .

سيبويه :

نحو « عذارا » و « مدارا » يمنع الصرف ولاينون .

تعليل ذلك :

١ - تأسيسا على أن التنوين عوض من الياء ، وهو مذهب سيبويه .

٢ - تأسيسا على أن التنوين عوض عن حركة الياء وهو مذهب المبرد .

نحو « يغزو » إن سميت به رجلا .

الخليل : « هذا يغز » بالتنوين .

يونس : « هذا يغزى » بغير تنوين .

تعليل الخليل لرأى يونس .  
نحو « عه » و « رد » و « قل » و « بع » و « خف » و « أقم » .  
إن سميت به رجلا .

سيبويه : هذا وعِ وِراً وَقَوْلُ وَيَبِيعُ وَخَافَ رَأَقِيمُ .  
تعليل ذلك :

نحو « أخضض » :

سيبويه :

هذا أَعْضُ .

تعليل ذلك :

ص : ١١٨

٣٨ - هذا باب إرادة اللفظ بالحرف :

اللفظ بالحرف :

الخليل ووافقه جميع البصريين :

بالباء من ضرب : بَهْ أو بِا

بالباء من يضرب : بِيْ

بالكاف من لك : كِهْ

بالباء من اضرب : رِبْ

التسمية بالحرف :

١ - بالباء من ضرب : الخليل « باء » . المأزني : « رَبْ » . الأخفش : « ضَبْ »

المبرد : « ضَرَبْ » .

بالباء من يضربُ : « بو »

بالباء المكسورة : « بي »

تعليل الزجاج لمنهه الخليل وسيبويه

بالباء الساكنة : الخليل : اب ، آتى بالألف في الوقف وأحذفها في الوصل

غيره : لاداعي لألف الوصل

الزجاج : أقطع الألف

سيبويه : تعليل لرأى الخليل

الزجاج : رد على سيبويه

بأل : سيبويه : هذا « أل » ، وجلس ال « بألف وصل .

الزجاج : على مذهب من خالفه : لي

الزجاج : جلس أل بألف قطع ، تعليل .

ص : ١٢٣

٣٩ - هذا باب الحكاية بالتسمية :

نحو « نأبط شرا » و « برق نحره » و « شاب قرناها » و « ذراحتبا » ، و « قام زيد » .

(أ) إن سميت به رجلا : حكى على حاله

الحجة في ذلك ، الفرق بينه وبين « حضرموت » .

(ب) إن تثنته : تثنيت ما يدل على أنهما اثنان فقلت : هذان ذوا برق نحره

أو كلاهما برق نحره

إن جمعته : كما فعلت في التثنية

إن صغرتَه وصغرتَه بالصغر فقلت : هذا فرق نحره الصغير :

نحو « خير منك » :

(أ) إن سميت به رجلا : قلت هنا « خير منك ورأيت خيرا منك ومررت بخير منك »

(ب) إن سميت به امرأة : نونته أيضا .

(ج) إن ناديته : قلت يا خيرا من زيد .

٣ - فهرس الكلمات اللغوية المشروحة

الصفحة	الكلمة
٤٥	أعجمى معرب : معناه الذي يذهب صريحا
١٩	فارسي معرب
٤٥	مجرى النهر : الجداول
٢٤ ، ٦	الأدمة : السمرة - القرابة
٣٢	
١٢٩ ، ٣٣ ، ٣٠	نبت يديغ به الأديم - وشجر نوره كتور الخلاف وثمرة كالعناب
١٩	فارسي معرب ، معناه : الديق الغليظ
١٦	ألب القوم إليه : أتوه من كل جانب والإبل ساقها ، والحمار طريدته طردها شديدا ، وجمع واجتمع وأسرع وعاد
١٦	كتغلب : الغليظ المجتمع منا ومن حمر الوحش والوعل
٤٧	النجت والتجيتية : الإبل الحراسانية
١٠٤	فعله أولا
٧٥	جاءت الخيل بداد : متفرقة
٣٣	وهي البروكاء كجولاء ، ابركوا أجنوا للركب فاقتلوا
٤٧	بطره كضربه وضربه : شقه ، والبطير : المشقوق
١٤	مثلثة المصرة واللام وبغير هاء مثلثة المصرة الغليظة الشفة ، وبقلة لها قرون ، وخوص المقل
٢٠ ، ١٧	كصاحب وهاجر : أيزار الطعام
٣٦	التبن عصفية : والتبان بائعه ، والتبن : النقص والحسار
٢٩ ، ٢٨	أصلها وترى ومعناها واحد إثر واحد
١٧	كتنضب وقتنظ ودرهم وجعفر : الثعلب أو جرره ، وهي بهاء ، وكتنضب ما ييس من العشب أو شجر أو نبات أخضر
١٦	البحشش أو الحمار الصغير
١٥	حجر الكحل

\* الكلمات التي يحوارها هذه العلامة تولى المؤلف شرحها .

الصفحة	الكلمة
٤٦	ثوب أكياش : الثوب الذي أعيد غزله مثل الخز والصوف أو هو الردئ
	جندب * : بالضم والجنادب والجنادب ويقصر . وأبو جنادب وأبو جنادب بضمها : الضخم الغليظ . وضرب من الجنادب ، ومن الجراد ، ومن الخنفساء : ضخم . والجندب كقنفذ وجندب : الأسد
١٧	
١٧	جندب * : الجراد الذكر ، وأم جندب : الداهية
	أجدل * : جدله يجدله : أحكم فتله ، والجديل : الزمام المجدول والأجدل الصقر
١٤٠١٠	
	مجمعي : الصريع من الرجال يصرع ولا يصرع ، وجيش يتجمعي : يركب بعضه بعضا
١١٤٠١١١	
	جعار : كقطام - وأم جعار وأم جعور : الضبيع - وعيى جعار : مثل يضرب في إبطال الشيء والتكذيب به
٧٤	
٣٣٠٣٠٠٤	جعفر : النهر الصغير والكبير الواسع ؛ ضد
٢٧	جبارى : طائر ، للذكر والأنثى والواحد والجمع
	جبنطى : الجبنطى والجبنطأ والجبنطأة : العظيم البطن أو هو السمين البطن الجبنطى
٣٠ ، ٢٦	
	حرباء : مسمار الدرع أو رأس المسمار في حلقة الدرع وذكر أم حيين أو دويبة
٣٣	
	احرنجم * : أراد الأمر ثم رجع عنه ، والإبل والقوم اجتمع بعضها على بعض وازدحموا
١٩	
	حضاجر * : العظيم البطن الواسعة - وحضاجر اسم للذكر والأنثى من الضباج
٤٨	
٧٧ ، ٧٦	حضار : كسحاب : اسم كوكب
١١١	حقو : الحصر وما تحته ، وقيل معقد الإزار ، وربما سمى الإزار حقوا
٧٥ ، ٧٤	حلاق * : كقطام وسحاب : المنية
٣٦	حناط : الحنطة : البر ، والحناط باتعها
٤٧	حوارى : الناصر أو ناصر الأنبياء

الصفحة	الكلمة
	حوالى : ما أتى عليه حول من ذى حافر وغيره وهى بهاء ، ورجل حول
٤٧	وحولى : شديد الاحتيال
١٠٦ ، ١٠٥	حيص بيص * : الداهية
١٠٧ ، ١٠٦	خزباز * : ذباب الروض أو داء يكون عن قرص الذباب
٣٤ ، ٣٣	خششاءه : الخشاء بالضم : العظم الناقء خلف الأذن وأصلها الخششاء
٤٨	خضم : كبقم : اجمع الكثير من الناس
١٠٦	أخول أخول * : شيئاً بعد شئ * أخيل * : الأخيل والحيلاء والحيلة والكبر ، والأخيل طائر مشوم ، أو هو الصرد أو الشقراق سمى به لاختلاف لونه
١٠	دئل : بالضم وكسر الهمزة لا نظير لها . وقد تضم : ابن آوى ونوع من المشى
٥٦ ، ٤٢	الدأماء : البحر
٣٣	تدراً * : درأه كجعله : دفعه ، وتدارأ القوم : تدافعوا فى الحصومة وغيرها ورجل ذو تدراً : مدافع ذو عزة ومنعة
١٦	درحاية * : رجل درحاية : قصير سمين بطين
٣٣	دلنظى * : الشديد الدفع فى الحصومة ، والجمل السريع أو الغليظ السمين ، ودلظه بمنكبه إذا دفعه ، والدلنظى من تحيد عنه ولا تقف له فى الحرب
٣٠	دلف : دلف الشيخ مشى مشى المقيد وفوق الديقب . والكتيبة تقدمت
٤٠	أدهم * : القيد
١١	دوادى : الدوادى مأخوذ من الدواد : وهو الخنصف الذى يخرج من الإنسان
١١٤	ديباج : فارسى معرب : أصله : ديوباف ومعناه : نساجة الجن
٤٥	ذفرى * : العظم الشاخص خلف الأذن
٢٩	البربوع : دويبة فوق الجرذ وقيل نوع من الفأر
١٩	ترتب * : رتب رتباً ثبت ولم يتحرك - والترتب الشئ * المقيم الثابت
١٧	رجعى : الرجعى والرجعة والرجعان بضمها جواب الرسالة
٢٦	

الصفحة	الكلمة
٣٣	العرق إثر الحمى ، أو عرق يغسل الجلد كثرة
٧٧ ، ٧٥	رقاش : كسحاب : الحية
١١	أرقم* : أخصب الحيات أو أطلبها للناس والأثني رشاء
١٤ ، ١٣	يرمع* : الخلدروف يلعب به الصبيان وحجارة رخوة إذا فتت انفتت ، وهو حجر الرجل
٣٧	رمان* : الرم : الكثرة
٤٦	سادوس* : يقال لضرب من الثياب ؛ وهي الطيالة الخضرة
١٠٧	سرباك : القميص والدرع ، وقيل كل ما لبس
٤٦	سراويل* : فارسية معربة أصلها : شروال
٣٧	سعدان* : نبت من أفضل مراعى الإبل ودهنه : مرعى ولا كالسعدان ، وله شوك
٧٧ ، ٧٦	سفار : كقطام : اسم بر
٥٥	سلعة : بالكسر : المتاع وما تجربته
١١٤ ، ١١١	مسلقى* : سلقيته سلقاء : ألقيته على ظهره
٣٠	سلهيب : المسلهب : الطويل
٤٧	الأساورة : بالضم والكسر ؛ قائد الفرس ، والجيد الرمي بالسهام
٤٧	شراحيل : أسماء أعجمية ، وقد سمي بها
٢٧	شروي* : كجدوى : المثل والقدر والمقدار
١٠٦	شغر بغر* : تفرقوا شغر بغر : أى فى كل وجه
٤٠	صرد : طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير ، أو هو أول طائر صام لله تعالى ، والجمع صردان
٤٧	صياقاة : الصقيل : شحاذ السيوف
٧٤ ، ٣٦	الضبعان* : ذكر الضبيع
٤٦	الطيالسة : أعجمى معرب ، ثوب يلبس على الكتف ، أو ثوب يحيط بالبدن ، نحال من التفصيل والحياطة أو كساء مدور أخضر لا أسفل له لحمته أو سداه من صوف يلبسه الخواص من العلماء والشايخ وهو لباس العجم
٢٦	طوبى : فعلى من الطيب ، أنثى الأظيب : شجرة فى الجنة

الصفحة	الكلمة
٣٧	الظربان * : دويبة كاهرة منتنة الرائحة
٤٧	عباقى : الرجل العباقية : المكار الداهية
٤٨	عبالة : ألقى عليه عبالته بتشديد اللام وتخفف : ألقى عليه ثقله ، العبل : الضخم من كل شيء
٣٦ . ٢٢	عثمان * : عثم العظم المكسور : انجبر على غير استواء ، والعثمان فرخ الحبارى وفرخ الشعبان ؛ وعثمان فعلان من العثم وهو الجبر
٧٨	عرعار : لعبة للصبيان
١٩	يعسوب : أمير النحل - والرئيس الكبير . وضرب من الحجلان وطائر أصغر من الجراد ، وغرة في وجه الفرس إلى قصبه أنفه
٤٩	عضد : ما بين المرفق إلى الكتف ، والمعين والناصر والناحية
١٩	تعضوض : ثمر أسود حلو ، واحلته بهاء
١٨	يتعقل : اعتقل الرجل : ثناها ، والعقل اصطكاك الركبتين أو التواء في الرجل
٣٣	علباء * : حرق في العنق أو عصبية في العنق
٢٨	علقى * : شجر تاوم خضرته في القيط ، وله أفنان دقاق وورق لطاف
١١٤	يعيل : تصغير يعلى ، وهو اسم رجل
١٣	يعمل : اليعملة : الناقة النجبية المعتملة المطبوعة والجمل يعمل ولا يوصف بهما إنما هما اسمان
٧٧. ٥٥. ٥٤	عناقى : كوكب في السماء من بنات نemiş الكبرى
٤٧	عوادى : عاد : قبيلة ، والعادى الشيء القديم
٤٧	عوارى : العارية مشددة وقد تخفف والعاراة : ما تداولوه
٧٧	غلاب : كقطام : اسم امرأة
٣٤	غوغاء * : إذا ظهرت أجنحة الجراد ، وصار أحمر إلى الغيرة فهو الغوغاء ، وذلك حين يخرج فيستقل فيموج بعضه في بعض ؛ ومن ذلك قيل لرعاى الناس : الغوغاء
٤٥	فرند : فارسي معرب : وهو جوهر السيف وماؤه وطرائقه والفرند : الحرير

الصفحة	الكلمة
٣٠ ، ٢٦	القبعثر كسفرجل : العظيم الخلق ، والقبعثرى : الحمل العظيم ، والفصيل المزبل ، ودابة تكون في البحر
٧٥ ، ٧٤	قثم له من المال . دفع له قيمة من المال ، وقثم كزفر : كثير العطاء ، وقثام معدول عن قائم : الجموع للخير والعيال
٧٨	قرقار : القرقرة : الضحك إذا استغرب فيه ورجع ، وهدير البعير ، وصوت الحمام .
٣٤	قرطاط : كالبزعة يطرح تحت السرج
٣٤	قسطناس : الميزان
١٠٧ ، ٣٣	القاصماء : جحرة اليربوع
٣٤	قاقال : قلقل : صوت
٣٤ ، ٣٣	قوباء : بئر يظهر في الجسد
٣٧	كروان ، طائر معروف ويقال للذكر منه كرا
٣٧	كعسب : عدا وهرب ، أو مشى سريعا ، أو عدا بطيئا ، أو مشى مشية السكران
٤٥	كنهبل : شجر عظام ، والشعير الضخم السنيلة
١٤	المقل : ثمر شجر الدوم
٢٨	المكور : المكورة : نبتة غبراء ، والرطوبة الفاسدة ، وقد يقع على ضرب من الشجر كالرغل
١٨	نرجس : أعجمي معرب . وهو من الرياحين
٤٠	نغرة* : كصرد : البلبل ، وفراخ العصافير ، وضرب من الحمر أو ذكورها والجمع نغران
٣٣	ناققاء : جحرة اليربوع يكمنها ويظهر غيرها
١٨	نقثلة : مشية الشيخ يثير التراب في مشية
١٨	نهل : كجعفر : الذئب والصقر ، واسم قبيلة ، والمسئ المضطرب كبرا
٤٨	نهي* : الصغير والصغيرة بهاء
٣٢	هجرع : كدرهم وجعفر : الأحقق . والمجنون والطويل والممشوق والطويل الأعرج والكلب السلوقي

الصفحة	الكلمة
٣٢	هراق* : الماء بدل من همزة أراق
٣٧	ورشان : محرك : طائر
٥١	ورقاء : الذئبة والحمامة
٣٧	ورل : دابة كالصبي
٤٨	الوطب : سقاء البن والرجل الجاني والثدي العظيم
١٥	ولق : ولق يلق إذا أسرع ؛ فلانا طلعته خفيقا ، والاولق : الجنون ، مألوق : مجنون
٤٥	ياسمين : زهر معروف ، وهو فارسي معرب

٣ - فهرس الشواهد الشعرية

رقمه	الصفحة	الشاهد
(أ)		
٦٥	٢٦	ليت شعري وأيسن منى ليت
(ب)		
١٢٣	٦٩	إن طسا مركنا إرزبا
١٢٣، ٢٠	٧٠، ٥	كذبتم وبيت الله لا تنكحونها
١١٥	٦٥	لا بارك الله في الغسوانى هل
٥٦	١٩	عفا آيه ریح الجنوب مع الصبا
٧٠	٢٨	قديمة التجريب والحلم انى
٥٠	١٢	لم تتنع بفضائل مزرها
١٦	٢	فيوما على بقمع دفاق صدورها
٦٠	٢٥	أولئك أولى من يهود بمسحة
(ت)		
١١٨	٦٧	بالخير خيرات وإن شرافا
٨١	٤٢	بعبد اللتيا واللتيا والى
(ج)		
٤٧	١١	يحدو ثمانى مولعا بلقاجها
(د)		
٨٣	٤٤	كالد زبى زبيسة فاصطيسدا
٤٤	١٠	ذتاب تبغى الناس مثنى وموحد
٧٣	٣٣	والخيل تعلو بالصعيد باداد
٧٤	٣٤	طوال الدهر ما ذكرت حماد
٨٨	٤٧	تجد خير نار عندها خير موقد
١٠٤	٥٢	ورثية نهض فى تشسىدى

رقمه	الصفحة	الشاهد
(ر)		
١١٤	٦٢	تأزر طسورا وتلقى الإزار
٦٠	٢٤	كنسار مجوس يستعر استعارا
٥٣	١٤	أيام فارس والأيام من هجسرا
٢١	٦	جسرابا وملكوما وبندر والغسرا
٥٦	١٨	دصسادف بالليل ريحا دبورا
٧٧	٤٠	فهلكت جهسرة وبسار
١٢٥	٧١	أحسن الخيل بالركض المعار
٧٧	٤١	واختلط المعسروف بالإنكار
١٢٩	٧٢	فإن جسزعا وإن إجمال صبر
٧٥	٢٨	دعيت نزال ولج في الذعسر
٢٨	٧	[ بين توارى الشمس والنور ]
(ز)		
١٠٧	٥٦	ورمت لمسازمها من الخرباز
(س)		
٩٥	٥٠	عجائزا مثل الأفاعي خسرا
١١٦	٦٦	أهل الرباط البيض والقلنس
(س)		
١٠٦	٥٣	لم تلحصى حصن بيص لحاص
(ع)		
٥٤	١٥	عليه تراب من صفيح موضع
١٠٩	٦٠	وما بال تكليم الديار البلاقع
(ف)		
٥٧	٢٠	وعجت عجيجا من جذام المطارف
١٠٨	٥٨	أمام المطايا سيرها التناذف
(ق)		
١٠٩	٥٩	[ تقابل ما قارعن من سم الطرق ]



الصفحة	رقمه	الشاهد
٦٦	٢٧	ألام على لو ولو كنت عالما بأذئاب لـ لم تفتنى أوائله فإن تربى فى المسير والعقله
١٨	٣	قاربت أمشى الفنجلى والقولسه وتسارة أنبث نبثا نقتله
١٠٧	٥٧	وهيج الحى من دار فظل لها يوم كثير تناديه وحيهله
٥٩	٢٢	غلب المساميح الوليد سماحة وكفى قريش المضلات وسادها
٧٢	٢٩	مناعها من إبل مناعها أما ترى الموت لدى أرباعها
٧٢	٣٠	تراكها من إبل تراكها قد نزل الموت لدى أوراكها
٧٣	٣٢	نعاء أبا لى لكل طمرة وجرداء مثل القوس باد حجولنا
٢٩	٢١	ولسنا إذا عد الحصى بأقلة وإن معد اليوم مود ذليلها
(ى)		
١١٥	٦٤	الله ما رأت عين البصير وفوقه ساء الإله فسوق سبع سائيا
١١٤	٦٣	فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى موالبا
١١٤	٦١	قد عجبت منى ومن يعيليا لما رأنى خلقا مقاوليا
		وليس المال فاعلمه بمال وإن أغناك إلا للسانى
٨٣	٤٣	يريد به العلاء فيصطفيه لأقرب أقربيه وللقصى

٤ - فهرس الآيات القرآنية

٥٢	ص	٦١	البقرة	اهبطوا مصرا فإن لكم ما سألتم
٤٤	ص	٣	النساء	فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع
٩	ص	٨٦	النساء	فحيوا بأحسن منها
٦	ص	١١٩	المائدة	هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم
١٢٢	ص	١٤٤	الأنعام	قل الذكور حرم أم الأنثيين
٩٣	ص	٤٢	الأنفال	والركب أسفل منكم
١٢٢	ص	٥٩	يونس	قل الله أذن لكم
١٠٥	ص	٤	يوسف	إني رأيت أحد عشر كوكبا
٥٧	ص	٨٢	يوسف	واسئل القرية
٥٩	ص	٥٩	الإسراء	وآتينا ثمود الناقة
٩٨	ص	٦٢	مريم	ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
٩٥	ص	٣٦	المؤمنون	هيئات هيئات لما تعدون
٥٩	ص	٢٢	النمل	وجئتك من سبيل بندي يعين
٨٦	ص	٣٣	النمل	نحن أولوا قوة
٨٠	ص	٣٢	القصص	فذا لك برهانا
٥٩	ص	٣٨	العنكبوت	وعادا وثمودا وقد تبين لكم
٨٩	ص	٤	الروم	لله الأمر من قبل ومن بعد
٤٤	ص	١	فاطر	جاءل الملائكة رسلا أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع
٩٩	ص	٣٤	القمر	إلا آل لوط نجيناهم بسحر
٦٩	ص	٤٨	الرحمن	ذواتا أفنان
١٩	ص	٥٤	الرحمن	من إستبرق
١٠٥	ص	٣٠	المائدة	عليها تسعة عشر
٢٣	ص	١٨	المطففين	كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين
٢٣	ص	١٩	المطففين	وما أدراك ما عليون

## ٥ - فهرس الأحاديث والأمثال

الصفحة

	الأحاديث :
٥٥	- لا تدخل الجنة إلا نفس مؤمنة مسلمة
	الأمثال :
٥٧	- بنو فلان يطأؤهم الطريق
٥٣	- كجالب التمر إلى حجر
٣٧	-- مرعى ولا كالسعدان

٦ - فهرس الأعلام

- ابن أحمر : ١٠٧  
ابن ميادة : ١٤٧  
أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس : ١  
أبو جعفر أحمد بن محمد بن مسار : ١٣٠  
أبو زبيد الطائي : ٦٥  
أبو زغبة الخزرجي : ٣٩  
أبو صالح عميد الله بن خازم الصحابي : ٧٤  
أبو العباس محمد بن يزيد المبرد : ٨ ، ٢٣ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٧٦ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ١١٢ ، ١١٩ ، ١٢٢  
أبو عمرو : ٥٩  
أبو النجم : ٧٧ ، ٩٢  
أبو نخيلة : ١٠٤  
أحمد بن عبد الرحمن بن مروان : ١٣٠  
الأخزم بن قارب : ٧٤  
الأخطل : ٥٣ ، ٨٤  
الأخفش : ٧ ، ٨ ، ١١٩ ، ١٢٢  
الأصمعي : : ١٠٩  
الأعشى : ٥٦ ، ٥٩ ، ٧٧  
امرؤ القيس : ١٦ ، ٦٠  
أمية ابن أبي الصلت : ٥٩ ، ١١٥  
أمية بن أبي عائد : ١٠٦  
بشر بن أبي خازم : ١٢٥  
التوأم اليشكري : ٦٠  
التوزي : ٥٦  
جرير : ٥٠ ، ٥٩ ، ٧٣ ، ٨٤  
جليد الكلابي : ١٥  
الحطيم القيسي : ٣٩

الخطيئة : ٨٨

حميدة بنت النعمان بن بشير الأنصاري : ٥٧

خضرم وهو العنبر بن أخي تميم : ٢١

الخليل : ٤ ، ٧ ، ١٢ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٥٥ ،

٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ،

١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٨

دريد بن الصمة : ١٢٩

ديسم بن ظالم الأعصري وقيل بن طارق : ٧٥

ذو الرمة : ١٠٩

رؤبة : ٢٨ ، ٥٤ ، ١٠٩ ، ١٣٠

رشيد بن رميض : ٣٩

روح بن زنباع : ٥٧

زهير : ٧٥

ساعدة بن جوثبة : ٤٤

سحيم بن وثيل الرياحي : ٢٠

سيويبه : ١ ، ٤ ، ٧ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٢ ،

٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ،

٥٤ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٩ ،

٨٢ ، ٨٤ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ،

١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ،

١٢٨ ، ١٢٩

الشاخ : ١٥

شمس الدين بن خلكان : ١٣١

صخر بن عمير : ١٨

الصفدي : ١٣١

الصلاح الكتبي : ١٣١

الطرماح : ١٢٥

طفييل بن يزيد الحارثي : ٧٢

العباس بن مرداس السلمى : ٦٠

عبيد بن الأبرص : ١٠٦

عبيد الله بن قيس الرقيات : ٥٠ ، ١١٥  
العجاج : ٢٨ ، ٥١ ، ٨١  
عدى بن الرقاع : ٥٩  
على بن عبد الله بن أحمد بن علي الحسيني : ١٣١  
عمر بن أبي ربيعة : ١٣١  
عوف بن عطية الخرج : ٧٣  
عيسى بن عمر : ٢٠ ، ٢١ ، ٥١  
غيلان بن حريث : ٥٤  
الفرزدق : ٥٣ ، ١١٤  
القطاي : ٧٠  
الفلاخ بن حزن : ١٥  
كثير عزة : ٢١  
الكثير بن زيد الأسدي : ٧٣ ، ١١٤  
الكثير بن معروف : ٧٣ ، ٨٦  
لجيم بن صعب : ٧٥  
لقيم بن أوس : ١١٨  
المازني : ٨٩ ، ١١٩ ، ١٢٢  
المتمس : ٧٤  
محمد بن أبي القاسم : ١٣٠  
مزاحم العقيلي : ١٠٨  
مسكين الدارمي : ٥٤  
المسيب بن علس : ٧٥  
المظنري : ١٣١  
المقعد بن عمرو : ٧٤  
المهلل : ٧٤  
الناطقة الجعدي : ٥٩ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ١٠٨  
الناطقة الذبياني : ٥٦  
نعم : ١٣١  
الهدار : ٥٤  
يونس : ٢٢ ، ٩٣ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٦

٧ - فهرس الاعلام التي وردت في مقدمة التحقيق

- ابن بشران : ١١  
ابن خلكان : ٢٤ ، ٣٠  
ابن دريد : ٢٣  
ابن السرى الرفاء : ٤  
ابن سيده : ٢٣ ، ٣٠ ، ٣١  
ابن قاضي شهبه : ٨ ، ٣٠  
ابن كيسان : ١١ ، ١٩  
ابن مكى : ٢٤  
ابن النديم : ٣٠  
ابن هشام : ٢٥  
أبو بكر الخياط : ٤ ، ٢٠  
أبو بكر السراج : ١٦  
أبو بكر المعروف بمبرمان : ١١ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩  
أبو محمد بن المراضى : ١٨  
أبو جعفر أحمد بن محمد بن مسار : ٢٨  
أبو جعفر أحمد النحاس : ١٧ ، ٣١  
أبو جعفر البصير الموصلى : ١٩  
أبو الحسن أحمد العروضى : ١٩  
أبو الحسن على بن عيسى الرمانى ويعرف بالإخشيدي وبالوراق : ١٨  
أبو زكريا الفراء : ٤ ، ٦  
أبو سليمان المعروف بالحامض البغدادي : ١٢ ، ١٣ ، ٢٠  
أبو الصقر أحمد بن الفصل الهمداني : ٢٠  
أبو العباس محمد المعمرى : ١٩  
أبو عبد الله العياني : ١٨  
أبو على إسماعيل بن عينون القنالى : ١٨  
أبو على إسماعيل بن محمد الصفار : ٢٠  
أبو على الأصهباني المعروف بلكة ويقال لغلة : ١٨  
أبو على الحسن الفارسي : ١٧ ، ٢٦  
أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي : ١٩

- أبو القاسم الزجاجي : ٥ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٢٦
- أبو النصر المصري : ١٨
- إبراهيم باشا بن محمد علي : ٢٩
- إبراهيم بن محمد الكلابزي : ٢٠
- أحمد بن حنبل : ١٣
- أحمد بن عبد الرحمن بن مروان بن حماد : ٢٨
- أحمد بن محمد بن ولاد المصري : ١٧
- أحمد المعتد على الله بن المتوكل بن المعتصم : ٣
- بروكلمان : ٢٤ ، ٣٠
- ثعلب : ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٦
- جعفر المتوكل على الله بن المعتصم بن الرشيد : ٣ ، ٦ ، ٩
- جعفر المقتدر بالله بن المعتضد : ٤
- جلال الدين السيوطي : ٨ ، ٢٣
- حاجي خليفة : ٣٠
- الخطيب البغدادي : ١٢
- الخليل : ١٩
- الرشيد : ٦
- سيبويه : ٦ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣١
- عبيد الله بن سليمان بن وهب : ٥ ، ٢٠
- علي بن الحسن بن أحمر : ٦
- علي بن عبد بن المغيرة : ١١
- علي بن عبد الله بن أحمد بن علي الحسيني : ٢٩
- علي المكتفي بن المعتضد : ٤
- عمر بن أبي ربيعة : ٢٩
- القاسم : ٦ ، ١١
- الكسائي : ٦
- المأمون : ٦
- المبرد : ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٦ ، ٣١
- المستعين أحمد بن محمد بن المعتصم : ٣
- المعز بن المتوكل : ٣

- محمد بن أبي القاسم : ٢٨  
محمد بن جعفر العطار : ٤  
محمد بن محمد بن درستوريه القسوي : ٢٠  
محمد المهتدي بالله بن هارون الواثق بن المعتصم : ٣  
محمد المنتصر بن المعتصم : ٣  
مسيند : ١٢  
المشوق : ١٣  
المعتضد أبو العباس أحمد بن أبي أحمد : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١١  
هارون بن الحائك الضرير : ٥ ، ٢٠  
ياقوت الحموي : ٨ ، ١١ ، ٢٣ ، ٣٠

٨ — فهرس القبائل والأماكن وغيرها

- أبوجاد : ٦٧  
أسد : ٥٧  
باهلة : ٥٨  
البصرة : ٥٣  
بعاثك : ٦٣ ، ١٠٢ ، ١٢٤  
بقم : ٢١  
بنو أسد : ٥٧  
بنو تميم : ٥٧ ، ٧٦ ، ٩٥ ، ١٢٥  
بنو سلول : ٥٧  
بنو شاذ قرناها : ١٢٣  
بنو قريظة : ٦٠  
براء : ٣٥  
تميم : ٥٧  
القيميون : ٩٣  
ثقيف : ٥٨  
ثمود : ٥٩  
جذام : ٥٧  
أهل الحجاز : ٧٦  
الجنوب : ٥٥ ، ٥٦  
حراء : ٥٤  
حضار : ٧٦ ، ٧٧  
حضر موت : ٤٧ ، ٦٣ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٢٤  
حطى : ٦٧ ، ٦٨  
دابق : ٥٤  
الدبور : ٥٥ ، ٥٦  
رام هرمز : ١٠٢  
روم : ٦٠

زحل : ٤٣  
سبأ : ٥٩  
سقفص : ٦٨  
سغار : ٧٦ ، ٧٧  
سند : ٦٠  
الشعري : ٧٧  
شلم : ٢١  
الشمال : ٥٥ ، ٥٦  
الصبا : ٥٥  
صنعاء : ٣٥  
عرفات : ٦٨  
العلويون : ٩٣  
عمان : ٥٢ ، ٦٠  
عناق : ٥٤ ، ٥٥ ، ٧٦  
قالى قلا : ١٠٤ ، ١٠٨  
قباء : ٥٤  
القبول : ٥٥  
قريسيات : ٦٨  
قريش : ٥٨  
قنسرين : ٦٨  
كلمون : ٦٨  
الكوفة : ٥٣  
مجوس : ٦٠  
مصر : ٥٢  
معد : ٥٨  
معد بن عدنان : ٥٨  
مبي : ٥٣  
مجر : ٥٣  
مواز : ٦٧ ، ٦٨  
واسط : ٥٣  
مرد : ٦٠

٩ - فهرس القبائل والاماكن التي وردت في مقدمة التحقيق

- أهل الحجاز : ١٧  
أهل المغرب : ١٧  
بنو الحارث بن كعب بن عمرو : ١٥  
بنو مازقة من الصراة : ١١  
بغداد : ٨  
دمشق : ١٧  
الشام : ١٧  
الصراة : ١١  
العراق : ٨  
مصر : ١٧  
البيزن : ١٧

## المراجع والمصادر

- ١ - أخبار المراقسة وأشعارهم : تحقيق حسن السندوني : التجارية
- ٢ - أخبار النحويين البصريين : أبو سعيد السيراني ، الكاثوليكية : بيروت ١٩٣٦ م
- ٣ - إشارة التعيين إلى تراجم النحاة واللغويين : أبو المحاسن الشافعي : مخطوطة بدار الكتب رقم ١٦١٢ تاريخ
- ٤ - الأصمعيات : الأصمعي : تحقيق الشيخ أحمد شاكر : المعارف ١٩٥٥ م
- ٥ - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ابن هشام : تحقيق محيي الدين
- ٦ - إعراب القرآن ومعانيه : أبو إسحاق الزجاج : مخطوطة بجامعة الدول العربية من ٢٤٦ - ٢٥٢ . بدار الكتب ١١١ م .
- ٧ - إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج : تحقيق إبراهيم الإيباري : مؤسسة الترجمة والنشر ١٩٦٤ م
- ٨ - إنباه الرواة على أنباه النحاة : أبو الحسن القفطي : تحقيق أبي الفضل إبراهيم دار الكتب ١٣٦٩ م
- ٩ - أمالي ابن الشجري : هبة الله بن الشجري : حيدر آباد ١٣٤٩ هـ
- ١٠ - البداية والنهاية في التاريخ : عماد الدين المعروف بابن كثير : الكرديستال
- ١١ - بغية الوعاة في طبقات النحويين واللغاة : جلال الدين السيوطي : السعادة
- ١٢ - تاريخ أبي الفداء المسمى المختصر في أخبار البشر : عماد الدين أبو الفداء : الحسينية
- ١٣ - تاريخ الأدب العربي : كارل بروكلمان : ترجمة عبد الحلیم النجار : المعارف ١٩٦٢ م
- ١٤ - تاريخ الإسلام السياسي والثقافي والديني والاجتماعي : حسن إبراهيم : النهضة
- ١٥ - تاريخ بغداد أو مدينة السلام : أبو بكر البغدادي : المكتبة العربية ببغداد
- ١٦ - تنقيح اللسان : ابن مكى : تحقيق د. عبد العزيز مطر : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
- ١٧ - تفسير مشكل إعراب القرآن : ابن مكى : مخطوطة بدار الكتب رقم ١٩٨٣
- ١٨ - تلخيص أخبار النحويين واللغويين : أحمد بن مكتوم . مخطوطة ٢٠٦٩ تاريخ تيمور
- ١٩ - الجمل : أبو القاسم الزجاجي : تحقيق الشيخ ابن أبي شنب : الجزائر ١٩٢٦ م
- ٢٠ - خزائن الأدب : عبد القادر البغدادي : بولاق ١٢٨٤ هـ
- ٢١ - الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جنى : تحقيق محمد علي النجار دار الكتب ١٩٥٢ م
- ٢٢ - خلق الإنسان : أبو إسحاق الزجاج : مخطوطة دار الكتب : ٣١ لغة ، ٢٣٤ مجاميع

- ٢٣ - دائرة معارف البستاني : بطرس البستاني : بيروت
- ٢٤ - الدرر اللوامع على همع الموامع : الشنقيطي : ١٣٢٨ هـ
- ٢٥ - ديوان الأخطل : تحقيق الأب أنطون صالحان اليسوعي : بيروت ١٩٠٩ م
- ٢٦ - ديوان الأعشى : شرح وتعليق د م . حسين : النموذجية
- ٢٧ - ديوان امرئ القيس : حسن السندوي : التجارية
- ٢٨ - ديوان أمية ابن أبي الصلت : بشير يموت : الأهلية
- ٢٩ - ديوان جرير : تحقيق عبد الله الصاوي : مطبعة الصاوي : ١٣٥٣ هـ
- ٣٠ - ديوان الحطيئة : تحقيق نعمان طه ١٩٥٨
- ٣١ - ديوان ذى الرمة : بشير يموت : الأهلية
- ٣٢ - ديوان رؤبة : مجموع أشعار العرب : ولیم بن الورد : برلين ١٩٠٣ م
- ٣٣ - ديوان الشماخ : الشنقيطي : السعادة : ١٣٢٧ هـ
- ٣٤ - ديوان عبيد بن الأبرص : تحقيق د . حسين نصار
- ٣٥ - ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات : تحقيق د . يوسف نجم : بيروت ١٩٥٨ م
- ٣٦ - ديوان العجاج : مجموع أشعار العرب : ولیم بن الورد : برلين ١٩٠٣ م
- ٣٧ - ديوان عمر بن أبي ربيعة : ليسلك ١٣١٨ هـ
- ٣٨ - ديوان الفرزدق : تحقيق عبد الله الصاوي : مطبعة الصاوي ١٩٥٤ م
- ٣٩ - ديوان القطامي : ليدن ١٩٠٢
- ٤٠ - ديوان كثير عزة : تحقيق هنرى بيرس : الجزائر
- ٤١ - ديوان مزاحم العقيلي : ليدن ١٩٢٠
- ٤٢ - ديوان النابغة الجعدي . منشورات المكتب الإسلامي بدمشق
- ٤٣ - ديوان النابغة الذبياني : المطبعة الوهبية ١٢٩٣ هـ
- ٤٤ - ديوان المهديين : دار الكتب ١٩٥٠ م
- ٤٥ - سر صناعة الإعراب : أبو الفتح عثمان بن جنى : تحقيق مصطفى السقا وآخرين : الحلبي
- ٤٦ - شرح ابن عقيل : ابن عقيل . تحقيق محى الدين الطبعة الثانية
- ٤٧ - شرح أشعار المهديين : تحقيق عبد الستار فراج مراجعة محمود شاكر : دار العروبة
- ٤٨ - شرح التصريح على التوضيح : الشيخ خالد الأزهرى : المطبعة الأزهرية ١٣٢٥ هـ
- ٤٩ - شرح ديوان الحماسة : بشرح التبريزى : تحقيق محمد عبده عزام : المعارف ١٩٥٧ م
- ٥٠ - شرح ديوان رؤبة : مخطوطة بدار الكتب : ٥١٦ أدب
- ٥١ - شرح ديوان زهير : دار الكتب ١٩٤٤

- ٥٢- شرح شافية ابن الحاجب : رضى الدين الاسترأبادى : تحقيق محي الدين وآخرين  
 ٥٣- شرح كافية ابن الحاجب : رضى الدين الاسترأبادى : أولتمشدر  
 ٥٤- شرح المفصل : موفق الدين بن يعيش : المطبعة المنيرية  
 ٥٥- شواهد التوضيح لمشكلات الجامع الصحيح ابن مالك : تحقيق فؤاد عبد الباقي : دار  
 العروبة

- ٥٦- طبقات النحاة واللغويين : أبو بكر قاضي بن شهابه مخطوطة دار الكتب ١١٩٨٨ تاريخ  
 ٥٧- طبقات النحويين واللغويين : أبو بكر الزبيدي : تحقيق أبي الفضل إبراهيم  
 ٥٨- الفخرى في الآداب السلطانية: ابن طباطبا المعروف بابن الطقطقي: مطبعة برسو : ١٨٩٤م  
 ٥٩- فعلت وأفعلت : أبو إسحاق الزجاج : تحقيق عبد المنعم خفاجي النموذجية ١٩٤٩ ، مجموعة  
 الطرف الأدبية ١٩١٣

- ٦٠- الفهرست : ابن النديم البغدادي : الاستقامة  
 ٦١- الكامل في الأدب : أبو العباس المبرد  
 ٦٢- الكامل في التاريخ : علي بن أبي الكرم المعروف بابن الأثير المطبعة البنية ١٣٣٠ هـ  
 ٦٣- الكتاب : أبو عثمان بن قنبر سيبويه : الأميرية  
 ٦٤- كشف الظنون : حاجي خليفة : ستانبول ١٩٤٣ م  
 ٦٥- الباب في تهذيب الأنساب : عز الدين بن الأثير ١٣٥٧ هـ  
 ٦٦- اللسان : ابن منظور : الأميرية  
 ٦٧- المؤاخذات على فصيح ثعلب : أبو إسحاق الزجاج مخطوطة بدار الكتب ٢١ نحو ش  
 ٦٨- المثل السائر : ضياء الدين بن الأثير : تحقيق د. أحمد الحوفي ، وبدوى طبانة  
 ٦٩- مجالس ثعلب : أبو العباس ثعلب : تحقيق عبد السلام هارون . المعارف ١٩٤٨ م  
 ٧٠- مجالس العلماء : أبو القاسم الزجاجي : تحقيق عبد السلام هارون : الكويت ١٩٦٢  
 ٧١- محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية : محمد الخضري : الاستقامة ١٩٤٥ م  
 ٧٢- المخصص : علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده المرسى : الأميرية ١٣١٩ هـ  
 ٧٣- مرآة الجنان : عفيف الدين اليافعي : حيدر آباد ١٣٣٨ هـ  
 ٧٤- مراتب النحويين : أبو الطيب عبد الواحد اللغوي : مخطوطة بدار الكتب ١٤٢٥ تاريخ

تيمور

- ٧٥- مروج الذهب : المسعودي : دار التحرير  
 ٧٦- معجم الأدباء : ياقوت الحموي : دار المسامون ١٩٣٦ م  
 ٧٧- معجم البلدان : ياقوت الحموي : السعادة ١٣٢٣ هـ

٧٨ - معجم الشعراء : المرزباني : تحقيق عبد الستار فراج : دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٠  
٧٩ - المعرب من الكلام الأعجى على حروف المعجم : موهوب الجواليقي : تحقيق الشيخ  
أحمد شاکر

٨٠ - معنى اللبيب عن كتب الأعراب : ابن هشام : تحقيق محي الدين  
٨١ - المقاصد النحوية : شرح شواهد العيني على هامش الخزانة  
٨٢ - المقتضب : أبو العباس المبرد : تحقيق محمد عبد الخالق عضية : ط المجلس الأعلى للشئون

الإسلامية ١٣٨٦ هـ

٨٣ - المنصف : أبو النتح عثمان بن جني : تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين  
٨٤ - النجوم الزاهرة : أبو الحسن بن تغري بردي : دار الكتب  
٨٥ - نزعة الألباء : أبو البركات بن الأنباري : طبعة حجر  
٨٦ - النوادر في اللغة : أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري : بيروت ١٨٩٤  
٨٧ - هامش السيرافي على كتاب سيبويه : أبو سعيد السيرافي : الأميرية  
٨٨ - همج الهوامع : جلال الدين السيوطي : السعادة ١٣٢٧ هـ  
٨٩ - وفيات الأعيان : شمس الدين بن خلكان : بولاق ١٢٩٩ هـ